الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

مركز تحقيق التراث

المذكر والمؤنث

تأليف

أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب و صلاح الدين الهادي

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الثقافة

مركز تحقيق التراث

المذكر والمؤنث

تأليف

أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

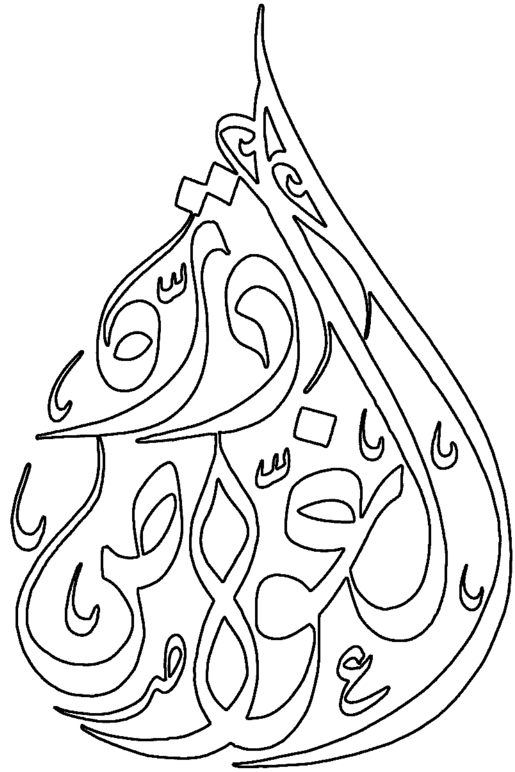
٢١٠ – ٢٨٦ هـ الأعلام ٧/ ١٤٤

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب و صلاح الدين الهادي

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠



المصدر والتصوير : د. مروان العطية التنسيق والفهرسة : د. الشويحي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

احتل أبو العباس المبرد مكانة عالية في علم العربية ، شهد له بها معاصروه وتلامذته ومن جاء بعده من العلماء ، كما يتضح ذلك مما أوردناه في ترجمة حياته ، وقد حفزتني هذه المكانة الممتازة إلى تتبع آثاره ، والتنقيب عن مؤلفاته ، منذ زمن بعيد ، فكان من حصيلة هذا البحث رسالته القيمة ، التي سبق أن نشرتها تحت عنوان « البلاغة » ، ثم هذا الكتاب الذي نقدم له ، ليحتل مكانه في مكتبة المبرد الحافلة ، التي نعتزم – بعون الله – مواصلة الجهد ، لإخراج ما يتاح لنا العثور عليه من كنوزها إلى عالم النور .

وكتاب « المذكر والمؤنث » للمبرد ، غني بمادته العلمية في موضوعه ، ونعتقد أنه لا غنى عنه لدارسي العربية والباحثين فيها ، وكم كانت فرحتي شديدة حين هداني البحث إلى مخطوطة لهذا الكتاب ، في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية ، وبخاصة بعد أن تصفحت مادته ، فأحسست أن للمبرد في هذا الكتاب عملا جديرا بأن يخرج للناس محققا في صورة علمية مفيدة ، ومن ثم أقبلت على نسخه ، وأخذت أردد النظر فيه من حين لآخر ،

وكان أن جمعتنى جلسة ، مع زميلى وصديقى العزيز الأستاذ صلاح الدين الهادى ، فجرى فى حديثنا ذكر الكتاب وقيمته العلمية ، وعرضت عليه أن يقاسمنى العمل فى تحقيقه وإخراجه ، وهو من عشاق التراث العربى ، وممن لهم خبرة كبيرة فى معالجة النصوص القديمة ، فرحب بالفكرة ، وأبدى استعدادا مشكورا لإنجاز هذا العمل الجليل ، وشجعنى على المضى فيه ، بما يتصف به من الصبر والدقة ، والإخلاص فى العمل ، وكانت الجلسات تمتد بنا إلى ما بعد منتصف الليل ، ننقب فى المصادر ، ونقلب صفحات المراجع ، لتصحيح لفظة ، أو إقامة عبارة ، أو تخريج شاهد ، أو ضبط كلمة ، أو علم من الأعلام .

ولسنا فى حاجة إلى ذكر المعاناة الشاقة ، التى كابدناها فى قراءة نص مخطوطة التيمورية ، ولعل نظرة سريعة فى اللوحات التى ننشرها هنا ، من هذه المخطوطة ، توقف القارئ على مبلغ هذه المعاناة ، ولكننا بالصبر ومعايشة النص ، تغلبنا على كثير من مشاكله ، وبقيت بعض المشاكل التى وفقنا فيما بعد ، إلى وجه الصواب فيها ، حين طلبنا مخطوطة الظاهرية لهذا الكتاب بدمشق — وهى أصل المخطوطة التيمورية — وقد أمدنا بصورة منها ، مشكورا ، الصديق الكريم الأستاذ محمد على سلطانى ، على أن نسخة الظاهرية هذه ، لم تكن أقل صعوبة من سابقتها ، فخطها عسير القراءة فى كثير من المواضع ، مما جعل بعض الباحثين يقع فى كثير من خطأ القراءة للنص ، فيما نقله عن هذه النسخة ، وقد أشرنا إلى ذلك فى مواضع عدة من هوامش الكتاب ، ومع ذلك فمقابلة النسختين كل منهما بالأخرى ، أفادتنا كثيرا فى إخراج النص وتحقيقه على هذا النحو ، الذى نأمل أن يكون مرضيا للمنهج العلمى السليم فى تحقيق النصوص ، وجديرا بصاحب الكتاب ومكانته العلمية .

وقد حرصنا على تذييل الكتاب بفهارس فنية ، لتكون عونا للقارئ الباحث ، على الاستفادة من مادة الكتاب ، واقتضت طبيعة المنهج ، الذى سلكه المبرد ، فى تناوله لمسائل كتابه ، أن نخصص فهرسا للموضوعات ، والمسائل العلمية التى تناولها ، فالملاحظ أن المبرد أكثر من الاستطراد فى ثنايا الموضوعات ، كما كان يعود للموضوع الواحد ، أكثر من مرة فى أكثر من موضع ، ليضيف جديدا ، أو يؤكد مسألة ، أو يزيدها إيضاحا .

وبعد ، فإلى قراء العربية والمهتمين بتراثها ، نقدم هذا الجهد ، راجين أن ينفع الله به ، وأن يمدنا بالتوفيق والعون فى نظائره .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

رمضان عبد التواب — صلاح الدين الهادى

المــــبرد

هو أبو العباس[1] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير[2] بن حسان[3] بن سليم[4] ابن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر[5] بن عبد الله بن بلال[6] ابن عوف بن أسلم – وهو ثمالة[8] – بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب[7] ابن عبد الله بن مالك بن نصر[9] بن الأزد[10] بن غوث[11] .

---

(١) نسبه بالكامل فى طبقات الزبيدى ١٠٨ والفهرست ٨٧ وإنباه الرواة ٣/٢٤١ ونور القبس ٣٢٤ وتاريخ بغداد ٣/٣٨٠ وجمهرة أنساب العرب ٦/٣٧٧ وإرشاد الأريب ٧/١٣٧ ووفيات الأعيان ٣/٤٤١ وطبقات والمفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١/١٤٦ وفى الكامل لابن الأثير ٦/٩١ : « محمد بن يزيد الأزدى اليمانى النحوى ! » وفى لسان الميزان ٥/٤٣٠: « محمد بن يزيد بن عمرو بن حسان ، ويقال : ابن الحارث بن مالك اليمانى ! » .

(٢) فى إنباه الرواة : « عميرة » . وفى طبقات القراء ٢/٢٨٠ : « عمر » وفى طبقات ابن شهبة : « عز » تحريف . (٣) فى إرشاد الأريب : « عسان » تحريف .

(٤) فى الفهرست : « سلم » تحريف . وفى إنباه الرواة ونور القبس وإرشاد الأريب ووفيات الأعيان وطبقات ابن شهبة : « سليان » .

(٥) فى طبقات ابن شهبة : « سعيد » تحريف .

(٦) كذا فى جمهرة أنساب العرب ومعظم المصادر . وفى الفهرست : « دريد » . وفى طبقات الزبيدى وطبقات ابن شهبة : « يزيد » وكلاهما تحريف .

(٧) فى طبقات ابن شهبة : « الحسن بن عابد » تحريف .

(٨) فى الفهرست : « ابن ثمالة » تحريف . وفى الأنساب : « عوف هو الذى يسمى ثمالة ! » .

(٩) فى تاريخ بغداد ووفيات الأعيان : « النضر » . وانظر الاشتقاق ٤٩٠/٢

(١٠) فى إنباه الرواة وإرشاد الأريب ووفيات الأعيان : « الأسد » . وقال ابن الكلبى : « عوف بن أسلم هو ثمالة ، والأسد هو الأزد » . انظر وفيات الأعيان ٣/٤٤١

(١١) فى نور القبس : « الغوث » .

وإلى « ثمالة » و « الأزد » الموجودين فى هذه السلسلة ، ينسب المبرد فى بعض المصادر ؛ فيقال : « الثمالى الأزدى » :

ونقل « ابن النديم »(١) من خط « الحكيمى »(٢) فى كتاب « حيلة الأدباء » : « قال أبو عبد الله محمد بن القاسم : كان [أبو](٣) المبرد من السورجيين(٤) بالبصرة ممن يكسح(٥) الأرض ، وكان يقال له : حيان السورجى ، وانتمى إلى اليمن ، ولذلك تزوج المبرد ابنة الحفصى [المغنى(٦)] . والحفصى شريف من اليمنية » :

ويقال إن المبرد لم يكن من « ثمالة » ، وإنما ادعى أنه منها ، وصنع أبياتا على لسان « عبد الصمد بن المعذل » يثبت بها نسبه(٧) . وتروى المصادر فى ذلك قصة غريبة ، نسوقها فيما يلى :

قال « أبو بكر بن أبى الأزهر »(٨) : حدثنى « محمد بن يزيد » قال : قال لى « المـــازنى » : يا أبا العباس ، بلغنى أنك تنصرف من مجلسنا ، فتصـــير

---

(١) الفهرست ٨٨/٢ ونقل عنه إنباه الرواة ٣ : ٢٥١/٥

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمى ، من تلامذة المبرد . وستأتى ترجمته .

(٣) سقطت من الفهرست ، وهى فى إنباه الرواة .

(٤) فى الفهرست : « السورحيين » وهو تصحيف ، فالسورجيون جماعة من الزنج كانوا يكسحون السـباخ والزبل بالبصرة . انظر الكامل لابن الأثير ٧ / ٧٢ — ٧٤ وقد صحفت فى تاريخ الطبرى ٩ / ٤١٣ وما بعدها إلى « الشورجيين » !

(٥) فى الفهرست : « يكسر » تحريف .

(٦) من إنباه الرواة .

(٧) أصل القصة رواها السيرافى فى أخبار النحويين البصريين ٧٣ عن أبى بكر بن أبى الأزهر تلميذ المبرد . وانظر كذلك تاريخ بغداد ٣٨٣/٣ و إرشاد الأريب ١٣٩/٧ و بغية الوعاة ١١٦/٣ وإنباه الرواة ٢٥٣/٣ ونزهة الألباء ٢٨٢/٨ ووفيات الأعيان ٤٤٥/٣ ونور القبس ٣٣٠ وأمالى القالى ١١٣/١ والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٥١/١ وعقلاء المجانين ١٣٤/٤ مع خلاف فى العبارة فى بعض هذه المصادر .

(٨) روى ذلك فى كتاب له بعنـوان : « أخبار ظرفاء المجانين » . ونقلها عنـه « على بن حمـزة البصرى » فى "ابه التنبيهات على أغاليط الرواة ١٤٢ — ١٤٤

إلى المخيس ، وإلى مواضع المجانين والمعالجين ، فما معناك فى ذاك ؟ قال : فقلت : إن لهم — أعزك الله — طرائف من الكلام ، وعجائب من الأقسام، فقال : خبرنى بأعجب ما رأيته من المجانين ، قال : فقلت : دخلت يوما إلى مستقرهم ، فرأيت مراتبهم على مقدار بليتهم ، وإذا قوم قيام ، قد شُدَّت أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل ، ونقبت من البيوت التى هم بها إلى غيرها مما يجاورها ؛ لأن علاج أمثالهم أن يقوموا الليل والنهار ، لايقعدون ولا يضطجعون ، ومنهم من يجلب على رأســه ، وتدهن أوراده . ومنهم من ينهل ويعــل بالدواء ، حسب ما يحتاجون .

فدخلت يوما مع « ابن أبى خميصة » ، وكان المتقلد للنفقة عليهم ، ولتفقد أحوالهم ، فنظروا إليه ، وأنا معه ، فأمسكوا عما كانوا عليه ؛ لولاء موضعه ، فمررت على شيخ منهم تلوح صلعته ، وتبرق للدهن جبهته ، وهو جالس على حصير نظيف ، ووجهه إلى القبلة ، كأنه يريد الصلاة ، فجاوزته إلى غيره ، فنادانى : سبحان الله ! أين السلام ؟ من المجنون ترى ؟ أأنا أم أنت ؟ فاستحييت منه ، وقلت : السلام عليكم ، فقال : لو كنت ابتدأت ، لأوجبت علينــا حسن الرد عليك ، على أنّا نصرف سوء أدبك إلى أحسن جهاته من العذر ، لأنه كان يقال : إن للداخل على القوم دهشة . اجلس أعزك الله عنـــدنا ، وأومأ إلى موضع من حصيرة ينفضه ، كأنه يوسع لى ، فعزمت على الدنو منه فنادانى « ابن أبى خميصة » : إياك إياك ، فأحجمت عن ذلك ، ووقفت ناحية استجلب مخاطبته ، وأرصد الفائدة منه . ثم قال لى ، وقد رأى معى محبرة : يا هذا ، أرى معك آلة رجلين ، أرجو ألا تكون أحدهما ، أتجالس أصحاب الحديث الأغثاث ، أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر ؟ قلت : الأدباء ؛

قال : أتعرف « أبا عثمان المازنى » ؟ قلت : نعم ، معرفة ثاقبة . قال : أفتعرف الذى يقول فيه :

وفتى من مازن ساد أهل البصره
أمــه معــرفة وأبــوه نكره

قلت : لا أعرفه . قال : أفتعرف غلاما له ، قد نبغ فى هذا العصر معه ذهن ، وله حفظ ، وقد برز فى النحو ، وجلس مجلس صاحبه ، وشاركه فيه ، يعرف بالمبرد ؟ قلت : أنا والله عين الخبير به . قال : فهل أنشدك شيئا من عبثات أشعاره ؟ قلت : لا أحسبه يحسن قول الشعر . قال : سبحان الله ! أليس هو القائل :

حبذا ماء العنــاقيـ ـد بريق الغانيات
بهمــا ينبت لحمى ودمى أى نبــات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تفا ح خدود الناعمات

قلت : قد سمعته ينشد هذا فى مجالس الأنس . قال : يا سبحان الله ! أَوَ يُستحيا أن ينشد مثل هذا حول الكعبة ! ما تسمع الناس يقولون فى نسبه ؟ قلت : يقولون هو من الأزد — أزد شنوءة — ثم من ثمالة . قال : قاتله الله ! ما أبعد غوره ! أتعرف قوله :

سألنا عن ثمــالة كل حى فقال القائلون : ومن ثماله
فقلت : محمد بن يزيد منهم فقالوا : زدتنا بهم جهــاله
فقال لى المبرد : خلِّ قومى فقومى معشر فيهم نذاله

قلت : أعرف هذه الأبيات « لعبد الصمد بن المعذل » يقولها فيه . قال : كذب — والله — من ادعاها غيره ! هذا كلام رجل لا نسب له ، يريد أن

يثبت بهذا الشعر له نسبا . قلت : أنت أعلم . قال : يا هذا ، قد غلبت بخفة روحك على قلبي ، وتمكنت بفصاحتك من استحساني ، وقد أخرت ما كان يجب أن أقدمه ، الكنية أصلحك الله ؟ قلت : أبو العباس . قال : فالاسم ؟ قلت : محمد . قال : فالأب ؟ قلت : يزيد . قال : قبحك الله ! أحوجتني إلى الاعتذار إليك مما قدمت ذكره . ثم وثب باسطا إليّ يده لمصافحتي ، فرأيت القيد في رجله ، وقد شُدَّ إلى خشبة في الأرض ، فأمنت عند ذلك غائلتـه . فقال لي : يا أبا العباس ، صن نفسك عن الدخول إلى هذه المواضع ، فليس يتهيأ لك في كل وقت أن تصادف مثلي على هذه الحالة الجميلة ، أنت المبرد . وجعل يصفق ، وقد انقلبت عيناه ، وتغيرت خلقته ، فبادرت مسرعا ، خوف أن تبدرني منه بادرة ، وقبلت قوله ، فلم أعاود الدخول إلى مخيس ولا غيره »(١) .

ويقال(٢) : إن هذه الأبيات للمبرد ، وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة ، فصنع هذه الأبيات ، فشاعت(٣) ، وحصل له مقصوده من الاشتهار .

وقال « علي بن حمزة »(٤) : كان أبو العباس يروي ما هجي به من مثـل هذا وشبهه ، ليثبت نسبة في ثمالة .

* * *

وأما لقبه « المبرد » فقد اختلفت المصادر في سبب تلقيبه به :

---

(١) يظهر أن أبا العباس المبرد كان يتردد على المجانين كثيرا . انظر قصـة أخرى له مع مجنون آخر في البداية والنهاية ١١/٧٩ والمنتظم ٦/١١ والعقد الفريد ٦/١٦٧

(٢) وفيات الأعيان ٣/٤٤٥ وطبقات ابن شهبة ١/١٥١ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ وشمس العـلوم ١/٢٦٢

(٣) في طبقات ابن شهبة : « فضاعت » تحريف .

(٤) انظر سمط اللآلي ١ : ٣٤٠/٦

فقيل[١] : إنمـــا لقب بالمبرد ؛ لأنه لمـــا صنف « المازنى » كتاب « الألف واللام » سأله عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له « المازنى » : قم فأنت المبرد — بكسر الراء ، أى المثبت للحـــق ، فحرفه الكوفيون ، وفتحوا الراء .

ويذكر المبرد نفسه سببا لتلقيبه بهذا اللقب ، فيقول[٢] : « كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة ، فكرهت الذهاب إليـــه ، فدخلت على « أبى حاتم سهل بن محمد السجستانى » فجاء رسول الوالى يطلبنى فقال لى « أبو حاتم » : ادخل فى هذا — يعنى غلاف مزملة[٣] فارغا — فدخلت فيه ، وغطى رأسه ، ثم خرج إلى الرسول ، فقال : ليس هو عندى ، فقال : أخبرت أنه دخل إليك . قال : فادخل الدار وفتشها ، فدخل وطاف فى كل موضع من الدار ، ولم يفطن لغلاف المزملة ، ثم خرج ، فجعل « أبو حاتم » يصفق ، وينادى على المزملة : المبرّد المبرّد ! وتسامع الناس بذلك فلهجوا به » .

ويذكر الثعالبى[٤] أن الناس فى سبب تلقيبه بالمبرد على قولين : أحدهما : أنه استحق قول الشاعر فيه :

إن المـــبرد ذو برد على أدبه ... فى الجد منه إذا ما شئت أو لعبه
وقلما أبصرت عيناك من رجل ... إلا ومعناه إن فكرت فى لقبـــه

---

(١) إرشاد الأريب ٧/١٣٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أو روضات الجنات ٦٧٠ وبغيــة الوعاة ١١٦ والمزهر فى علوم اللغة ٢/٤٢٧ ووفيات الأعيان ٣/٤٤٦

(٢) فى إنباه الرواة ٣/٢٤٦ من كتاب « المقتبس » للرزبانى ، وانظر نور القبس ٣٢٤ ، وكذلك فى وفيات الأعيان ٣/٤٤٥ عن كتاب « الألقاب » لابن الجوزى ، ونثر الدرر فى المحاضرات ٧ : ٤/٧٦٦ وتاريخ أبى الفداء ٢/٦١ والبداية والنهاية ١١/٧٩ والمنتظم ٦/٩

(٣) المزملة ما يبرد فيه المـاء . وفى البداية والنهاية : « المزبلة » تحريف .

(٤) فى لطائف المعـارف ٧/٤٦

والآخر : أنه لقب بذلك على الضد ، كما لقب الغراب بالأعور ، والمثل يضرب به فى حدة البصر ، وكما لقب المتوكل أم ولده المعتز قبيحة ، وكانت أحسن نساء زمانها ، فنقشت على خاتمها : « أنا قبيحة واقاب » . وكما قال أبو نواس فى غلام يقال له سمج .

سماه مولاه لاستحسانه سمجا

أما نشوان بن سعيد الحميرى ، فيقول[١] : « المبرِّد : لقب محمد بن يزيد النحوى البصرى ؛ لأنه كان يدرس فى البُرادة » !

وكان هذا اللقب سببا فى التندر عليه أحيانا ؛ ويقول المبرد[٢] : « لم يُنْدِر علىّ أحد فى لقبي ، كما أندر الورّاق الملقب « بسذاب » فإنى اجتزت به يوما ، وهو قاعد على باب داره ، فقام إلىّ وحيانى ، وعرض علىّ القِرَى عرضا غير سابرى[٣] ، فقلت له : ما عندك ؟ فقال : عندى أنت وعليه أنا ! وكان عنده لحم مبرد ، وعليه سذاب[٤] مقطع . فضحكت منه ، ونزلت عليه » .

وتكاد المصادر تجمع على أنه ولد يوم الاثنين فى ذى الحجة ، ليلة عيد الأضحى سنة ٢١٠ هـ . روى ذلك تلميذاه : « أبو بكر بن السراج »[٥] و« أبو على الصفار »[٦] . وقيل إنه ولد سنة ٢٠٧ هـ . قال « الصولى » تلميذه : سمعته يقول ذلك[٧] . وقيل فى سنة ٢٠٦ هـ[٨] .

(١) فى كتابه شمس العلوم ١ : ٤/١٤٦
(٢) فى لطائف المعارف ٤/٤٧ وخاص الخاص ٨/٤٦
(٣) العرض السابرى هو الذى لا إلحاح فيه . انظر الصحاح (سبر) ٦٧٥/٢
(٤) السذاب نوع من البقول ، وهى لفظة معربة . انظر المعرب للجواليقى ١/١٨٩
(٥) انظر أخبار النحو بين البصريين ٣/٨٠ وغيره .
(٦) ذكر ذلك الفهرست ٨٨ وإنباه الرواه ٣/٢٥١ وتاريخ أبى الفداء ٢/٦١ وبصيغة التمريض كل من وفيات الأعيان ٣/٤٤٤ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ وطبقات المفسرين ٩٥ ب ولسان الميزان ٥/٤٣٢
(٧) فى الفهرست وإنباه الرواة .
(٨) لم يذكر ذلك إلا لسان الميزان ٥/٤٣٢ والنجوم الزاهرة ٣/١١٧ ونور القبس ٣٢٤ وبصيغة التمريض فى المنتظم ٦/٩

وأغلب المصادر على أنه توفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ٢٨٥ هـ . ذكر ذلك تلميذاه : « محمد بن يحيى الصولى » و « اسماعيل بن محمد الصفار »[١] . وهناك رواية أخرى تذكر أنه مات سنة ٢٨٦ هـ[٢] . كما توجد رواية ثالثة تقول إنه مات فى سنة ٢٨٢ هـ[٣] . ورواية رابعة تذكر أنه مات فى سنة ٢٨٤ هـ[٤] .

وتذكر بعض المصادر[٥] أن المبرد مات فى شهر شوال أو ذى القعـــدة .

ويكتفى بعض المصادر[٦] بتحديد آخر سنة ٢٨٥ تاريخا لوفاته .

ويذكر « ياقوت »[٧] وحده البصرة مكانا لمولده . أما مكان وفاته ، فقد حدده أكثر من مصدر[٨] بأنه كان فى بغداد . ودفن بمقبرة باب الكوفة[٩] فى دار اشتريت له[١٠] .

---

(١) انظر إنباه الرواة ٣/٢٤٦ ومعظم المراجع التى ترجمت له .

(٢) أساس هــذه الرواية — فيما يظهر — طبقات الزبيدى ١/١٢٠ وتوجد كذلك فى طبقات المفسرين ٢٩٦ أ وجمهرة أنساب العرب ٩/٣٧٧ وتاريخ أبى الفداء ٢/٦١ وطبقات القراء ٢/٢٨٠ كما توجد إلى جانب الرواية الأولى فى وفيات الأعيان ٣/٤٤٤ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ ومرآة الجنان ٢/٢١٠ وطبقات ابن شهبة ١/١٥٠ ونور القبس ٣٣٣

(٣) ذكر هذه الرواية « أبو الطيب اللغوى » فى مراتب النحويين ٨٣/١٢ وعنه « السيوطى » فى المزهر ٢/٤٦٤

(٤) لم يذكر هــذه الرواية إلا صاحب نور القبس ٣٣٣ و « السمعانى » فى الأنساب ١١٦ ب

(٥) مثل إرشاد الأريب ٧/١٤٢ (٦) مثل شذرات الذهب ٢/١٩٠

(٧) إرشاد الأريب ٧/١٣٧

(٨) ذكر ذلك فى طبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١/١٥٠ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٢ وروضات الجنات ٦٧١

(٩) انظر طبقات الزبيدى ١/١٢٠ وإرشاد الأريب ٧/١٤٢ ولا شك فى أن هذه المقبرة كانت ببغداد عند الباب الذى يخرج المرء إلى الكوفة منه ؛ ولذلك سميت بمقبرة باب الكوفة . وسماها فى الفهرست ٧/٨٨ ووفيات الأعيان ٣/٤٤٤ ونور القبس ٣٣٣ : « مقابر باب الكوفة » . وفى جمهرة أنساب العرب ٣٧٧/١٠ : «ودفن بباب الكوفة ببغداد» . ومن هنا ترى أن ما ذكر فى إنباه الرواة ٣/٢٥١ من قوله : « ودفن فى مقابر الكوفة » فيه سقط ؛ وهو كلمـــة « باب » سيما وأن النص فيه منقول عن الفهرست . انظر كذلك انباه الرواة ٣/٢٤٧ ففيه الصواب . (١٠) انظر نور القبس ٣٣٣

وتختلف المصادر فى تحديد سنه عند الوفاة تبعا لاختلافهم فى تاريخ مولده ووفاته ، فإذا أخذنا فى الاعتبار ما أجمعت عليه معظم المصادر من أنه ولد فى سنة ٢١٠ هـ ، وتوفى سنة ٢٨٥ هـ ، كانت سنه عند وفاته ٧٥ عاما ، وهو ما ذكره « ابن شهبة »(١) . واكتفى « ابن كثير »(٢) بقوله : « ومات المبرد ، وقد جاوز السبعين » . وعلى اعتبار ما ذكرته بعض المصادر من أنه ولد فى سنة ٢٠٧ هـ ، ومات فى سنة ٢٨٦ هـ تكون سنه عند وفاته ٧٩ عاما(٣) . أما ما ذكره « ابن الجزرى »(٤) من أن المبرد مات « عن ست وستين سنة » فلا أدرى له وجهـا .

* * *

هذا ولا تذكر المصادر شيئا عن نشأته وصباه ، غير أنه مما لاشك فيـه أنه ظل بالبصرة حتى سنة ٢٤٦ هـ ، ثم انتقل إلى « سُرَّ مَنْ رَأى » بطاب من الخليفة « المتوكل »(٥) ، ولذلك قصة نسوقها فيما يلى :

« قرأ المتوكل على الله يوما ، وبحضرته الفتح بن خاقان : « وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » ، فقال له الفتح بن خاقان : يا سيدى « إنهـا » بالكسر ، ووقعت المشاجرة ، فتبايعا على عشرة آلاف دينار ، وتحاكما إلى « يزيد بن محمد المهلبى » — وكان صديقا للمبرد — فلما وقف « يزيد » على

(١) طبقات ابن شهبة ١/١٥٠

(٢) البداية والنهاية ١١/٨٠ ولا شك أن ما فى إنباه الرواة ٣/٢٤٧ من أنه « نيف على التسعين » تحريف لكلمة « السبعين » .

(٣) وهو ما ذكره فى الفهرست ٨٨/٦ وعنه فى إنباه الرواة ٣/٢٥١ وكذلك فى نور القبس ٣٢٣

(٤) طبقات القراء ٢/٢٨٠

(٥) فى طبقات الزبيـدى ١٠٩/٥ وإنباه الرواة ٣/٢٤٣ وطبقات ابن شهبة ١/١٤٨ مع اختلاف فى العبارة . ويذكر ياقوت (معجم الأدباء ٧/١٣٠) سببا آخر لاتصاله بالمتوكل ، حكاه عن حمزة عن النوشجان بن عبد المسيح عن المبرد .

ذلك خاف أن يسقط عند أحدهما ، فقال : والله ما أعرف الفرق بينهما ، وما رأيت أعجب من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم . فقال المتوكل : فليس هاهنا من يُسْأَل عن هذا ؟ فقال : ما أعرف أحدا يتقدم فتى بالبصرة ، يعرف بالمبرد . فقال : ينبغي أن يشخص . فنفذ الكتاب إلى « محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمى » بأن يشخصه مكرما .

« قال المبرد : وردت « سر من رأى » ، فأدخلت على الفتح بن خاقان فقال لى : يا بصرى ، كيف تقرأ هذا الحرف : « وما يشعركم أنهـــا إذا جاءت لا يؤمنون » بالفتح أو بالكسر ؟ فقلت : « إنها » بالكسر ، وهو الجيد المختار ؛ وذلك أن أول الآية : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم ، لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ، قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم » . ثم قال تعالى : يا محمد « إنها إذا جاءت لا يؤمنون » باستئناف جواب الكلام المتقدم . قال : صدقت ؛ وركب إلى دار أمير المؤمنين ، فعرفه بقدومى ، وطالبه بدفع ما تخاطرا عليه ، وتبايعا فيه . فأمر بإحضارى ، فحضرت ، فلما وقعت عين المتوكل عليّ ، قال : يا بصرى ، كيف تقرأ هذه الآية : « وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » بالكسر أو بالفتح ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر الناس يقرؤها بالفتح ، فضحك ، وضرب برجله اليسرى ، وقال : احضر يا فتح المال ، فقال : إنه والله يا سيدى ، قال لى خلاف ما قال لك ، فقال : دعنى من هذا أحضر المـــال . وأخرجت ، فلم أصل إلى الموضع الذى كنت فيه نازلا ، حتى أتتنى رسل الفتح ، فأتيته ، فقال لى : يا بصرى ، أول ما ابتدأتنا به الكذب ! فقلت : ما كذبت ، فقال : كيف ، وقد قلت لأمير المؤمنين : إن الصواب « وما يشعركم أنها » بالفتح ؟ فقلت : أيها الوزير ، لم أقل هكذا ،

وإنما قلت : أكثر الناس يقرؤها بالفتح ، وأكثرهم على الخطأ ، وإنما تخلصت من اللائمة ، وهو أمير المؤمنين . فقال لى : أحسنت .

« قال أبو العباس : فما رأيت أكرم كرما ، ولا أرطب بالخير لسانا من الفتـــح » .

« وقال أبو العباس : حملت إلى المتوكل سنة ست وأربعين ومائتين » .

« ولمـــا قتل « المتوكل » بسر من رأى ، وقتل معه « الفتح بن خاقان » بالسيوف ، لأربع خلون من شوال سنة ٢٤٧ هـ (١) ، رحل المبرد إلى بغداد ، واتصل « بمحمد بن عبدالله بن طاهر » (٢) . ويقال إن « محمدا » هذا هو الذى كتب فى إشخاص « المبرد » إليه ؛ فقد ذكر « القفطى » (٣) أن المبرد كان « مقدما فى الدول عند الوزراء والأكابر ، ولمـــا مات « الفتح بن خاقان » كتب « محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث » يحث فى إشخاص « محمـــد ابن يزيد المبرد » ، فلم يزل مقيما معه ، وسبب له أرزاقا على مصر ، حسبما كانت أرزاق الندامى تجرى عليهم من هناك » .

ويظهر أن « المبرد » قد بقى فى بغداد حتى مات ، ودفن بها كما تقدم .

* * *

وقد تلقى المبرد العلم على يد نخبة من علماء عصره ؛ وهم :

١ ــ الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب (توفى سنة ٢٥٥ هـ . انظر ترجمتـــه فى نزهة الألباء تحقيق السامرائى ١٣٢) ؛ ففى مراتب النحويين ٧ / ٤ : « ... حدثنا محمد بن يزيد ، قال : سمعت عمرو بن بحر الجاحظ يقول ... »

---

(١) انظر طبقات الزبيدى ١١٨ وإنباه الرواة ٣/ ٢٤٩ والفهرست ٢٢/١٧٥ وإرشاد الأريب ١١٧/٦

(٢) توفى سنة ٢٥٣ . انظر ترجمته فى الوافى بالوفيات ٣/ ٣٠٤

(٣) إنباه الرواة ٣ : ٢٤٧/٧ وانظر كذلك طبقات الزبيدى ٩/١١٢

وفى طبقات ابن شهبة ١ / ١٤٧ : « يقال إنه أخذ عن الجاحظ ، وإنه إذا قال فى كتابه « الكامل » : قال الليثى ، فإنما يعنى الجاحظ »[(١)].

٢ — الجرمى : أبو عمر صالح بن إسحاق (توفى سنة ٢٢٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢ / ٨٠) . ذكر ذلك فى إرشاد الأريب ٧ / ١٣٧ ، ونزهة الألباء ٢٧٩ ومراتب النحويين ٨٣ والمزهر ٢ / ٤٠٨ وإشارة التعيين ٥٣ أ وطبقات ابن شهبة ١ / ١٤٦ وفى طبقات الزبيدى ١١٩ ، والفهرست ٨٧ وأخبار النحويين البصريين ٧٦ وإنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ أن المبرد قرأ ثلث كتاب سيبويه على الجرمى وتوفى الجرمى ، فابتدأ قراءته على المازنى ، وفى مراتب النحويين ٢ / ٧٧ : « قال المبرد : وكان المازنى أَحَدَّ من الجرمى ، وكان الجرمى أغوصهما » .

٣ — الزيادى : أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان (توفى سنة ٢٤٩ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١ / ١٥٨) . ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٢٦٩ ومعجم الأدباء ١ : ١٥٨ / ١١

٤ — الرياشى[(٢)] : أبو الفضل العباس بن الفرج (توفى سنة ٢٥٧ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢ / ٣٦٧) . ذكر ذلك فى أخبار النحويين البصريين ٦٨ / ٦ وعنه فى إنباه الرواة ٢ : ٣٦٨ / ١٦ وفيهما : « حدثنى أبو بكر

---

(١) انظر الكامل ٢٨٣ ، ٤١٩ ، ٧١١ وقد صرح بروايته عنه فى ٢٣٧ بقوله : « وحدثنى أبو عثمان الجاحظ » ، وفى ٣٣٨ بقوله : « وتصديق ذلك ما أنشدناه عمرو بن بحر » ، وفى ٣٥٢ = ٣٧٢ بقوله : « قال أبو العباس : وحدثنى عمرو بن بحر الجاحظ » .

(٢) فى طبقات ابن شهبة ١/١٤٦ أن المبرد «أخذ عن أبى الحسن الرمانى» . وهذا غير معقول ؛ لأن أبا الحسن على بن عيسى الرمانى ، ولد سنة ٢٩٦ هـ . وتوفى سنة ٣٨٤ هـ (انظر إنباه الرواة ٢٩٤/٢) ولا شك أن ذلك تصحيف الرياشى إلى الرمانى . أما الكنية « أبو الحسن » فهى من عمل الناسخ ، بعد أن قرأ « الرياشى » مصحفا « الرمانى » .

ابن أبى الأزهر — وكان عنده أخبار الرياشى — قال : كنا نراه (أى الرياشى) يجىء إلى أبى العباس المبرد فى قدمة قدمها من البصرة » . والمبرد يروى عنه فى كتابه « الكامل » كثيرا .

٥ — السجستانى : أبو حاتم سهل بن محمد (توفى سنة ٢٥٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢ / ٥٨) . ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ وإرشاد الأريب ٧ / ١٣٧ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤١ وشذرات الذهب ٢/ ١٩١ وبغيـة الوعاة ١١٦ ونزهة الألباء ٢٧٩ وطبقات القراء ٢ / ٢٨٠ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١/ ١٤٦ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠ والبداية والنهاية ١١ / ٧٩ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢ / ٢١٠ وفى أخبار النحويين والبصريين ٧١ / ٦ : « قال أبو العباس : جئت السجستانى وأنا حدث ، فرأيت بعض ما ينبغى أن تهجر حلقته له ، فتركته مدة ، ثم صرت إليه ، وعميت له بيتا لهارون الرشيد ، وكان يجيد استخراج المعمى ، فأجابنى » .

٦ — عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (توفى سنة ٢٣٩ هـ . انظر ترجمته فى الأعلام ٥ / ١٩٣) . ذكر ذلك فى لسان الميزان ٥ / ٤٣٠ وتاريخ بغداد ١٢ / ٢٨٢

٧ — المـازنى : أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية (توفى سنة ٢٤٩ هـ . انظـر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ٢٤٦) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١١٩ والفهرست ٨٧ وأخبار النحويين البصريين ٧٦ ومراتب النحويين ٧٧؛ ٨٣ والمزهر ٢ / ٤٠٨ وإنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ والكامل لابن الأثير ٦ / ٩١ وتاريخ بغـداد ٣ / ٣٨٠ وإرشاد الأريب ٧ / ١٣٧ ووفيات الأعيان ٣ / ٤٤١ وشذرات الذهب ٢ / ١٩١ وبغية الوعاة ١١٦ ونزهة

الألباء ٢٧٩ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب ، وإشارة التعيين ٥٣ أ والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١ / ١٤٦ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠ والبداية والنهاية ١١ / ٧٩ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢ / ٢١٠ وتاريخ أبي الفداء ٢ / ٦١ وطبقات القراء ٢ / ٢٨٠ وانظر ما سبق فى كلامنا عن الجرمى .

٨ — المغيرة : ذكر ذلك فى لسان الميزان ٥ / ٤٣٠ فى ترجمة المبرد . وفى حرف الميم من لسان الميزان ٦ / ٧٤ — ٧٩ خمسة عشر شخصاً اسمهم المغيرة ، لم يذكر فى واحد منهم أنه أستاذ المبرد . ولعله « المغيرة ابن محمد المهلبى » (ذكر فى الفهرست ١٦٤ / ١٦ أن له كتابا فى مناكح المهلب ، وذكره ابن حزم فى جمهرة الأنساب ٣٦٩ / ٢١) فقد روى عنه المبرد فى التعازى والمراثى ٦٩ أ / ٣ فقال : « قال أبو العباس : حدثنا المغيرة بن محمد المهلبى .... » .

* * *

وقد تلقى العلم على المبرد جماعة من العلماء المشهورين ، وهم :

١ — الأخفش الصغير : أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل (توفى ٣١٥ هـ ؛ انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢ / ٢٧٦) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٢٥ . وقد بعث به المبرد إلى « إبراهيم بن المدبر » لتأديب ولده ؛ ففى طبقات الزبيدى ١٢٦ / ٣ : « أخبرنى أبو الفتح محمد بن الحسن السندى ابن شاهك الكاتب المعروف بكشاجم : أخبرنى أبو الحسن على بن سليمان قال : استهدى « إبراهيم بن المدبر » محمد بن يزيد جليسا يجمع إلى تأديب ولده الإمتاع بإيناسه ومباسمته ، فندبنى إلى ذلك ، وكتب معى إليه : قد أنفذت إليك — أعزك الله — فلانا ، وجملة أمره كما قال الشاعر :

إذا زرت الملوك فإن حسبى   شفيعا عندهم أن يخبرونى

وانظر كذلك وفيات الأعيان ٣ : ٤٤٢ / ١٢ وله فى كتاب « الكامل » تعليقات هنا وهناك .

٢ — ابن أبى الأزهر : محمد بن زيد (ذكره فى إنباه الرواة ٣ / ٧٠ ولم يترجم له) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٢٧ / ١١ وقال عنه : « مستملى أبى العباس المبرد » ، وهامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب .

٣ — الأشنانى : عمر بن حسن بن مالك (ترجمته فى الفهرست ١٧٢) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢

٤ — الإصبهانى : محمد بن يعقوب بن ناصح (توفى ٣٤٣ ﻫ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١١٨) . ذكر ذلك فى بغية الوعاة ١١٨ / ٢٠

٥ — الحكيمى : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم (توفى ٣٣٦ ﻫ . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١ / ٢٦٩) . ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ٣/٣٨٠ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب ، وقد صحف فى هامش إنباه الرواة٣/٢٤٢ إلى : « أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبى » !

٦ — الخرائطى : محمد بن جعفر (توفى ٣٢٧ ﻫ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٨ / ٩٨) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠

٧ — الخزاز : عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسن (توفى ٣٢٥ ﻫ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٧) . ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢٨٧ / ٢٩ والبداية والنهاية ١١ : ١٨٨ / ٥

٨ — ابن الخياط : أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور (توفى ٣٢٠ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٧ / ١٤١) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٢٨ وأخبار النحويين البصريين ٨٠

٩ — ابن درستويه : أبو محمد عبد الله بن جعفر الفسوى (توفى ٣٤٧ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢ / ١١٣) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٢٤٢/٣ وقال عنه فى طبقات الزبيدى ١٢٧ / ٦ : « قرأ على المبرد الكتاب وبرع » .

١٠ — الدينورى : أحمد بن جعفر ختن ثعلب (توفى ٢٨٩ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ٣٣) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٥٦ / ٣ ، ٢٣٤ / ٢ وإنباه الرواة ١ / ١٤٤ ومعجم الأدباء ٥ / ١٢٠ ، وتذكر هذه المصادر أنه « كان يخرج من منزل ختنه أبى العباس ثعلب ، وهو جالس على باب داره ، فيتخطى أصحابه ، ويمضى ومعه محبرته ودفتره ، فيقرأ كتاب سيبويه على أبى العباس المبرد ، فكان يعاتبه أحمد بن يحيى ثعلب على ذلك ، ويقول : إذا رآك الناس تمضى إلى هذا الرجل ، وتقرأ عليه ، يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله » .

١١ — الدينورى : أبو بكر محمد بن مروان (؟). ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢

١٢ — الزاهد : أبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (توفى ٣٤٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣ / ١٧١) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠

١٣ — الزجاج : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السَّرِىّ (توفى ٣١١ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ١٥٩) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٢١

ومراتب النحويين ٨٣ والمزهر ٢ / ٤٠٨ وأخبار النحويين البصريين ٨٠ ولاتصاله بالمبرد قصة طريفة[(١)] ، نسوقها فيما يلى :

« لمـــا قتل المتوكل بسر من رأى رحل المبرد إلى بغداد ، فقدم بلدا لا عهد له بأهله ، فاختل وأدركته الحاجة ، فتوخى شهود صلاة الجمعة ، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره ، وسأله أن يفاتحه السؤال ؛ ليتسبب له القول ، فلم يكن عند من حضره علم ، فلما رأى ذلك رفع صوته ، وطفق يفسر ، يوهم بذلك أنه قد سئل ، فصارت حوله حلقة عظيمة ، وأبو العباس يصل فى ذلك كلامه .

« فتشوف أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب إلى الحلقة ، وكان كثيرا ما يرد الجامع قوم خراسانيون من ذوى النظر ، فيتكلمون ، ويجتمع الناس حولهم ، فإذا أبصر بهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يفاتشهم ، فإذا انقطعوا عن الجواب انفض الناس عنهم . فلما نظـــر ثعلب إلى من حول أبى العباس ، أمر إبراهيم بن السرى الزجاج ، وابن الخياط بالنهوض ، وقال لهما : فضا حلقة هذا الرجل ، ونهض معهما من حضر من أصحابه ، فلما صاروا بين يديه ، قال له إبراهيم بن السرى : أتأذن ــ أعزك الله ــ فى المفاتشة ؟ فقال له المبرد : سل عما أحببت . فسأله عن مسألة ، فأجابه فيها بجواب أقنعه ، فنظر الزجاج فى وجوه أصحابه متعجبا من تجويد أبى العباس الجواب . فلما انقضى ذلك ، قال له أبو العباس : أقنعت بالجواب ؟ فقال : نعم . قال : فإن قال لك قائل فى جوابنا هذا : كذا ، ما أنت راجع إليه ؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ، ويفسده ، ويعتل فيه . فبقى إبراهيم بن السرى سادرا ،

---

(١) ذكر هذه القصة كل من طبقات الزبيدى ١١٨ /١ وإنباه الرواة ٣ : ٢٤٩ /١٤

لا يحير جوابا، ثم قال : إن رأى الشيخ — أعزه الله — أن يقول فى ذلك؟ فقال المبرد : فإن القول على نحو كذا، فصحح الجواب الأول، وأوهن الاعتراض . فبقى الزجاج مبهوتا ، ثم قال فى نفسه : قد يجوز أنه كان حافظا لهذه المسألة، مستعدا للقول فيها . فسأله مسأله ثانية، ففعل المبرد فيها مافعله فى المسألة الأولى،حتى والى بين أربع عشرة مسألة ، وهو يجيب عن كل واحدة منها بما يقنع ، ثم يفسد الجواب ، ثم يعود إلى تصحيح القول الأول .

« فلما رأى ذلك الزجاج ، قال لأصحابه : عودوا إلى الشيخ ، فلست مفارقا هذا الرجل، ولا بد لى من ملازمته، والأخذ عنه. فعاتبه أصحابه ، وقالوا : تأخذ عن مجهول ، لا تعرف اسمه ، وتدع من قد شهر علمه ، وانتشر فى الآفاق ذكره ؟ فقال لهم : لست أقول بالذكر والخمول ، ولكنى أقول بالعلم والنظر ، فلزم أبا العباس ، وسأله عن حاله ، فأعلمه برغبته فى النظر . وأنه قد حبس نفسه على ذلك إلا مايشغله من صناعة الزجاج فى كل خمسة أيام من الشهر ، فيتقوت بذلك الشهر كله ، ثم أجرى عليه فى الشهر ثلاثين درهما . وأمره أبو العباس باطراح كتب الكوفيين ، ولم يزل ملازما له ، وآخذا عنه ، حتى برع من بين أصحابه ، وكان أبو العباس لا يقرئ أحدا كتاب سيبويه حتى يقرأه على إبراهيم ، ويصحح به كتابه . فكان ذلك أول رياسة أبى إسحاق الزجاج » .

وقال الزجاج[1] : « لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره ، وكنت أقرأ على أبى العباس ثعلب ، فعزمت على إعناته ، فلما فاتحته ألجمنى

(١) فى نزهة الألباء ٢٨١/٦ وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨١/٩ وإرشاد الأريب ٧ : ١٤١/١٢

بالحجة ، وطالبنى بالعلة ، وألزمنى إلزامات لم أهتد إليها ، فتيقنت فضله ، واسترجحت عقله ، وأخذت فى ملازمته » .

وقال الزجاج أيضا [١] : « لازمت خدمة عبيد الله بن سليمان الوزير ، ملازمة قطعتنى عن أبى العباس المبرد ، وعن بره ، وعن إجرائى عليه ما كان تعوده منى ، ثم مضيت إليه يوما ، فقال : هل يقع حسد الإنسان إلا من نفسه ؟ فقلت : لا . قال : فما معنى قول الله سبحانه : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم » ؟ فلم أدر ما وجه ذلك . فقال : ينبغى أن تعلم أن ها هنا أشياء كثيرة قد بقيت عليك . فاعتذرت له ، ووعدته بالرجوع إلى ما تعوده منى » .

وقال عنه ابن النديم [٢] : « الزجاج أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه وكان من يريد أن يقرأ على المبرد ، يعرض عليه أولا ما يريد أن يقرأه » .

١٤ — ابن زياد : أبو سهل أحمد بن محمد (؟) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠

١٥ — ابن السَّرَّاج : أبو بكر محمد بن السَّرِيّ (توفى ٣١٦ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣ / ١٤٥) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٢٢ ومراتب النحويين ٨٣ والمزهر ٤٠٨/٢ وأخبار النحويين البصريين ٨٠

١٦ — ابن شقير : أبو بكر محمد (توفى ٣١٧ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣ / ١٥١) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٢٨ وأخبار النحويين البصريين ٨٠

(١) فى طبقات الزبيدى ١/١٢٢ (٢) الفهرست ٢/٩٠

١٧ — الصفار : اسماعيل بن محمد (توفى ٣٤١ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ٢١١) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ /٢٤٢ وتاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١ / ١٤٦ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠ وروضات الجنات ٦٧٠

١٨ — أبو الصقر : أحمد بن الفضل بن شبابة الهمذانى (توفى ٣٥٠ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ٤ / ٩٨) . ذكر ذلك فى معجم الأدباء ٤ : ٩٩ / ٦ وبغية الوعاة ١٥٣ / ٢٣ وفى الثانى : « أحمد بن الفضل ابن شبانة أبو الضوء ! » .

١٩ — الصولى : أبو بكر محمد بن يحيى (توفى ٣٣٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣ / ٢٣٣) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ وإرشاد الأريب ٧ / ١٣٧ وبغية الوعاة ١١٦ ونزهة الألباء ٢٨٠ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١ / ١٤٦ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠ وروضات الجنات ٦٧٠

٢٠ — الصيدلانى : أبو طاهر (انظر ترجمته فى طبقات القراء ١ / ٣٤٤ رقم ١٤٩١) . ذكر ذلك فى طبقات القراء ٢ / ٢٨٠ وفيه : « روى القراءة عنه (المبرد) أبو طاهر الصيدلانى ، كذا أسند الهذلى قراءة أبى عمرو من طريقه إلى سيبويه عنه . ولا أعرف هذا الطريق فى القراء » . كما قال فى ترجمته ١ / ٣٤٤ : « أبو طاهر الصيدلانى : روى قراءة أبى عمرو من رواية سيبويه ويونس ، عن المبرد ، عن المازنى ، عن الجرمى عنهما . وهذه طريقة لا تعرف إلا عنه ، وهو غير معروف . روى القراءة عنه عمرو بن سعيد شيخ الهذلى » .

٢١ — الطومارى : أبو على عيسى بن محمد (توفى ٣٦٠ هـ . انظر ترجمته فى الأنساب ٣٧٣ ب / ٣) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٣ / ٨٠ وإرشاد الأريب ٧ / ١٣٧ ونزهة الألباء ٢٨٠

٢٢ — الفزارى : أبو زرعة (ذكره الزبيدى فى طبقاته ١٢٥ ولم يترجم له) ولم يذكر ذلك إلا فى طبقات الزبيدى ١٢٥

٢٣ — القطان : على بن إبراهيم (توفى ٣٤٥ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٢ / ٢١٨) . ذكر ذلك فى الأنساب ١١٦ ب .

٢٤ — الكلابزى : إبراهيم بن محمد بن العلاء (توفى ٣١٦ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ١٨٥) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٢٥ وفيه : « قال أبو على : قال ولد أبى العباس محمد بن يزيد : فى تلاميذ أبى رجلان ؛ أحدهما يسفل والآخر يعلو . فقيل له : من هما ؟ فقال : المبرمان ، يقرأ على أبى ، ويأخذ عنه كتاب سيبويه ، ثم يقول : قال الزجاج ، والكلابزى ، يقرأ عليه ، ثم يقول : قال المازنى ، وكان الكلابزى قد أدرك المازنى » .

٢٥ — ابن كيسان : أبو الحسن محمد بن أحمد (توفى ٢٩٩ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣ / ٥٧) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٧١ وأخبار النحويين البصريين ٨٠

٢٦ — المبرمان : أبو بكر محمد بن على بن اسماعيل العسكرى (توفى ٣٢٦ هـ انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣ / ١٨٩) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٢٥ ومراتب النحويين ٨٣ والمزهر ٢ / ٤٠٨ وأخبار النحويين البصريين ٨٠ وانظر ماسبق أن ذكرناه فى : « الكلابزى ».

٢٧ — ابن النحاس : أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادى أبو جعفر (توفى ٣٣٧ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ١٠١) . ذكر ذلك فى بغية الوعاة ١٥٧ / ١٥ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٢٤ / ٨

٢٨ — نفطويه : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة (توفى ٣٢٣ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ / ١٧٦) . ذكر ذلك فى هامش إنباه الرواة ٣ / ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠ وإرشاد الأريب ٧ / ١٣٧ ووفيات الأعيان ٣ / ٤٤١ وشذرات الذهب ٢ / ١٩١ وبغية الوعاة ١١٦ ونزهة الألباء ٢٨٠ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب والأنساب ١١٦ ب وطبقات ابن شهبة ١ / ١٤٦ ولسان الميزان ٥ / ٤٣٠ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢ / ٢١٠ وتاريخ أبى الفداء ٢ / ٦١

٢٩ — الوشاء : محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب (توفى ٣٢٥ هـ . انظر ترجمته فى معجم الأدباء ١٧ / ١٣٢) . ذكر ذلك فى نزهة الألباء ٣٧٤ / ٩ وبغية الوعاة ٧ / ٢٨ وإنباه الرواة ٣ : ٦١ / ٣ ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٢ / ١٤ والأنساب ٥٨٤ أ / ١٥

٣٠ — ابن ولاد : أبو الحسين محمد (توفى ٢٩٨ هـ . انظر ترجمته فى طبقات الزبيدى ٢٣٦) . ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ٢٣٦ . ولاتصاله بالمبرد قصة طريفة ، يرويها ابنه « أبو القاسم بن ولاد » ؛ قال :

« رحل أبى أبو الحسين محمد بن ولاد إلى العراق ، وفيها أهله ، لأخذ كتاب سيبويه على أبى العباس المبرد . وكان المبرد لا يمكن أحدا من نسخته ، وكان يضن بها ضنا شديدا ، فكلم ابنه فيه ، على أن يجعل له فى كل كتاب منه جعلا قد سماه ، فأجابه إلى ذلك ، فأكمل نسخه ؛

ثم إن أبا العباس ظهـر على ذلك بعـد فسعى بأبي الحسين إلى بعض خدمة السلطان ؛ ليحبسه ويعاقبه في ذلك ، فامتنع منه أبو الحسين بصاحب خراج بغداد فيها يومئذ ، وكان فيها أبو الحسين يؤدب ولده ، فأجاره منه ، ثم إن صاحب الخراج ألظ بأبي العباس ، يطلب إليه أن يقرأ عليه أبو الحسين الكتاب حتى فعل » .

* * *

وكانت مهنة أبي العباس المبرد التدريس ، وكان أكثر ما يقوم به هو إقراء كتاب سيبويه ، حتى نبغ واشتهر بذلك . قال « اليوسفي الكاتب »(١) : « كنت يوما عند أبي حاتم السجستاني ، إذ أتاه شاب من أهل نيسابور ؛ فقال له : يا أبا حاتم ، إني قدمت بلدكم ، وهو بلد العلم والعلماء ، وأنت شيخ هذه المدينة ، وقد أحببت أن أقرأ عليك كتاب سيبويه . فقال له : الدين النصيحة ؛ إن أردت أن تنتفع بما تقرأ ، فاقرأ على هذا الغلام : «محمد بن يزيد » . فتعجبت من ذلك » .

وكان المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ، يقول : « هل ركبت البحر ؟ تعظيما له ، واستعصابا لما فيه »(٢) .

* * *

وكان أبو العباس المبرد عظيم المكانة في نفوس معاصريه وغيرهم ؛ فيصفه تلميذه « أبو بكر بن أبي الأزهر » بأنه « كان من العلم ، وغزارة الأدب ، وكثرة الحفظ ، وحسن الإشارة ، وفصاحة اللسان

---

(١) انظر ترجمته في الفهرست ١٨٤/١٤ وانظر لهذا الخبر طبقات الزبيدى ١٠٨/١٧ وإنباه الرواه ٢٤٢/٣ ونثر الدرر في المحاضرات ٧٦٦/٧ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨

(٢) انظر أخبار النحويين البصريين ٣٩/٤

وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكاتبة وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وقرب الإفهام ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه، أو تأخر عنه»[(١)].

وقال «أبو سعيد السيرافى»[(٢)]: «انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمى والمازنى، إلى أبى العباس محمد بن يزيد الأزدى».

وقال «أبو الطيب اللغوى»[(٣)]: «أخذ النحو عن المازنى والجرمى جماعة، برع منهم أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى، فلم يكن فى وقته ولا بعده مثله».

وقال «إسماعيل بن إسحاق القاضى»[(٤)]: «لم ير المبرد مثل نفسه ممن كان قبله، ولا يرى بعده مثله».

وحدث «الزبيدى»[(٥)] عن «سهل بن أبى سهل البهزى» و«إبراهيم ابن محمد المسمعى»، أنهما قالا: «رأينا محمد بن يزيد، وهو حديث السن، متصدرا فى حلقة أبى عثمان المازنى، يقرأ عليه كتاب سيبويه وأبو عثمان فى تلك الحلقة، كأحد من فيها».

(١) طبقات الزبيدى ١٠٨/١ وإنباه الرواة ٣: ٢٤٢/١ وسمط اللآلى ٣٤٠/٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨/١٣

(٢) فى أخبار النحويين البصريين ٧٢/١٤ وعنه فى الفهرست ٨٧/٢٢ ولسان الميزان ٥/٤٣٠ وإرشاد الأريب ١٣٧/٧ ونزهة الألباء ٢٧٩/٨ وفى النجوم الزاهرة ١١٧/٣: «انتهت إليه رياسة النحو واللغة بالبصرة».

(٣) فى مراتب النحويين ٨٣/١١ وعنه فى المزهر ٢: ٤٠٩/١

(٤) انظر طبقات الزبيدى ١٠٨/١١ وإنباه الرواة ٢٤٢/٣ وأخبار النحويين البصريين ٧٧/١٦ وإرشاد الأريب ٧/١٣٧ وبغية الوعاة ١١٦/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ ونزهة الألباء ٢٨٠/١ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ ولسان الميزان ٥/٤٣٠

(٥) فى طبقاته ١٠٨/١٤ وعنه فى إنباه الرواة ٢٤٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٨

وحدث « أبو سعيد السيرافى »(١) عن شيخه « أبى بكر بن مجاهد » أنه كان يقول : « ما رأيت أحسن جوابا من المبرد فى معانى القرآن ، فيما ليس فيه قول لمتقدم ، ولقد فاتنى منه علم كثير ، لقضاء ذمام ثعلب » .

وقال « الأزهرى »(٢) عنه ، وهو يفاضل بينـه وبين ثعلب : « وكان محمد بن يزيد أعذب الرجلين بيانا ، وأحفظهما للشعر المحدث ، والنادرة الطريفة ، والأخبار الفصيحة ، وكان أعلم الناس بمذاهب البصريين فى النحو ومقاييسه » .

ووصفه « الخطيب البغدادى »(٣) بأنه « شيخ أهل النحو ، وحافظ علم العربية ... وكان عالمـا فاضلا موثوقا به فى الرواية ، حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر » .

وهو عند « الثعالبى »(٤) : « بعيـد الصوت فى الأعيـان من الأدباء والنحويين ، الذين يؤخذ عنهم ، ويقتبس منهم » .

ويصفه « اليمنى »(٥) بأنه « كان إماما فى العربية ، غزير الحفظ والمـادة » ؛ كما يصفه « ابن كثير »(٦) بأنه « كان ثقة ثبتا فيما ينقله » .

---

(١) فى أخبار النحويين البصريين ١٧/٧٧ وعنـه فى إرشاد الأريب ١٣٧/٧ وتاريخ بغـداد ٣ : ٣٨١/٥ ونزهة الألباء ٢٨٠/٦ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ ولسان الميزان ٤٣٠/٥

(٢) مقدمة تهذيب اللغة ٦٩

(٣) تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠/٥ وانظر نزهة الألباء ٢٨٠/٥ والأنساب ١١٦ ب .

(٤) فى لطائف المعارف ٤٦/٥

(٥) فى إشارة التعيين ٥٣ أ

(٦) فى البداية والنهاية ٧٩/١١

وتقول عنه أكثر المصادر إنه[1] «كان فصيحا بليغا مفوها ثقة إخباريا علامة صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلا، لاسيما فى صباه».

وقال عنه «ابن خلكان»[2] : «وكان المبرد كثير الأمالى حسن النوادر» ثم ساق نادرة أملاها المبرد.

وقال «أبو بكر بن السراج» : «حدثنى المبرد، قال : دخلت من البصرة إلى بغداد، فاجتزت بالمازنى متفرجا، وكان فى بعض البيوت رجل كهل نظيف، فلما رآنى، قال : مرحبا بهذا الوجه الغريب، وشكلك من البصرة. قلت : نعم. قال : درست بها على نابغهم ؟ قلت : ومن هو ؟ قال : الملقب بالمبرد. قلت : رأيته، قال : هو فاضل»[3].

وقال «أبو بكر بن السراج» أيضا — وقد سئل عن ثعلب والمبرد أيهما أعلم؟ — فقال : «ما أقول فى رجلين العالم بينهما ؟»[4].

وقال عنه «ابن الجوزى»[5] : «له المعرفة التامة باللغة، وكان فى نحو البصريين آية... وكان موثوقا به فى الرواية».

* * *

وكان بين المبرد وثعلب ما يكون بين المتعاصرين من العداوة والمنافرة[6] وقد اشتهر أمر هذه العداوة، حتى أصبحت مضرب الأمثال.

---

(١) بغية الوعاة ١١٦/٢ وطبقات المفسرين ٢٩٥ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٦/١ وإرشاد الأريب ٧ : ١٣٧/١٢ وروضات الجنات ٦٧٠

(٢) وفيات الأعيان ٣ : ٤٤٢/٤ وانظر كذلك طبقات ابن شهبة ١٤٦/١

(٣) انظر إنباه الرواة ٢٥٢/٣

(٤) إنباه الرواة ١٤١/١ ومعجم الأدباء ١٣٨/٥ (٥) فى المنتظم ٩/٦

(٦) نظم أحد الشعراء أربعة أبيات ؛ يقول فى الرابع منها :

فأبدانا فى بلدة والتقاؤنا * عسير كأنا ثعلب والمبرد

انظر إرشاد الأريب ٧ : ١١/١٣٨ وبغية الوعاة ١٤/١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب.

وتروى المصادر[1] أن المبرد «كان يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة وثعلب يكره ذلك. وقد سئل «أبو عبد الله الدينورى» ختن ثعلب: لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد؟ فقال: لأن المبرد حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، ظاهر البيان، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا فى محفل حكم للمبرد على الظاهر، إلى أن يعرف الباطن.

ويزيد «الزبيدى»[2] على ذلك قوله: «وكانا إذا تلاقيا على ظهر الطريق، تساءلا وتوافقا — رحمهما الله».

وقد مدح «أحمد بن عبد السلام» أبا العباس المبرد، ووازن بينه وبين ثعلب بقوله:

رأيت محمد بن يزيد يسمو ... إلى الخيرات فى جاه وقدر
جليس خلائف وغذى ملك ... وأعلم من رأيت بكل أمر
وفتيانية الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر
وينثر إن أجال الفكر درًّا ... وينثر لؤلؤًا من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا ... أبو العباس دارس كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتى ويملى ... وأين الثعلبان من الهزبر
وهذا فى مقالك مستحيل ... تشبه جدولا وَشَلًا ببحر[3]

(١) طبقات الزبيدى ١٥٨/٩ وإرشاد الأريب ٧: ١٤١/١٥ ووفيات الأعيان ٣: ٤٤١/١٨ وشذرات الذهب ٢: ١٩١/١٠ وإنباه الرواة ١: ١٤٥/١٠ ومرآة الجنان ٢/ ٢١٠

(٢) فى طبقاته ١٥٨/١٣

(٣) الأبيات بتمامها فى أخبار النحويين ٧٨ وإرشاد الأريب ٧/ ١٣٩ وبغية الوعاة ١١٦/١٨ غير منسوبة فى الأخير. وما عدا الخامس والثامن منها فى تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٢ وما عدا الثالث والثامن فى نزهة الألباء ٢٨٧/١٠ وما عدا الثالث فى طبقات المفسرين ٢٩٦ ب، بغير نسبة. والخامس والسادس والسابع فى روضات الجنات ٦٧١ بغير نسبة كذلك.

كما مدحه « أحمد بن عبد السلام » كذلك بقوله[(١)] :

أيا ابن سراة الأزد — أزد شنوءة ... وأزد العتيك — رهط المهلب
أولئك أبناء المنايا إذا غدوا ... إلى الحرب عدوا واحدا ألف مقتب
حموا حرم الإسلام بالبيض والقنا ... وهم ضربوا نار الوغى بالتلهب
وهم سبط أنصار النبي محمد ... على أعجمى الخلق والمتعرب
وأنت الذى لايبلغ الناس وصفه ... وإن أطنب المداح مع كل مطنب
رأيتك والفتح بن خاقان راكبا ... وأنت عديل الفرخ فى كل موكب
وكان أمير المؤمنين إذا رنا ... إلياك يطيل الفكر بعد التعجب
وأوتيت علما لا تحيط بكنهه ... علوم بنى الدنيا ، ولا نحو ثعلب
يروح إليك الناس حتى كأنهم ... ببابك فى أعلى مِنًى والمحصب

وقال فيه تلميذه « أبو بكر بن أبى الأزهر »[(٢)] :

شكا ما به من هوى منصب ... إلى إلفه الأوصب الأنصب
فباتا يخدان حر الخدود ... بفيض دموعهما السكَّب
ويعتنقان وقلباهما ... على مثل جمر الغضى الملهب
إلى أن بدا فى الدجى ساطع ... من الصبح يسطو على الغيهب
فياحسنها ليلة لو تمد ... طوال الدهور فلم تذهب
وهل ترجعن بلذاتها ... على حال أمن من الرقب

(١) الأبيات بتمامها فى تاريخ بغداد ٣/ ٣٨١ والخمسة الأخيرة منها فى أخبار النحويين البصريين ٨٧ وإرشاد الأريب ٧/ ١٤٢ ونزهة الألباء ٩/٢٨٩ غير منسوبة فى الأخيرين .

(٢) الأبيات بتمامها فى أخبار النحويين البصريين ٧٨ والثلاثة الأخيرة فى وفيات الأعيان ٣/ ٤٤١ وشذرات الذهب ٢/ ١٩١ ومرآة الجنان ٢| ٢١٠ والنجوم الزاهرة ٣ / ١١٧ وهذه الثلاثة الأخيرة غير منسوبة فى كل من طبقات الزبيدى ١٥٨/ ٤ وإرشاد الأريب ٧/ ١٣٩ وبغية الوعاة ١١٦/ ٢٧ ومعجم الأدباء ٥/ ١٢٢ وطبقات المفسرين ٢٩٧ أ كما تنسب هذه الثلاثة لعبد الله بن الحسين بن سعد القطربلى فى نور القبس ٣٣٤

أيا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... ولاتك كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين فى الشرق والمغرب

ولما مات المبرد ، قال فيه « أبو بكر الحسن بن على المعروف بابن العلاف »(1) :

ذهب المبرد وانقضت أيامه ... وليلحقن مع المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه ... خربا ، وباقى بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر أنفسكم على ما يسلب
ذهب المبرد حيث لا ترجونه ... أبدا ، ومن ترجونه فمغيب
شملتكم أيدى الردى بمصيبة ... وتوعدت بمصيبة تترقب
فتزودوا من ثعلب فبكأس ما ... شرب المبرد عن قليل يشرب
واستحلبوا ألفاظه فكأنكم ... بسريره وعليه جمع ينحب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه ... إن كانت الأنفاس مما يكتب
فليلحقن بمن مضى متخلف ... من بعده وليذهبن ونذهب

(١) الأبيات بتمامها فى معجم الأدباء ٥/١١٧ والأول والثانى والسادس والسابع والثامن والتاسع فى نور القبس ٣٣٣ والأول والثانى والثالث والسادس والثامن فى وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٤ وطبقات ابن شهبة ١/ ١٥٠ ومرآة الجنان ٢/ ٢١٢ وإرشاد الأريب ٧/ ١٤٣ وتنسب فى الأخير لثعلب أيضا . وما عدا السابع فى المنتظم ٦/ ١٠ كما ينسب الأول والثانى والسادس والثامن لثعلب فقط فى نزهة الألباء ٢٩٢/١٣ ولثعلب ينسب الأول والثانى فى تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٧ أيضا . وقد ذكر الأول والثانى والثامن فى إنباه الرواة ١/ ١٤١ بغير نسبة . هذا وقد غير صاحب مرآة الجنان عجز البيت الثانى إلى :

خربا وباقى بيت تلك سيخرب

وقال معلقاً على ذلك : « قلت : وهذه الألفاظ جميعا لفظه إلا لفظ بيت تلك سيخرب ، فإنى أبدلته من قوله : بيتها فسيخرب ؛ كراهة لإدخال الفاء فى سيخرب ، وإن كان مما يجوز فيه ؛ فإن وزان لفظه نحو قولك : زيد قائم وأبوه فسيقوم . ووزان لفظى : قام زيد وأخوه سيقوم . وهذا هو الجائز على قاعدة العربية !

و « لأحمد بن طاهر » فى المبرد[1] :

ويوم كحر الشوق فى الصدر والحشا ... على أنه منه أحر وأرمد
ظللت به عند المبرد ثاويا ... فما زلت فى ألفاظه أتبرد

وقال بعض الفتيان فى أبيات له يمدح أبا العباس المبرد[2] :

وإذا يقال من الفتى كل الفتى ... والشيخ والكهل الكريم العنصر
والمستضاء بعلمه وبرأيه ... وبعقله ؟ قلت ابن عبد الأكبر

ولبعض أصحاب المبرد فيه[3] :

بنفسى أنت ياابن يزيد من ذا ... يساوى ثعلبا بك غير قين
إذا ما زتكما العلماء يوما ... رأت شأويكما متفاوتين
تفسر كل مقفلة بحذق ... ويستر كل واضحة بغين
كأن الشمس ما تمليه شرحا ... وما يمليه همزة بين بين

وإن من ينظر إلى هذه الأشعار الكثيرة التى قيلت فى مدح المبرد ، يرى معظمها يتعرض فى الوقت نفسه لثعلب بالذم ، والانتقاص من قدره بالنسبة للمبرد .

وتذكر المصادر أن المبرد وثعلبا قد تقابلا أكثر من مرة فى مناقشات علمية . فقد حكى مثلا أن[4] « بعض الأكابر من بنى طاهر ، سأل أبا العباس ثعلبا أن يكتب له مصحفا ، على مذهب أهل التحقيق ؛ فكتب : والضحى ، بالياء — ومذهب الكوفيين أنه إذا كانت كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة . كتبت بالياء . وإن كانت من ذوات الواو ، والبصريون يكتبون

(١) فى تاريخ بغداد ٣/٣٨٦
(٢) تاريخ بغداد ٣/٣٨٢ وإرشاد الأريب ٧/ ٤٢ ونزهة الألباء ٢٩٠/١٢
(٣) تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٣
(٤) إرشاد الأريب ٧/ ١٤١ ونزهة الألباء ٢٨٨/٧

بالألف — فنظر المبرد فى ذلك المصحف ، فقال : ينبغى أن يكتب « والضحا » بالألف ؛ لأنه من ذوات الواو . فجمع ابن طاهر بينهما ، فقال المبرد لثعلب لم كتبت : « والضحى » بالياء ؟ فقال : لضمة أوله ، فقال له : ولم إذ ضم أوله وهو من ذوات الواو تكتبه بالياء ؟ فقال : لأن الضمة تشبه الواو ، وما أوله واو يكون آخره ياء ، فتوهموا أن أوله واو ، فقال المبرد : أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة ! » .

ويروى ثعلب نفسه المقابلة التالية بينه وبين المبرد (١) ؛ قال ثعلب : « دخلت يوما إلى « محمد بن عبد الله بن طاهر » وعنده أبو العباس محمد ابن يزيد ، وجماعة من أصحابه وكتابه — وكان محمد بن عيسى وصفه له — فلما قعدت ، قال لى محمد بن عبد الله : ما تقول فى بيت امرئ القيس :

لها متنتان خظاتا كما ... أكب على ساعديه النمر ؟

قال ثعلب : قلت أما غريب البيت ؛ فإنه يقال : خظًا بظًا ، إذا كان صلبا مكتنزا ، ووصف فرسا . وقوله : « كما أكب على ساعديه النمر » ، أى فى صلابة ساعد النمر ، إذا اعتمد على يده . والمتن : الطريقة الممتدة عن يمين الصلب وشماله . والذى فيه من العربية : أنه خَظَتا ، فلما تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة . قال : فأقبل « محمد بن عبدالله » بوجهه على « محمد بن يزيد » ؛ فقال له : أعز الله الأمير ! إنما أراد فى خظاتا الإضافة ، أضاف « خظاتا » إلى « كما » . فقلت له : ما قال هذا أحد . فقال محمد بن يزيد : بل سيبويه يقول ، فقلت « لمحمد بن عبد الله » : لا والله ، ما قال هذا سيبويه قط ، وهذا كتابه فليحضر ، ثم أقبلت على « محمد ابن عبد الله » ، فقلت له : ما حاجتنا إلى كتاب سيبويه ! أيقال : مررت

(١) إنباه الرواة ١/١٤٥ وطبقات الزبيدى ١٦٠/٨ ومعجم الأدباء ٥/١١١

بالزيدين صديقى عمرو ، فيضاف نعت الشىء إلى غيره ؟ فقال « محمدبن عبد عبد الله » بصحة طبعه : لا والله ، ما يقال هذا — ونظر إلى محمد بن يزيد — فأمسك ولم يقل شيئا . وقمت ، ونهض المجلس » .

وقد علق « ياقوت » على ذلك بقوله : « قال عبد الله الفقير إليه : لا أدرى لم لا يجوز هذا ؟ وما أظن أحدا ينكر قول القائل : رأيت الفرسين مركوبى زيد ، ولا الغلامين عبدى عمرو ، ولا الثوبين دراعتى زيد ، ومثله : مررت بالزيدين صديقى عمرو ، فيكون مضافا إلى عمرو ، وهو صفة لزيد ، وهذا ظاهر لكل متأمل » .

كما علق « الزبيدى » و « القفطى » على ذلك بقولهما : « قال البصريون والقول ما قال المبرد . وإنما ترك الجواب أدبا مع محمد بن عبد الله بن طاهر ، لما تعجل اليمين وحلف : لا يقال هذا . وهذا مما يدل على أن المبرد كان خبيرا بمجالسة الأجلاء والخلفاء والملوك ، وآداب صحبتهم » .

ويظهر أن « محمد بن عبد الله بن طاهر » ؛ كان يجمع كثيرا بين المبرد وثعلب للمناظرة (١) ؛ فقد حدث « محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر » ؛ قال : قال لى أبى : حضرت مجلس أخى « محمد بن عبد الله بن طاهر » ، وحضره أبو العباس ثعلب والمبرد ، فقال لى أخى محمد : قد حضر هذان الشيخان فليتناظرا ، قال : فتناظرا فى شىء من علم النحو مما أعرفه ، فكنت أشركهما فيه إلى أن دققا ، فلم أفهم ، ثم عدت إليه ، فلم أعرف ما المجالس؟ فسألنى ، فقلت : إنهما تكلما فيما أعرف ، فشركتهما ، ثم دققا ، فلم أعرف ما قالا ، ولا والله يا سيدى ، ما يعرف أعلمهما إلا من هو أعلم منهما ،

---

(١) انظر مثلا مجالس العلماء ١٠٧ ؛ ١٠٩ ؛ ١١٥ ؛ ١٢٤

ولست ذلك الرجل ، فقال لى : يا أخى أحسنت والله ، هذا أحسن ، يعنى اعترافه بذلك[(١)] » .

* * *

وكان المبرد حاضر البديهة ، سريع الإجابة على عويص المسائل ، ولذلك كا يتهم بالكذب فى اللغة من خصومه من الكوفيين . فقد روى « المفجع البصرى[(٢)] » ؛ قال : « كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها ، يتهم بالوضع فيها ؛ فتواضعنا على مسألة نسأله عنها ، لا أصل لها ؛ لننظر ماذا يجيب ، وكنا قبل ذلك قد تمارينا فى عروض بيت الشاعر :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا　　حنانيك بعض الشر أهون من بعض[(٣)]

فقال البعض : هو من البحر الفلانى ، وقال آخرون : هو من البحر الفلانى ، فقطعناه . وتردد على أفواهنا من تقطيعه : ق بعضنا ، ثم ذهبنا إلى المبرد . فقلت له : أيدك الله تعالى . ما القبعض عند العرب ؟ فقال : هو القطن وفى ذلك يقول الشاعر :

كأن سنامها حشى القَبَعْضَا

قال : فقلت لأصحابى : هو ذا ترون الجواب والشاهد ، فإن كان صحيحا فهو عجب ، وإن كان مختلقا على البديهة ، فهو أعجب » .

---

(١) معجم الأدباء ٥/١٣٦ وإنباه الرواة ١/١٤٠ ومجالس العلماء ١٠٩

(٢) تاريخ بغداد ٣/٣٨٠ وإرشاد الأريب ٧/١٣٨ ونزهة الألباء ٢٨١/ ٦ ولسان الميزان ٥/٤٣٠ وانظر على الأخص جمهرة الأمثال للعسكرى (تحقيق أبو الفضل وقطامش — القاهرة ١٩٦٤) ٦٧

(٣) البيت لطرفة فى ملحق ديوانه ق ١٣ / ١ ص ١٨٦ والصحاح (حنن) ٥ / ٢١٠٤ ونهاية الأرب ١٥ / ٤٠٢ والكامل ٣٤٨ وحماسة الخالديين ١ / ١٧٦ والمخصص ١٣ / ٢٣٢ وفى لسان الميزان ٥/٤٣٠ للنابغة !

ويبدو أن السبب فى هذه التهمة ، أنه كذب مرة ، واختلق شاهدا ، ثم اعترف بصنعه هذا ؛ يقول البغدادى [1] : « روى أن أبا العباس المبرد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان ، فأول ما دخل عليه ، وقضى سلامه ؛ قال له عيسى : أيها الشيخ ، ما الشاة المجثّمة ، التى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها ؟ فقال : هى الشاة القليلة اللبن ، مثل اللّجْبة ، فقال : هل من شاهد؟ قال : نعم ، قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد نسمه   إلا عنيز لجبـــة مجثمه

فإذا الحاجب يستأذن لأبى حنيفة الدينورى ، فلما دخل عليه قال : أيها الشيخ ، ما الشاة المجثمة التى نهينا عن أكل لحمها ؟ فقال : هى التى جُثّمت على ركبها ، وذبحت من خلف قفاها . فقال : كيف تقول ، وهذا شيخ أهل العراق يقول : هى مثل اللجبة ؟! وأنشده الشعر . فقال أبو حنيفة : أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة ، إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه . وإن كان الشعر إلا لساعته هذه . فقال أبو العباس : صدق الشيخ ، فإنى أنفت أن أرِد عليك من العراق ، وذكرى ما قد شاع فأول ما تسألنى عنه لا أعرفه . فاستحسن منه هذا الإقرار » .

* * *

هذا ولم يذكر المبرد بالبخل إلا « أبو بكر بن عبد الملك التاريخى [2] » ؛ فقال : « كان المبرد من أبخل النـــاس بكل شيء . قال : وقال « أبو عبيدة معمر بن المثنى » : لا يكون نحوى شجاعا ، فقيل له : وكيف ؟ فقـــال :

(١) خزانة الأدب ١/٢٦

(٢) طبقات الزبيدى ١١/١١٤ وانظر إنباه الرواة ٣/٢٤٩ وتلخيص ابن مكتوم ٣/٢٣٩

ترونه يفرق بين الساكن والمتحرك ، ولا يفرق بين الموت والحياة ! وقال « المبرد » : وأنا أقول : إنه لا يكون نحوى جواداً ، فقيل له : وكيف ذلك؟ قال : ترونه يفرق بين الهمزتين ، ولا يفرق بين سبب الغنى والفقر ! يريد أن الإمساك سبب من أسباب الغنى ، والعطاء سبب من أسباب الفقر . قال : وأخبرنى بعض من أثق به أنه كان يقول : ما وضعت بحذاء الدرهم شيئا قط ، إلا رجح الدرهم فى نفسى عليه . هذا مع سعة كان فيها ووجد . قال : وكان ثعلب على مثل ما كان عليه المبرد فى الإمساك ، وفوقه فى السعة ، غير أن المبرد كان يسأل سؤالا صراحا . وكان ثعلب يعرّض ولا يصرح . قال : ولولا أنى أكره أن أكون عيابا للعلماء خاصة ، لأخبرتك عنهما من الأخبار التى تزيد على أخبار « محمد بن الجهم البرمكى » و « الكندى » و « خالد بن صفوان » و « الأصمعى » فى الإمتاع » .

ويروى عن المبرد أنه « كان إذا أضاف إنسانا حدثه بسخاء إبراهيم عليه السلام ، وإذا أضافه أحد حدثه بزهد عيسى وقناعته » (١) .

* * *

وكان المبرد شاعرا ، ذكره المرزبانى فى كتابه معجم الشعراء (ص٤٠٥ — ٤٠٦) . ويقول « الزبيـــدى » (٢) : « ولم يكن أبو العباس محمد بن يزيد ، على رياسته وتفرده بمذهب أصحابه ، وإربائه عليهم بفطنته ، وصحة قريحتـــه ، متخلفا فى قول الشعر ، وكان لا ينتحل ذلك ، ولا يعتزى إليه ، ولا يرسم نفسه به . وله أشعار كثيرة » .

(١) روضات الجنات ٦٧١

(٢) فى طبقاته ١١٢/٧

وقال تلميذه « أبو بكر بن أبي الأزهر »[1] : « كتب طاهر بن الحارث » كاتب « محمد بن عبد الله بن طاهر » إليه رقعة فى درجها تسبيب له على مصر ، قد فرغ منه وأحكمه . وكان الغلام الموصل للرقعة يسمى « نصرا » . فأجاب عن الكتاب بأبيات قالها على البديهة :

يفسى أخ بَر شددت به أزرى ... فألفيتــه حرا على العسر واليسر
أغيب فلى منــه ثناء ومدحــة ... وأحضر منه أحسن القول والبشر
وما طاهــر إلا جمــال لصحبه ... وناصر عافيــه على كَلَبِ الدهر
تفردت يا خير الــورى فكفيتِى ... مطالبة شنعاء ضاق لها صــدرى
وأحسن من وجه الحبيب ووصله ... كتاب أتانى مدرجا بيدى نصر
سررت به لمــا أتى ورأيتنى ... غنيت وإن كان الكتاب إلى مصر
وقلت رعاك الله من ذى مــودة ... فقد فت إحسانا وقصّر بى شكرى

وكتب إلى « عبيد الله بن عبد الله بن طاهر » بعد أن استبطأه وعاتبه[2] :

يا موئلا لذى الهمات والخطــر ... ومن عمدت لحاجتى من البشر
هل أنت راض بأن يضحى نزيلكم ... والمستجيب لكم فى حال مســتتر
صفرا من المــال إلا من رجائكم ... ولابسًا بعــد يسر حلة العسر
قل للأمير عبيــد الله دام لــه ... عز الإمارة فى طول من العمر
بدأت وعــدا فأنجزه لمنتظــر ... فإن حق تمام الورد فى الصــدر
وقد بدا عود شكرى مورقا فأجد ... سقياه أجنيك من يانــع الثمر
فإنمــا يسم الوسمى مبتــدئا ... ولولى نبــات الروض والزهر

---

(١) فى أخبار النحويين البصريين ٧٩/٦ وطبقات الزبيدى ١١٢ / ١٣ وإنباه الرواة ٢٤٧/٣ والأول منهما فى الصداقة والصديق ٣٢٧ — ٣٢٨

(٢) طبقات الزبيدى ١١٣/٣ وإنباه الرواة ٢٤٧/٣

والسيف يجلى فإن لم تسق صفحته ... نبـا ولم يك كالمشحوذة البـتر
وقد تقـدم إحسان إلى لكم ... لم أوت فيه من الإغراق فى الشكر
وفى بقـاء عبيد الله لى خلف ... وفيض راحتـه المغنى عن المطر

وكتب إلى « بشر بن سعد المرثدى » ، وقد سأله حاجة فتأخرت (١) :

وقاك الله من إخلاف وعـد ... وهضم أخوة أو نقض عهـد
فأنت المـرتجى أدبا ورأيا ... وبيتك فى الرواية من معـدّ
وتجمعنـا أواصر لا زمات ... شداد الأسر من حسب وودّ
إذا لم تأت حاجاتى سـراعا ... وقد ضمنتها بشر بن سـعد
فأى النـاس آمله لـبرّ ... وأرجوه لحـل أو لعقـد

وله فى « المتوكل » ، وقد قال له يوما : يا بصرى ، رأيت وجها أحسن منى ؟ فقال المبرد : لا ولا أسمح راحة ، ثم قال (٢) :

جهـرت بحلفة لا أتقيهـا ... لشك فى اليمين ولا ارتيـاب
بأنك أحسن الخلفـاء وجها ... وأسمـح راحتين ولا أحابى
وأن مطيعك الأعلى جـدودا ... ومن عاصاك يهوى فى تباب

فقال له المتوكل : أحسنت ، وأجملت فى حسن طبعك وبديهتك .

وللمبرد فى « العلاء بن صاعد » (٣) :

للعـلاء بن صاعد فىّ وصف ... وثنـاء مجـاوز المقـدار
باذل مـدحه ضنين بمـا يمـ ... ـلك من درهم ومن دينـار

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٣٨٥
(٢) معجم الشعراء ٤٠٥ / ١٨
(٣) معجم الشعراء ٤٠٦/٣

زرته مكرها وما كنت من قبـ ـل لمثـــل العـــلاء بالزوار
فحصانا على ثنـــاء ومـــدح وركوب بالليـــل فى الطيار

وقال ، وقد بلغه أن « ثعلبا » نال منه (١) :

رب من يعنيـــه حالى وهو لايجرى ببـــالى
قلبـــه ملآن مـــنى وفؤادى منـــه خالى

ومن شعره فى هجاء « ثعلب » (٢) :

أقسم بالمبتسم العـــذب ومشتكى الصبّ إلى الصبّ
لـــو كتب النحو عن الرب ما زاده إلا عمى قلـــب

وله فى الهجاء (٣) :

يا من تلبس أثـــوابا يتيه بهـــا تيـــه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجـــل أخلاق الحمير ولا نقش البراذع أخـــلاق البراذين

ومن شعره فى الغزل (٤) :

حبـــذا ماء العناقيـ ـد بريق الغانيـــات
بهمـــا ينبت لحمى ودمى أى نبـــات
أيها الطـــالب أشهى من لـــذيذ الشهوات
كل بمـــاء المزن تفا ح خـــدود الناعمات

---

(١) إرشاد الأديب ٧/١٤٣

(٢) طبقات الزبيدى ١١٣ /١٦ وإنباه الرواة ١ / ١٤٠ ؛ ٣/٢٤٨ ونور القبس ٣٢٧ ومعجم الأدباء ٥ / ١٣٦ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩

(٣) وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٥ والنجوم الزاهرة ٣/١١٧ وطبقات ابن شهبة ١ / ١٥١

(٤) أخبار النحويين البصريين ٧٥ /٦ وبغيـــة الوعاة ١١٧ / ١ وإرشـــاد الأريب ٧ / ١٤٠ وطبقات المفسرين ٢٩٧ أ

وله فى الغزل أيضا (١) :

إن كنت لست معى فالذكر منك معى ... يراك قلبي إذا غيبت عن بصرى
والعين تبصر من تهوى وتفقـده ... وباطن القلب لا يعي من النظر

ويقال إنه قام لرجل ، دخل عليه ، فأنكر عليه الرجل قيامه ، فقال (٢) :

أتنكر أن أقوم إذا بـدا لى ... لأكرمه وأعظمـه هشام
فلا تعجب لإسراعى إليـه ... فإن لمثـله ذُخِرَ القيـام

وقال أيضا (٣) :

لئن قمت ما فى ذاك منى غضاضة ... علىَّ ولكن الكريم مـذلّل
على أنهـا منى لغيرك هجنـة ... ولكنها بينى وبينك تجمـل

وقال (٤) :

إن الزمان وإن شطت مذاهبـه ... منى ومنك فإن القلب مقترب
لن ينقص النأى ودى ماحييت لكم ... ولا يميـل به جـد ولا لعب

وقال (٥) :

إذا ما بصرنا بـه مقبـلا ... حللنا الحبـا وابتدرنا القياما
فلا تنكرن قيـامى لـه ... فإن الـكرام تجـل الكراما

كما قال (٦) :

هى المقادير تجرى فى أعنتهـا ... فاصبر فليس لها صبر على حال
يوم تريش خسيس الحال ترفعـه ... نحو السماء ويوما تخفض العالى

---

(١) روضات الجنات ٦٧١
(٢) طبقات الزبيدى ١١٤/٦ وإنباه الرواة ٢٤٩/٣ ونور القبس ٣٢٨
(٣) طبقات الزبيدى ١١٤/٩ ونور القبس ٣٢٨
(٤) تاريخ بغداد ٣٨٦/٣
(٥) مرآة الجنان ٢١٢/٥ ونور القبس ٣٢٨
(٦) نور القبس ٣٢٨

وقال [١] :

لله درك من ذى نعمة كملت موصولة بجميل الجـد واللعب

للدين منك نصيب لا يخل به وحظه وافر فى اللهـو والطرب

كما يروى المرزبانى [٢] أنه كان يباكر الغداء ، ثم يخرج إلى أصحابه ، ويقول :

إذا تغديت وطابت نفسيه

فليس فى الحى غلام مثليه

إلا غلام قد تغدى قبليه

ثم يقول : هاتوا ما معكم !

ومن شعره كذلك [٣] :

ولو رفع الله عنـا البلا ء لم ندر ما خطر العافيـه

* * *

وقد ألف المبرد الكتب والرسائل الآتية ، التى ذكرت متفرقة فى بطون كتب التراجم وغيرها ، وقد جمعناها ورتبناها ترتيبا أبجديا ، وأشرنا إلى أماكن ذكرها فى المراجع ، وإلى المخطوط منها والمطبوع إذ وجد :

١ — احتجاج القرأة : ذكره فى الفهرست ٨٨ (القراءة) وإنبـاه الرواة ٣ / ٢٥١ وإرشاد الأريب ٧/١٤٣ (القراء) وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ .

٢ — الاختيار : ذكره المبرد نفسه فى كتاب الكامل ٤/٧٦٠ فقال : « وقد شرحنا ذلك فى كتاب الاختيار » . وانظر بروكلمان : GALS I 169

(١) نور القبس ٣٢٨

(٢) نور القبس ٣٢٩

(٣) معجم الشعراء ٩/٤٠٦

٣ — أدب الجليس : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١

٤ — أسماء الدواهى عند العرب : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب .

٥ — الاشتقاق : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٧/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠

ومنه اقتباس فى وفيات الأعيان ٣ : ٤/٤٤٥ ونصه : « قال المبرد فى كتاب الاشتقاق : إنما سميت ثمالة ؛ لأنهم شهدوا حربا فنى فيها أكثرهم ، فقال الناس : ما بقى منهم إلا ثمالة . والثمالة البقية اليسيرة » .

٦ — الاعتنان : ذكره البغدادى فى خزانة الأدب ١ : ٢١/٣٠٥ ونصه : « وهذا البيت (الشاهد ١١١) من قصيدة للصلتان العبدى عدة أبياتها ثلاثة وعشرون بيتا ، أوردها المبرد فى كتاب « الاعتنان » ، والقالى فى « أماليه » وابن قتيبة فى كتاب « الشعراء » إلا أنه حذف منها أبياتا . والاعتنان معناه : المعارضة والمناظرة فى الخصومة ؛ يقال : عَنَّ له ، إذا جادله ، وعارضه . والمعن — بكسر الميم ، وفتح العين — المعارض . ومضمون كتاب « الاعتنان » : بيان الأسباب التى اقتضت التهاجى بين جرير والفرزدق » . ثم ساق البغدادى القصيدة كلها ، وتعليق المبرد عليها . كما اقتبس منه كذلك فى الخزانة ١ : ٧/٣٦١ ؛ ١ : ٢٤/٤٨٠ ؛ ١ : ٢٦/٤٨١ ؛ ١ : ١٢/٥٣١ ؛ ٢ : ٢١/٣٥٥ وانظر كذلك بروكلمان بروكلمان : GAL I 109 .

٧ — الإعراب : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧

٨ — إعراب القرآن : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين٢٩٦ أ وروضات الجنات ٦٧٠ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وفى الأخير : « الرسالة الكاملة فى إعراب القرآن » تحريف : « وإعراب » . انظر رقم ٢٠

٩ — الأنواء والأزمنة : ذكره فى الفهرست ٨٨ ؛ ١٣٦ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١

ومن الكتاب اقتباس فى الاقتضاب للبطليوسى ١٩/٤٦٩ نصه : « وأنشد أبو العباس المبرد فى كتاب الأزمنة : نعم أخو الهيجاء فى اليوم اليمى » .

١٠ — البلاغة : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١

وقد نشر هذا الكتاب بعناية « جرونباوم » : G. von Grunebaum عام ١٩٤١ فى مجلة Orientalia, Nova Series X 372 - 382 ثم نشره محققا الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة ١٩٦٥

ويظهر أن « المرزبانى » اطلع على هذا الكتاب ، واقتبس منه فى كتابيه « الموشح » و « المقتبس » . انظر الموشح ٩/٩٣ = البلاغة ٣/٦١ والموشح ١/٧٨ = البلاغة ١١/٦١ ؛ وفى نور القبس المختصر من المقتبس — اختصار الحافظ اليغمورى — نص يتفق تماما مع نص كتاب

البلاغة ، وإن كان ينقص عنه أحيانا ، ويزيد عليه أحيانا أخرى ، ذكره المرزبانى فى ترجمة المبرد ، وقدم لــه بقوله : « وذكر » ، أى المبرد . وإليك المقابلة بين النصين :

البلاغة ١٤/٦٣ إلى ١١/٦٤ = نورالقبس٥/٣٣٢ إلى ١٥/٣٣٢

البلاغة ١٧/٦٤ إلى ٤/٦٥ = نورالقبس١٥/٣٣٢ إلى ٢٠/٣٣٢

البلاغة ٣/٦٧ إلى ٨/٦٧ = نورالقبس٥/٣٣٣ إلى ١٠/٣٣٣

١١ — التصريف : ذكره فى الفهرست ٨٨وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشــاد الأريب ١٤٤/٧ وفهرسة ابن خير ١٨/٣١٢

١٢ — التعازى : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشــاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١

ومنه مخطوطة فى الاسكوريال (٥٣٤/٢) باسم « التعازى والمراثى وأخرى فى مكتبة الأوقاف بالرباط رقم٢٢٦ وقد حققنا هذا الكتاب وأعددناه للنشر . وانظر كذلك بروكلمان : GAL I 109 .

١٣ — الجامع : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢/٥٢٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة١٤/٧١ . وتذكر كل هذه المراجع أن المبرد لم يتم تأليف هذا الكتاب .

ومنه اقتباس فى خزانة الأدب ٦٨/٤ ونصه : « وقد ينشد : أظبيا كان أملك أم حمار ، على أنه جعل اسم كان معرفة وخبرها نكرة ، فهذا جيد ، إلا أنه كان يجب أن ينصب حمار ؛ لأنه معطوف على ظبى ، فيجوز رفعه على إضمار مبتدأ . قال المبرد فى كتابه « الجامع » : والأجود فى هذه الأبيات نصب الأخبار المقدمة ، ورفع المعارف ، ورفع القوافى على قطع وابتداء ، انتهى » .

١٤ — الحث على الأدب والصدق : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١

١٥ — الحروف : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧

١٦ — الحروف فى معانى القرآن إلى سورة طه : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وفيه : « ومعانى » وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ و طبقات ابن شهبة ١٤٧/١

١٧ — الخط والهجاء : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧١

١٨ — الرد على سيبويه : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ١٤٢٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ ، وروضات الجنات ٦٧٠

ومنه اقتباسات فى خزانة الأدب للبغدادى (انظر إقليد الخزانة ص ٨٩) .

١٩ — رسالة فى أعجاز أبيات تغنى فى التمثيل عن صدورها : نشرها الأستاذ عبد السلام هارون ، فى المجلد الأول من نوادر المخطوطات ص ١٦٣— ١٧٣ (القاهرة ١٩٥١) . ولم يرد لها ذكر فى المصادر التى ترجمت له.

٢٠ — الرسالة الكاملة : ذكرها فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وفى الأخير : « الرسالة الكاملة فى إعراب القرآن » تحريف . انظر رقم ٨

٢١ — الروضة : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ ، وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ وشذرات الذهب ١٩١/٢ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ٩٣١ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ وتاريخ أبى الفداء ٦١/٢

وهو كتاب فى أشعار المحدثين من الشعراء؛ قال ابن الأثير فى المثل السائر ٣١٥/١ : « وقرأت فى كتاب الروضة ، لأبى العباس المبرد . وهو ، كتاب جمعه واختار فيه أشعار شعراء ، بدأ فيه بأبى نواس ، ثم بمن كان فى زمانه ، وانسحب على ذيله ؛ فقال فيما أورده من شعره : وله معنى لم يسبق إليه بإجماع ، وهو قوله :

تدار علينا الراح فى عسجدية ... حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفى جنباتها ... مهًا تدّريها بالقسى الفوارس
فللراح مازرت عليه جيوبها ... وللماء ما دار عليه القلانس»

ومن الكتاب اقتباس كذلك فى الأغانى ١٥/٨ ونصه : « وقدمه (أى العباس بن الأحنف) أبو العباس المبرد فى كتاب « الروضة » على نظرائه ، وأطنب فى وصفه؛ وقال : رأيت جماعة من الرواة للشعر يقدمونه . قال : وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلعاء، وكان غزلا ولم يكن فاسقا ، وكان ظاهر النعمة ، ملوكى المذهب ، شديد الترف . وذلك بين فى شعره . وكان قصده الغزل ، وشغله النسيب . وكان حلوا مقبولا غزلا ، غزير الفكر ، واسع الكلام ، كثير التصرف فى الغزل وحده ، ولم يكن هجاء ولا مداحا » .

ومنه اقتباس كذلك فى العقد الفريد ٥ : ١٤/٣٩١ فى فصل عنوانه : « ما غلط فيه على الشعراء » ، ذكر فيه أبياتا نسب أصحابها فيها إلى الغلط ، وهى صحيحة ، وإنما وقع الغلط ممن استدرك عليهم ؛ لعدم اطلاعهم على

حقيقة الأمر فيها . ومن جملة من ذكر المبرد ؛ فقال : « ومثله قول محمد ابن يزيد النحوى ، المعروف بالمبرد ، فى كتاب « الروضة » ، وأدرك على الحسن بن هانئ قوله :

ومالبكر بن وائل عصم　　　إلا بحمقائها وكاذبها

فزعم أنه أراد بحمقائها : « هبنقة القيسى » ، ولا يقال فى الرجل : حمقاء ، وإنما أراد : « دغة العجلية » ، وعجل فى بكر ، وبها يضرب المثل فى الحمق » .

وانظر كلاما عن هذا الموضع من العقد ، فى حلم رآه ابن خلكان ، فى وفيات الأعيان ٣/٤٤٢ ومرآة الجنان ٢/٢١٠

ومنه اقتباس فى العقد الفريد ٦ : ٨/٧٧ أيضا ، ونصه : « ألا ترى أن محمد بن يزيد النحوى ، على علمه باللغة ، ومعرفته باللسان ، وضع كتابا سماه « بالروضة » ، وقصد فيه إلى أخبار الشعراء المحدثين ، فلم يختر لكل شاعر إلا أبرد ما وجد له ، حتى انتهى إلى « الحسن بن هانئ » ، وقلما يأتى له بيت ضعيف؛ لرقة فطنته ، وسبوطة بنيته ، وعذوبة ألفاظه ، فاستخرج له من البرد أبياتا ، ما سمعناها ولا رويناها ، ولا ندرى من أين وقع عليها ؛ وهى :

ألا لا تلمنى فى العقار جليسى　　　ولا تَلْحَنِى فى شربها بعبوس
تَعَشَّقها قلبى فبَغَّض عشقها　　　إلىَّ من الأشياء كل نفيس » .

ومن الكتاب اقتباس كذلك فى خزانة الأدب ٣/٣٣٠ ونصه : « وقد خطأ المبرد فى كتاب « الروضة » قول أبى نواس :

كمن الشنآن منه لنا　　　ككمون النار فى حجره

وقال : كان يجب أن يقول : فى حجرها ؛ لأن النار مؤنثة » .

واقتباس آخر فى خزانة الأدب ٤١٨/٣ أيضا، ونصه :

« وإن لنا أباحسن عليا أب بر ونحن له بنين

.... رفع بنين بالضمة على النون، مع لزوم الياء . وأورده ابن عصفور فى كتاب الضرائر ، وقال : إنه ضرورة ، لا يحفظ إلا فى الشعر . وجعله خطأ أبو العباس المبرد فى كتاب الروضة . وخطأ قول أبى نواس :

شمولى تخطاها المنون فقد أتت سنين لها فى دنها وسنين

ولحنه فى قوله بعد هذا : تخيرها بعد البنين بنون ؛ لأنه جمع فى الكلمة إعرابين ، إعرابا بالحرف ، وإعرابا بالحركة ، وهو غير مسموع فى كلام العرب » .

كما أن منه اقتباسا فى الكنايات للجرجانى ٩/٢٩ ونصه : « وأنشد المبرد فى كتاب « الروضة » لخلف الأحمر ، يهجو رجلا باللواط :

أتترك فى الحلال مشق صاد وتأتى فى الحرام مدار ميم

وتعلو فى جبال الحزن ظلما فبئس تجارة الرجل الحكيم »

وفى تاريخ بغداد ٣٨٦/٣ ونزهة الألباء ٥/٢٩١ أن « محمد بن يزيد المبرد » ، صحف فى كتاب « الروضة » فى قوله : حبيب بن خدرة ، فقال : جدرة ، وفى ربعى بن حراش ، فقال : خراش » . وانظر الكامل للمبرد ٧٠٩ والتنبيه على حدوث التصحيف ١٤٨

وفى مقدمة تهذيب اللغة ١/٧٠ : « قال (المنذرى) : واختلفت إلى أبى العباس المبرد، وانتخبت عليه أجزاء من كتابيه المعروفين بالروضة والكامل. قال : وقاطعته من سماعها على شىء مسمى ، وأنه لم يأذن له فى قراءة حكاية واحدة ، لم يكن وقع عليها الشرط » .

وقال « القفطى » فى إنباه الرواة ٣٥٠/١ فى ترجمة « خلف الأحمر » : « وقد أغنانا المبرد فى « الروضة » عن التطويل فى ذكره » .

وانظر كلاما عن « الروضة » كذلك فى تاريخ بغداد ٣٨٦/٣ ، وانظر بروكلمان GALS I 169 .

ولدى العلامة « عبد العزيز الميمنى » نسخة مخطوطة من كتاب «الروضة» هذا . انظر « الفاضل» للمبرد (هامش صفحات ٣٤؛ ٤٣؛ ٩٦؛ ١٠١) .

٢٢ ـ الرياض المونقة : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ ، وفى الأخير : « الرياض المقدم » تحريف .

٢٣ ـ الزمان : ذكره ابن هشام اللخمى فى كتابه « المدخل إلى تقويم اللسان» ١٢ أ / ١٧ فقال : « وجمعه (أحد) الكثير على فعال ، كجمل وجمال وجبل وجبال . وكذا جمعه أبو العباس المبرد فى كتاب الزمان » . ولعله كتاب « الأنواء والأزمنة » السابق ، رقم ٩

٢٤ ـ الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧

٢٥ ـ الشافى : ذكره السيوطى فى « الأشباه والنظائر فى النحو » ٣ : ٢١/٤ فقال : « قال فى البسيط : ذكر المبرد فى كتابه المسمى « بالشافى » : أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها ، وضم إليها اللام ؛ لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام ». وهو وارد فى شرح الرضى للكافية ١٣٠/٢ ذكر ذلك الدكتور إبراهيم السامرائى فى كتابه : دراسات فى اللغة ١ / ١٢٤

٢٦ — شرح شواهد كتاب سيبويه : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ١٤٢٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤/٧١ وروضات الجنات ٦٧٠

وفى خزانة الأدب ١٩٣/٢ : « قال النحاس : وقد قال المبرد فى الكتاب الذى سماه « الشرح » : القول فى ذلك أن قوله : أنا ابن التارك البكرى بشر ، عطف بيان . ولا يكون بدلا ؛ لأن عطف البيان يجرى مجرى النعت سواء ؛ ألا ترى بيان ذلك فى باب النداء؛ تقول : يا هذا زيد ، وإن شئت زيدا ، على عطف البيان فيهما . وإن أردت البدل، قلت : زيد . فهذا واضح جدا ؛ لأنك أزلت هذا ، وجعلت زيدا مكانه منادى . انتهى . وهذا من المبرد رجوع إلى رواية سيبويه ، وإن كان خالفه فى شىء آخر » .

ولا شك أن كتاب « الشرح » هذا هو « شرح شواهد كتاب سيبويه »؛ لأن الكلام السابق يدور حول أحد شواهد الكتاب (بولاق ١ / ٩٣) . وقد ظنه بروكلمان GAL 1 109 « شرح كلام العرب .... الخ » الآتى بعد .

٢٧ — شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ب (محرفا : وتلخيص) وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ (محرفا : وتلخيص .... وتعريب) .

٢٨ — شرح لامية العرب ، للشنفرى : طبع بمطبعة الجوائب باستانبول عام ١٣٠٠هـ مع أعجب العجب للزمخشرى . ولم يذكره واحد ممن ترجموا لـــه .

٢٩ ـ صفات الله جل وعلا : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وفيه : « معانى صفات .... » وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وفيه : « صفات الله تعالى ».

٣٠ ـ ضرورة الشعر : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٣ / ٢٥٢ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠

٣١ ـ طبقات النحويين البصريين وأخبارهم : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠

وفى كشف الظنون ٢٢/١١٠٧ أنه « أول كتاب صنف فى طبقات النحاة » . ومن الكتاب نقول كثيرة فى كتب الطبقات ، وبخاصة كتاب السيرافى : « أخبار النحويين البصريين » .

٣٢ ـ العبارة عن أسماء الله تعالى : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٣ / ٢٥٢ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧

٣٣ ـ العروض : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠

٣٤ ـ غريب الحديث : ذكره ابن الأثير فى النهاية ١ : ٦ / ١ وانظر بروكلمان GAL I 109 .

٣٥ ـ الفاضل والمفضول : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٣ / ٢٥٢ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ ، وقد نشره العلامة عبد العزيز الميمنى (طبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٦) .

٣٦ ـ الفتن والمحن : اقتبس منـــه تلميذه أبو بكر محمد بن يحيى الصـــولى فى كتابه « أخبار أبى تمام » ١٨٥/٤ فقال : « حدثنا محمد بن يزيد النحوى ، وكان قد عمل كتبا لطافا ، فكنت أنتخب منها وأقرأ عليـــه فقرأت عليه من كتاب سماه كتاب : الفتن (محرفا : الفطن) والمحن ، قال ... » . وانظر بروكلمان GAL I 109 .

٣٧ ـ قواعد الشعر : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧

٣٨ ـ القوافى : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٣ / ٢٥١ وإرشـــاد الأريب ١٤٤/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ١٤٥١ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ وروضات الجنات ٦٧٠ وفى معجم الأدباء ٨ : ٧٦/١ فى ترجمة الآمدى : « رأيت سماعه على كتاب القوافى لأبى العباس المبرد ، وقد سمعه على نفطويه سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة » .

٣٩ ـ الكافى فى الأخبار : ذكره فى طبقات ابن شهبة ١٤٧/١

٤٠ ـ الكامل : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشـــاد الأريب ١٤٣/٧ ووفيات الأعيان ٤٤١/٣ وشـــذرات الذهب ١٩١/٢ وبغية الوعاة ١١٦ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ وطبقات المفسرين٢٩٦ أ والأنساب ١١٦ ب ومقدمة تهذيب اللغة ٧٠ والبداية والنهاية ٧٩/١١ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢١٠/٢ وتاريخ أبى الفـــداء ٢ / ٦١

وفى كشف الظنون ١٣٨٢ : « شرحه محمد بن يوسف المازنى (السرقسطى) المتوفى ٥٣٨هـ . وروى عنه هذا الكتاب : أبو الحسن على بن سليمان الأخفش النحوى ، المتوفى سنة ٣١٥ هـ » .

وفى إشارة التعيين ٥٣ أ : « ومن أمثال أهل المغـــرب : من لم يقرأ الكامل ، فليس بكامل » .

وقد نشر « الكامل » فى ليبزج ١٨٦٤ بتحقيق W. Wright ثم نشر فى استانبول والقاهرة عدة مرات . آخرها فى عام ١٩٥٦ بتحقيق محمــد أبو الفضل إبراهيم . وهذبه السباعى بيومى فى جزءين (القاهرة ١٣٤١هـ) ، وسماه « تهذيب الكامل » ، كما شرحه المرصفى فى ثمانية أجزاء (القــاهرة ١٣٤٥ هـ) ، وسماه « رغبة الآمل من كتاب الكامل » . كما نبه على أغلاطه « على بن حمزة البصرى » فى كتابه : التنبيهات على أغاليط الرواة (نشره عبد العزيز الميمنى ، مع كتاب : المنقوص والممدود للفراء — القاهرة ١٩٦٧) . وفى المزهر ١/١٨١ ؛ ١/٣٧٨ اقتباسات من شرح البطليوسى له . وانظر بروكلمان GAL I 109; S I 169 .

٤١ — ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه فى القرآن : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٣/٢٥٢ وإرشاد الأريب ٧/١٤٤ وطبقات المفسرين ٢٩٦ب ويسمى : « ما اتفق لفظه واختلف معنـــاه » فى بغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ١٥٧٢ وروضات الجنات ٦٧٠ ويسمى فى طبقـــات ابن شهبة ١/١٤٧ : « ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه » !

ومنه اقتباس فى المزهر ١/٣٨٨ حوالى صفحة ، وكذلك فى شرح شواهد المغنى ١٩٥/٢٠

وقد طبع فى القاهرة عام ١٣٥٠ هـ باسم : « ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد » بتحقيق العلامة عبد العزيز الميمنى . وانظر بروكلمان GALS I 169 .

٤٢ ـ المدخل إلى سيبويه : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ٧ ١٤٣ (المدخل فى كتاب ...) وطبقات المفسرين (المدخل إلى كتاب ...) وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١

٤٣ ـ المدخل فى النحو : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ ، وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وفهرسة ابن خير ٣٩٨/١٣ « والمدخل للمبرد فى جزء تام » .

٤٤ ـ المذكر والمؤنث : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١

وهو هذا الكتاب الذى ننشره لأول مرة .

٤٥ ـ مسائل الغلط : ذكره ابن جنى فى الخصائص ٢٨٧/٣ وعنه السيوطى فى المزهر ٣٧٢/٢ ؛ فقال : « وأما ماتعقب به أبو العباس محمدبن يزيد كتاب سيبويه فى المواضع التى سماها « مسائل الغلط » فقلما يلزم صاحب الكتاب منه إلا الشيء النزر ، وهو أيضا مع قلته من كلام غير أبى العباس . وحدثنا أبو على عن أبى بكر عن أبى العباس أنه قال : إن هذا كتاب كنا عملناه فى أوان الشبيبة والحداثة ، واعتذر أبو العباس منه » . وانظر بروكلمان GAL I 109; S I 169 .

٤٦ ـ معانى القرآن ؛ ويعرف « بالكتاب التام » : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ١٤٣/٧ وبغية الوعاة ١١٦ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن

شهبة ١/١٤٧ وروضات الجنات ٦٧٠ . وفى تاريخ بغداد ٣/٣٨٧ : « وقال ابن المنادى : سمعنا منه أحاديث ، فى تضاعيف أول كتابه معانى القرآن » .

٤٧ — معنى كتاب الأوسط للأخفش : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٣/٢٥٢ وإرشاد الأريب ٧/١٤٤ وطبقات ابن شهبة ١/١٤٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب ، وفى الأخير : « فقر كتاب الأخفش الأوسط » تحريف .

٤٨ — معنى كتاب سيبويه : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإرشاد الأريب ٧/١٤٤ وطبقات ابن شهبة ١/١٤٧ وإنباه الرواة ٣/٢٥٢ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب ، وفى الأخيرين : « فقر كتاب سيبويه » تحريف .

٤٩ — المقتضب : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٣/٢٥١ ووفيات الأعيان ٣/٤٤١ وشذرات الذهب ٢/١٩١ وبغية الوعاة ١١٦ وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٩ وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١/١٤٧ وروضات الجنات ٦٧٠ ومرآة الجنان ٢/٢١٠ وتاريخ أبى الفداء ٢/٦١

وقد أحال عليه المبرد فى « الكامل » ٤٩ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٣٣٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٩ ، ٥٣٥ . ومنه اقتباس فى قلائد الجمان للقلقشندى ١٣٧/١٧

وقال عنه فى إرشاد الأريب ٧/١٤٣ ونزهة الألباء ٨/٢٩١ : « ... والمقتضب فى النحو ، وهو أكبر مصنفاته وأنفسها ، إلا أنه لم ينتفع به أحد . قال أبو على الفارسى : نظرت فى المقتضب ، فما

انتفعت منه بشيء ، إلا بمسألة واحدة ، وهي : وقوع « إذا » جوابا للشرط ، في قوله تعالى : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم ، إذا هم يقنطون » . ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به ، أن هذا الكتاب أخذه « ابن الراوندي » الزنديق عن المبرد ، وتناوله الناس من يد ابن الراوندي ، فكأنه عاد عليه شؤمه ، فلا يكاد ينتفع به » .

وقال عنه في كشف الظنون ١٧٩٣ : « وهو نظير الكتاب ... شرحه أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، توفي ٣٨٤ هـ . وعلق على مشكلات أوائله أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي ، المتوفى ٣٩١ هـ » .

ومنه مخطوط بشرح سعيد هذا ، في الاسكوريال ١١١/٢ ومخطوطات أخرى في تركيا (كبريللي ١٥٠٧ ؛ ١٥٠٨) ومصورة في دار الكتب المصرية . وانظر بروكلمان GAL I 109.

وقد كتبت عن « المقتضب » دراسة وافية لدرجة الماجستير ، بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، قام بها الأستاذ « أمين علي السيد » في سنة ١٩٦٠ ولا تزال مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم . كما نشر المقتضب أخيرا ، بتحقيق العلامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، بالقاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٨

٥٠ — المقصور والممدود : ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥١/٣ وإرشاد الأريب ٧ ١٤٣ وبغية الوعاة ١١٦ وكشف الظنون ٦٢ ، وطبقات المفسرين ٢٩٦ أ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ ، وروضات الجنات ٦٧٠

٥١ — الممادح والمقابح : ذكره في الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ ، وفي الأخير : « التهارج والمقابح » تحريف .

٥٢ — الناطق : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١ .

٥٣ — نسب عدنان وقحطان : ذكره فى كشف الظنون ١٩٥١ وبغية الوعاة ١١٦ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وروضات الجنات ٦٧٠ ، ويسمى : « قحطان وعدنان » فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ ، وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات ابن شهبة ١٤٧١

وقد نشر فى مصر سنة ١٩٣٦ بتحقيق العلامة عبد العزيز الميمنى باسم : « نسب عدنان وقحطان » .

٥٤ — الوشى : ذكره فى الفهرست ٨٨ وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ وإرشاد الأريب ١٤٤/٧ وطبقات المفسرين ٢٩٦ ب وطبقات ابن شهبة ١٤٧/١

* * *

كتاب المذكر والمؤنث

يبدأ المبرد كتابه بذكر علامات التأنيث؛ وهي: التاء التي تقلب في الوقف هاء، والألف المقصورة، والممدودة.

ثم يعقد بابا يفرق فيه بين الأسماء المؤنثة، والنعوت المؤنثة. أما الأولى فمنها ما يكون اسما للأجناس، ومنها ما يكون اسما للمفردات. وهو يعني بالأول ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء؛ كتمر وتمرة، وبقر وبقرة. كما يعني بالثاني مثل: بلدة، ومدينة، وقرية، وغرفة، وما أشبه ذلك.

وهو يذكر في هذا الباب أن كل ما كان مؤنثا بالتاء، يجوز جمعه جمعا مؤنثا سالما، بالألف والتاء. ثم يتحدث عن التاء الملحقة بالجمع، لبيان النسب؛ كالمهالبة، والمناذرة؛ أو لبيان العجمة، كالموازجة، والبرابرة؛ أو للتعويض عن ياء محذوفة من الجمع، مثل الزنادقة.

ثم ينتقل إلى بيان أن كل شيء كان مذكره على أفعل، فمؤنثه على فعلاء، وهو وصف لا محالة. وهو يفرق هنا بين ألف التأنيث؛ كخنفساء، وألف الإلحاق؛ كعلباء، ويبين أن ما تدخله ألف الإلحاق فإنما هو مذكر.

ثم يخلص إلى المؤنث بغير علامة، ويذكر أن السبيل إلى معرفة التأنيث فيه إن كان ثلاثيا، أن يصغر، فترد فيه التاء؛ نحو: عيينة تصغير عين، ويبين أن هناك عدة ألفاظ شذت على ذلك؛ مثل: حرب وفرس. أما إن

كان زائدا على الثـلاثة ، فإن كان له مذكر يخالفه ، علم بذلك أنه موئنث ؛ نحو : أتان ، موئنث حمار ، وإن لم يكن كذلك ، فبـابه السماع . ثم يتحدث عن بعض أحكام المؤنث ، من ناحية التصغير ، والمنع من الصرف .

ثم يعقد بابا لمعاملة المؤنث الحقيقى ، والمؤنث المجازى ، من ناحية الإخبار عنه ؛ إذ لا تراعى الصيغة فى المؤنث المجازى ، وإنما يراعى المعنى ؛ فتقول : « قال الخليفة كذا » ، فتذكر الفعل، رغم تأنيث اللفـظ ، كما تقول : « قالت جعفر » ، إن سميت به موئنثا ، رغم تذكير اللفظ . ويذكر المبرد فى هذا الباب أمثلة كثيرة ، كلها تدل على أن المدار على المعنى والقصد ؛ كقولك : « هذه تميم » ، تريد القبيلة ، وكقولك : « أتيت باهلة بن يعصر » تريد الحى ، مع أن « باهلة » اسم امرأة . أما المؤنث الحقيقى ، فلا بـد من الإخبار عنه بالمؤنث ، فلا يصح أن تقول : « إن زينب قام » ؛ لأن تأنيث هذا مستقر ، كما يقول .

وبعد ذلك يذكر المبرد بعض الألفاظ التى يجوز فيها التذكير والتأنيث ؛ مثل : لسان ، وطريق ، وسبيل ، ثم يعود مرة أخرى إلى اسم الجنس ، فيذكر أن مفرده لا مذكر له من لفظه . ومعنى هذا أن « شجرة » مثلا ، ليست مذكرها « شجر » ، وإلا التبس ذلك بالجمع ، وذلك فى المخلوقات المبثوثة على فطرة واحدة . وهو يرى هنا أن « أرض » كان حقها أن تكون الواحدة : « أرضة » ، والجمع : « أرض » ، لكنها لمـا كانت نمطا واحدا لا تنفصل أجزاؤها ، وقع على جميعها اسم واحد . وبمناسبة الأرض ، يذكر « السماء » وطرق جمعها فى العربية .

ثم ينتقل إلى الصرف ، والمنع من الصرف ، لأنواع المؤنث المختلفـة ؛ فيذكر أن المؤنث بالألف ، مقصورة أو ممدودة ، لا ينصرف فى معـرفة ولا نكرة . أما المؤنث بالتاء أو بالبنية — وهو يقصد بالبنية هنا المـؤنث

الحقيقى بدون علامة ؛ نحو : « عنـــاق » مؤنث « جدى » — فإنه لا ينصرف فى المعرفة ، وينصرف فى النكرة ، إلا ما كان ثلاثيا ساكن الوسط لا علامة فيه ؛ نحو : هند ، ودعد ، فيجوز صرفه فى المعرفة والنكرة ، وإن كان ترك الصرف أجود .

ويختتم المبرد كتابه بباب فى أسماء السور والبلاد والقبائل ، فيعالج فيـــه مسائل تأنيثها وتذكيرها ، وصرفها ومنعها من الصرف . وبذلك ينتهى الكتاب .

والمبرد يستشهد على كلامه دائما بالكثير من الشعر ، والقرآن الكريم ، وأقوال العلماء . وكتابه يفيض بمثل هذه الشواهد .

ويمتاز كتاب المبرد فى المذكر والمؤنث على الكثير من الكتب التى ألفت فى هذا الموضوع (١) ، بأنه لا يهتم بالنواحى اللغوية فحسب فى بيان المـــذكر والمؤنث ، بقدر ما يهتم بالنواحى النحوية والتصريفية . وليس هذا بغريب على المبرد النحوى ، الذى وقف حياته على إقراء كتاب سيبويه فى النحو ، حتى نبغ فيه واشتهر ، كما تقول المصادر التى ترجمت له .

---

(١) انظـــر القائمة التى صنعها الدكتور رمضان عبد التـــواب ، لكتب المذكر والمؤنث ، فى كتابه « التذكير والتأنيث فى اللغة » ص ١٥ — ١٩

وصـــف المخطوطات

اعتمدنا فى تحقيق هذا الكتاب على مخطوطتين هما :

١ – نسخة محفوظة بمكتبة الظاهرية بدمشق ، رقم ٣٦ : ١٢/١١٣ ، وتقع فى ١٧ ورقة فى مجموع ، ابتداء من الورقة ١٣١ إلى وجه ورقة ١٤٧ وفى ظهرها خمسة أبيات من الشعر ليست من الكتاب . وقد صورها لنا مشكورا الأستاذ محمد على سلطانى بدمشق .

وهذه النسخة نفيسة جدا ، عليها خطوط كثير من العلماء ؛ ففى صفحة العنوان ما يأتى :

لعبد الله بن على بن المسلم بن الفتح السلمى .

وبعده : لحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن ماشاذة الإصفهانى ، أسعده الله ، وبخطه .

وبجواره : لابن النشف الواسطى .

وتحته : لاسماعيل بن على بن المسلم بن محمد بن الفتح السلمى الشهرزورى :

وتحته : ملكه محمود بن على بن محمود ، المثقف البغدادى ، عفا الله عنه .

وهذا معناه أن ناسخ المخطوطة ، هو : حمد بن محمد بن عبد الله ابن على بن ماشاذة الإصفهانى . غير أننا لم نهتد بعد ، إلى ترجمـــة أى واحد من هؤلاء العلماء ، إلا أن المصادر تذكر لنا شيئا عن والد كل من

عبد الله ، واسماعيل السلمى ؛ فأبوهما هو : جمال الإسلام أبو الحسن على بن المسلم بن محمد بن على السلمى الدمشقى الفقيه الفرضى . ولد سنة ٤٥٢ هـ ، وتفقه على القاضى أبى المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزى ، ثم تفقه على الفقيه نصر المقدسى ، وسمع عليه ، وأعاد الدرس عليه ، ولازم الغزالى مدة مقامه بدمشق ، وسمع منه ابن عساكر ، والسلفى ، وغيرهما . وكان ثقة ثبتا ، عالما بالمذهب والفرائض . وكان حسن الخط موفقا فى الفتاوى . وتوفى فى ذى القعدة سنة ٥٣٣ هـ .(١)

ويظهر أن ولديه ، عبد الله واسماعيل ، لم يكونا من الشهرة بمكان ، فلم تذكرهما المصادر ، غير أنها ذكرت له ولدا آخر ، اشتهر وقام بالتدريس مكانه ، وهو : أبو بكر محمد بن على بن المسلم بن محمد ابن على بن الفتح . توفى فى شوال سنة ٥٦٤ هـ عن ٦٢ سنة .(٢)

كما اشتهر حفيده ابن أبى بكر السابق ، واسمه : شرف الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن جمال الإسلام السلمى . ولد بدمشق سنة ٥٤٤ هـ . وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ٦٠٢ هـ .(٣)

هذا ويوجد على هامش صفحة العنوان العبارة التالية : « وقف مؤبد مستقره دار الحديث الصبابية ، بجبل قاسيون ، بظاهر دمشق » . وهذه الدار هى دار القرآن والحديث الصبابية ، كانت قبلى العادلية الكبرى ، وشمالى الطبرية . أنشأها شمس الدين بن تقى الدين بن الصباب

---

(١) انظر الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ١/ ١٨٠ وطبقات الشافعية ٤/ ٢٨٣ ومرآة الزمان فى تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزى ٧/ ١٧٠

(٢) الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ١/ ١٨١

(٣) الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ١/ ١٨٢

التاجر ، وكانت قبل ذلك خربة شنيعة . كان إنشاؤها سنة ٧٣٨ هـ وجعلها بانيها دار قرآن وحديث [١] .

أما جبل قاسيون ، فهو الجبل المشرف على مدينة دمشق ، وفيه عدة مغاور ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفى سفحه مقبرة أهل الصلاح ، وهو جبل معظم مقدس ، يروى فيه آثار ، وللصالحين فيه أخبار [٢] .

وهذه المخطوطة مكتوبة بخط النسخ المضبوط بالشكل فى بعض الأحيان ، ومسطرتها ٢١ سطرا فى الصفحة الواحدة ، بكل سطر عشر كلمات فى المتوسط ، كما أن بها آثار بلل من المياه . وفى خاتمتها : « تم المذكر والمؤنث بحمد الله ومنه ، وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم » . ولا تحمل تاريخا لنسخها ، غير أنها يبدو أنها كتبت فى القرن الخامس الهجرى .

٢ — نسخة منقولة عن النسخة السابقة ، فى المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية ، رقم ٤٠١ لغة تيمور . وتقع فى ٣٤ صفحة ، بخط « صادق المالح » نساخ تيمور باشا المشهور ، ومسطرتها ٢١ سطرا فى كل صفحة ، بكل سطر ٩ كلمات فى المتوسط . وهى بخط النسخ الخالى من الضبط بالحركات ، إلا فى النادر . وتاريخ نسخها هو : ٢٨ رجب سنة ١٣٣٩ هـ . وبآخرها العبارة التالية : « انتهى بقلم الفقير إلى ربه المانح ، محمد صادق فهمى بن السيد أمين المالح ، غفر الله له

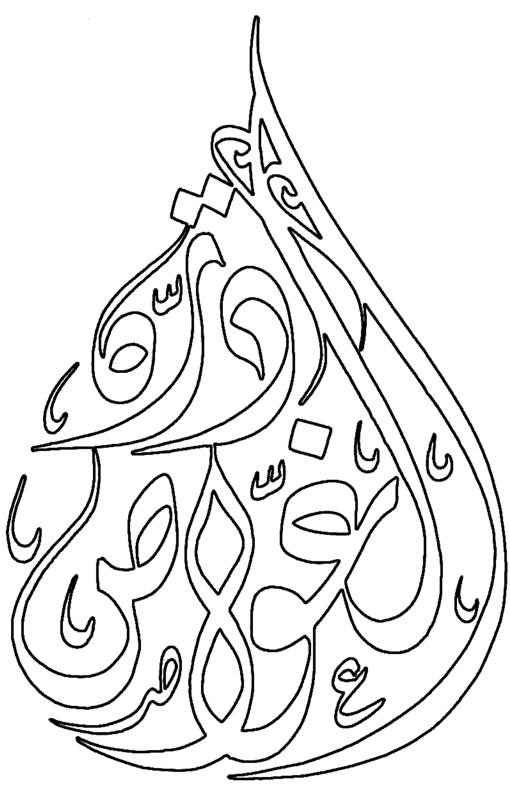
---

(١) الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ١/١٢٨ ومنادمة الأطلال ١٧/٦٨

(٢) معجم البلدان لياقوت (بيروت) ٤/٢٩٥

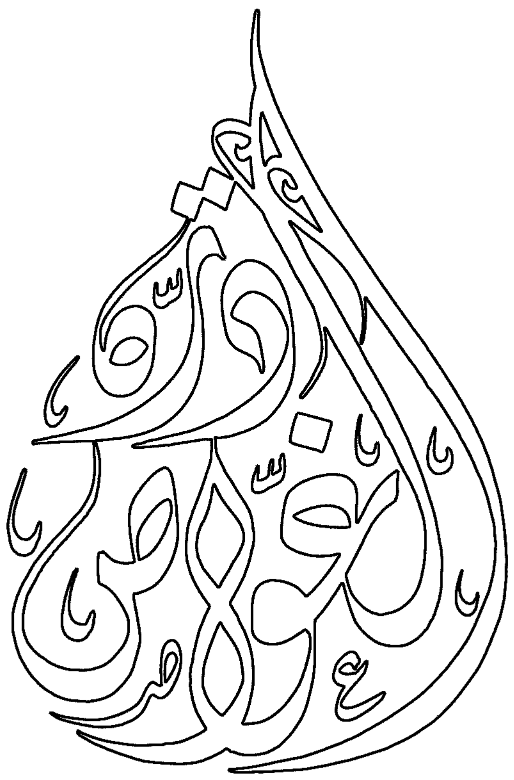
ولوالديه ، ولمن تسبب بإيصال الخير إليهما وإليه وللمسلمين . وكان الفراغ منه يوم الأربعاء فى ٢٨ رجب سنة ١٣٣٩ هـ . نسخة الأصـــل الموجودة فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، ضمن المجاميع ، كما عليه الخطوط القديمة ، فإذا طلع بعض أغلاط ، يعذر الكاتب ، ويدعى له بخير » !

وفيما يلى صور لصفحات العنوان والمقدمة والخاتمة فى المخطوطتين :



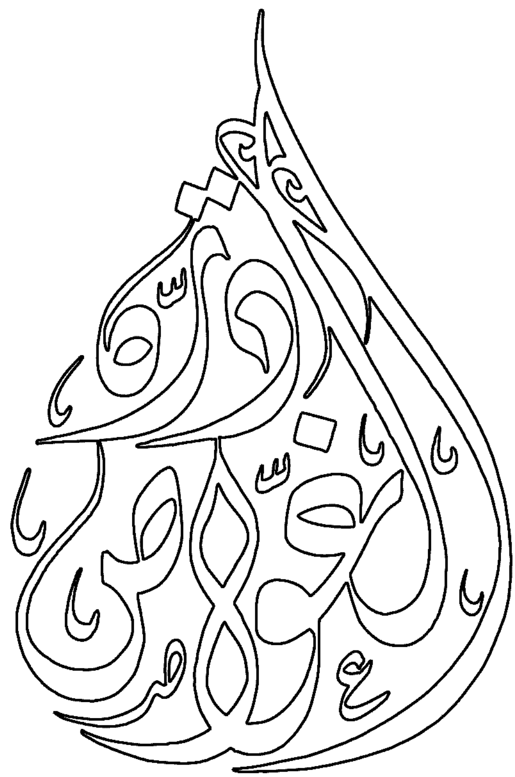


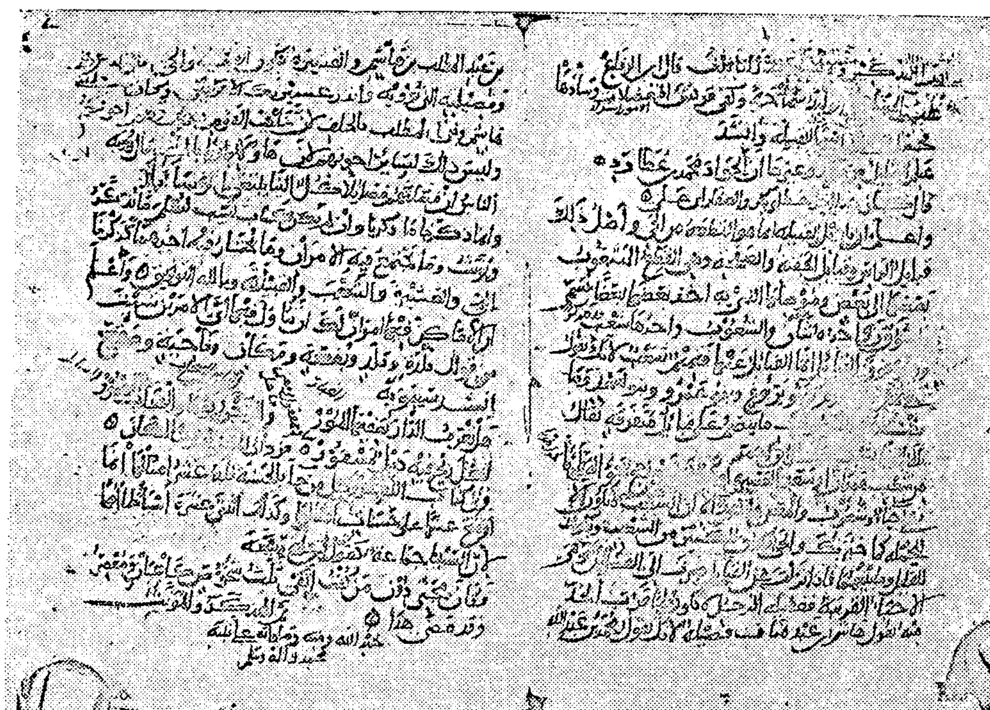
صفحة العنوان فى مخطوطة الظاهرية


أدوات الغوص

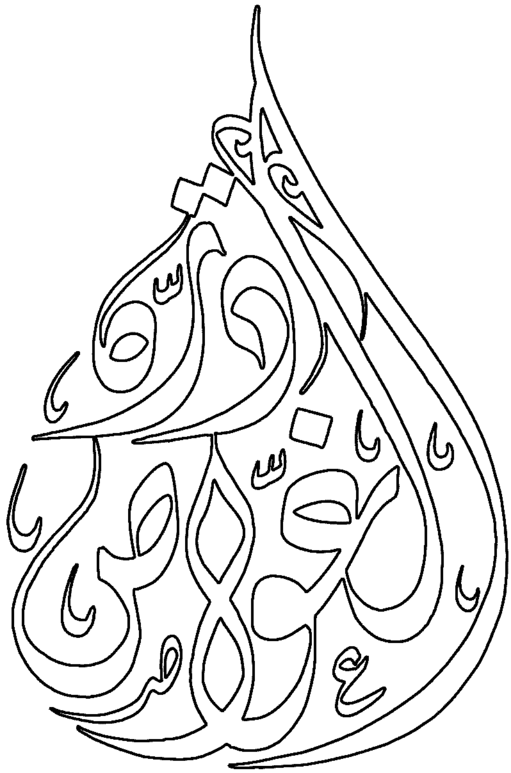


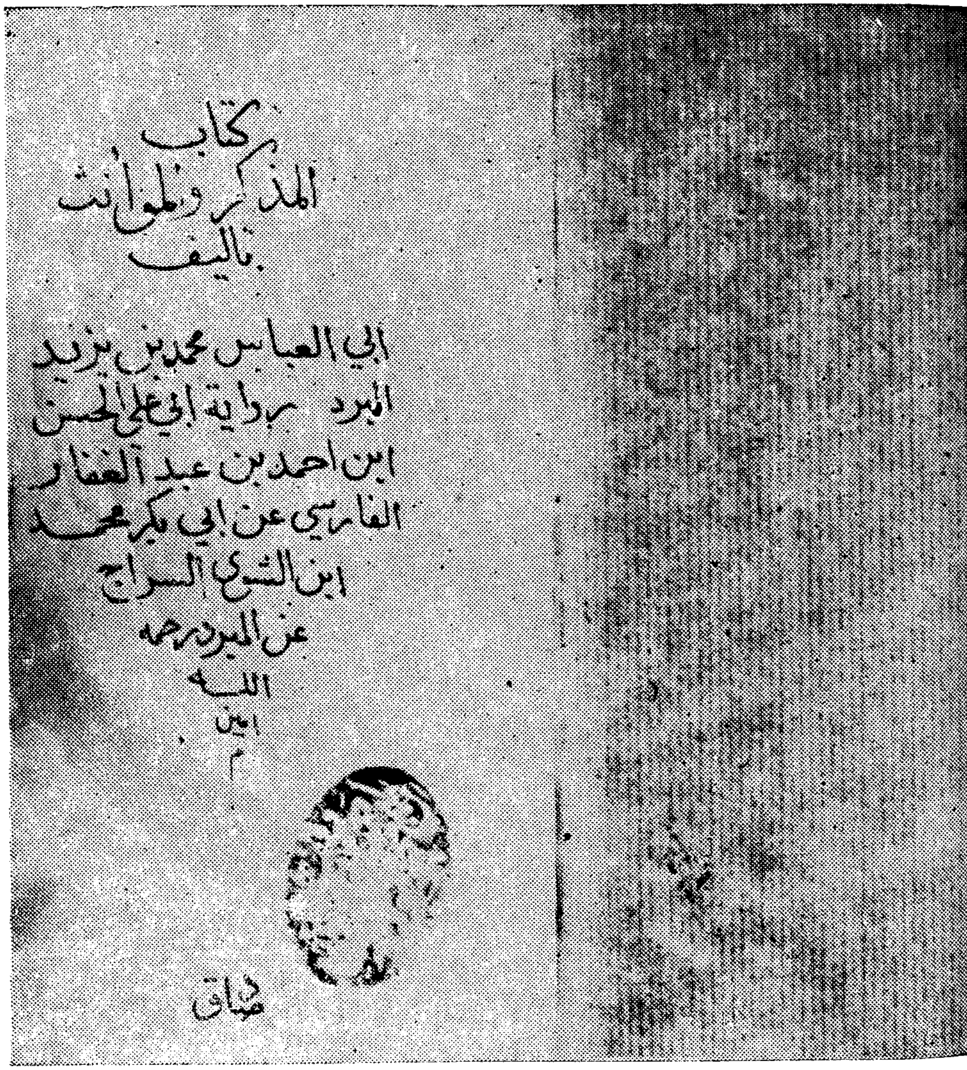
الورقة الأولى من مخطوطة الظاهرية



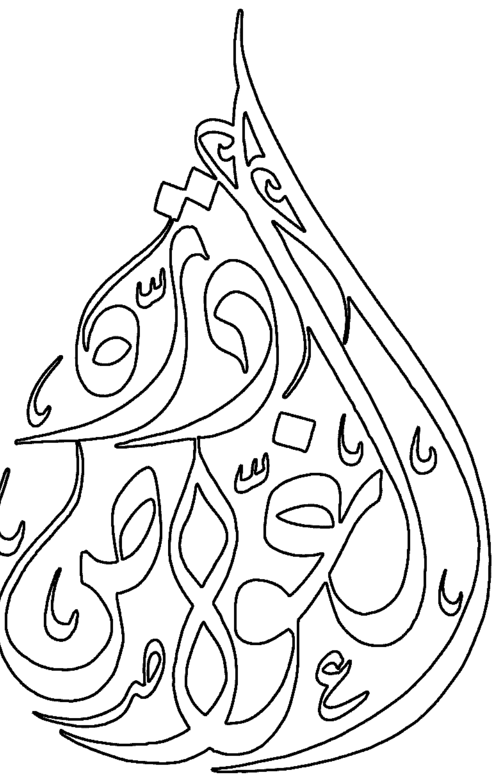


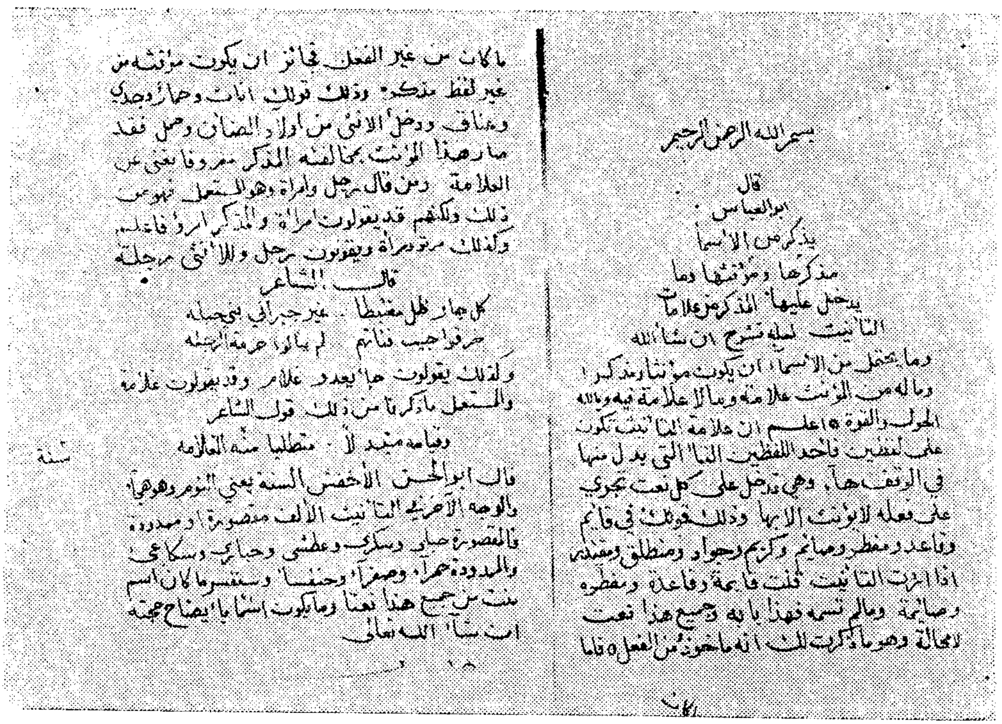
الورقة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية


أوراق الغواص


كتاب
المذكر والمؤنث
تأليف
ابي العباس محمد بن يزيد
المبرد رواية ابي علي الحسن
ابن احمد بن عبد الغفار
الفارسي عن ابي بكر محمد
ابن السري السراج
عن المبرد رحمه
الله
امين

صفحة العنوان فى مخطوطة التيمورية





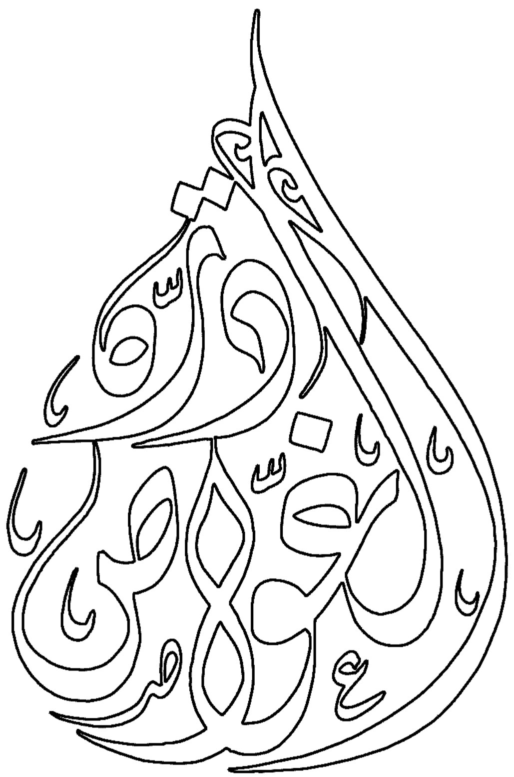
بسم الله الرحمن الرحيم

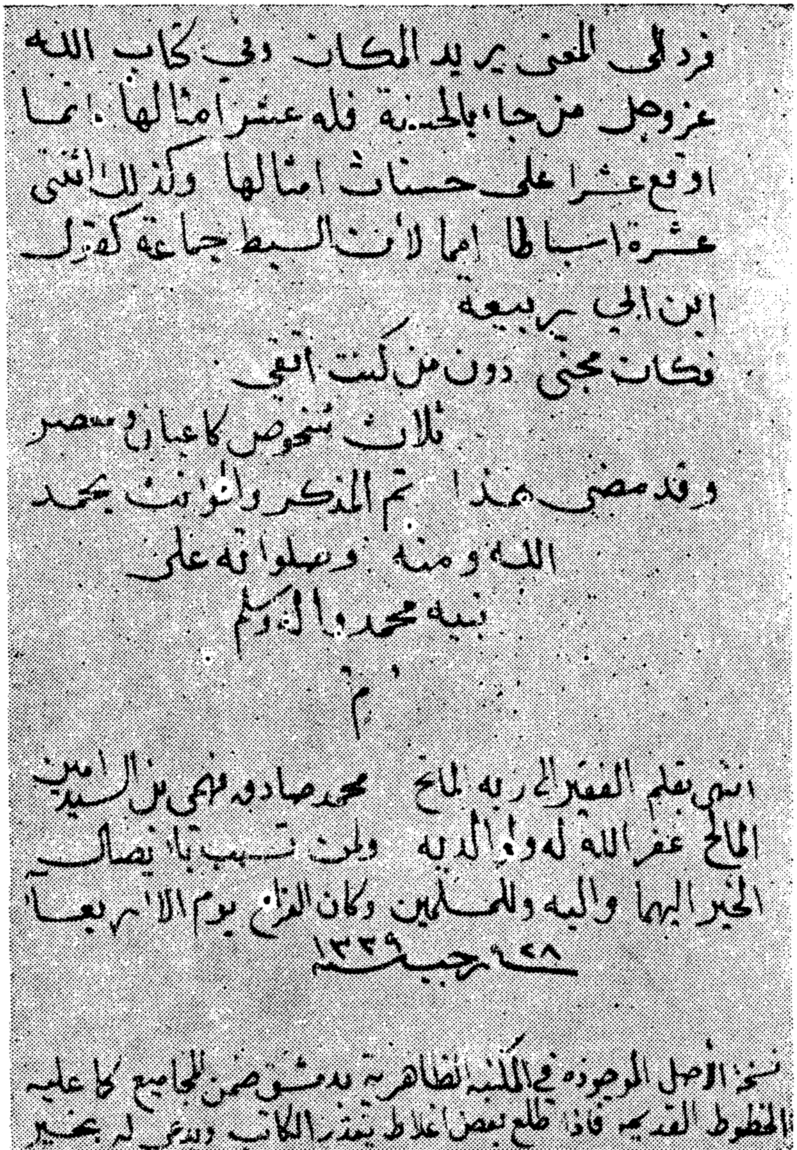
قال
ابو العباس
يذكر من الاسما
مذكرها ومؤنثها وما
يدخل عليها المذكر من علامات
التانيث لعله تشرح ان شا الله
وما يحتمل من الاسماء ان يكون مؤنثا ومذكرا
وما له من المؤنث علامة وما لا علامة فيه وبالله
الحول والقوة ٥ اعلم ان علامة التانيث تكون
على لفظين باحد اللفظين التا التي يبدل منها
في الوقف ها، وهي تدخل على كل نعت يجري
على فعله للمؤنث الا بها وذلك قولك في قائم
وقاعد ومفطر وصائم وكريم وجواد ومنطلق ومعتد
اذا اردت التانيث قلت قائمة وقاعدة ومفطرة
وصائمة وما لم تسمه فهذا بابه وجميع هذا نعت
لا محالة وهو ما ذكرت لك انه ماخوذ من الفعل ٥ فاما

ما كان

ما كان من غير الفعل فجائز ان يكون مؤنثه من
غير لفظ مذكره وذلك قولك اتان وحمار وجدي
وعناق ودخل الانثى من اولاد الضان وحمل فقد
صار هذا المؤنث بمخالفته المذكر معروفا يغني عن
العلامة ومن قال رجل وامراة وهو المستعمل فهو من
ذلك ولكنهم قد يقولون امراة والمذكر امرؤ فاعلم
وكذلك مرة ومراة ويقولون رجل وللانثى رجلة
قال الشاعر
كل جار ظل مغتبطا غير جيران بني جبله
خرقوا جيب فتاتهم لم يبالوا حرمة الرجله
ولذلك يقولون هذا يعدو غلام وقد يقولون غلامة
والمستعمل ما ذكرنا من ذلك قول الشاعر
وقيامة منبذ لا متطلبا منه الغلامه
سنة قال ابو الحسن الاخفش السنة يعني النوم وهو هاء
والوجه الاخر التانيث الالف مقصورة وممدودة
فالمقصورة حبلى وسكرى وعطشى وحبارى وسكارى
والممدودة حمراء وصفراء وحسناء وستقسر ما كان اسم
منه من جميع هذا نعتا وما يكون اسما بايضاح حجته
ان شاء الله تعالى

الورقة الأولى فى مخطوطة التيمورية



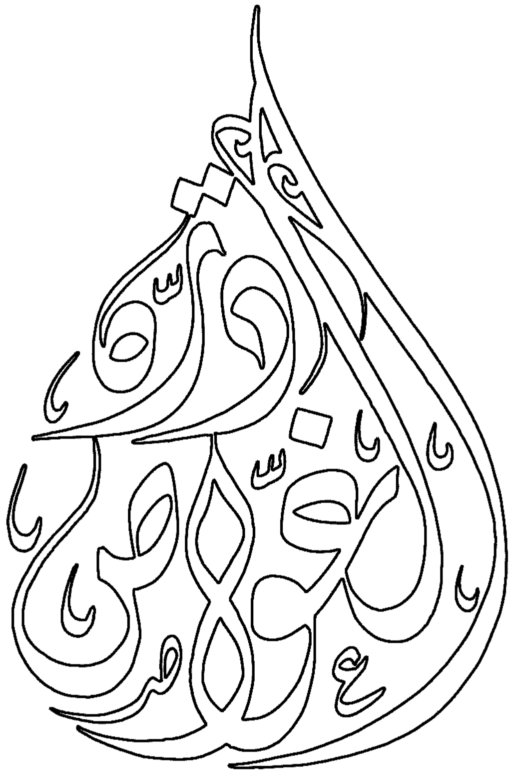


وذلك المعنى يريد المكان وفي كتاب الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها إنما
أوقع عشرا على حسنات أمثالها وكذلك اثنتي
عشرة أسباطا إنما لأن السبط جماعة كقول
ابن أبي ربيعة
فكان مجني دون من كنت أتقي
ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
وقد مضى هذا تم المذكر والمؤنث بحمد
الله ومنه وصلواته على
نبيه محمد وآله وسلم
تم

انتهى بقلم الفقير إلى ربه الحاج محمد صادق فهمي بن السيد أمين
الملاح غفر الله له ولوالديه ولمن تسبب بإيصال
الخير إليهما وإليه وللمسلمين وكان الفراغ يوم الأربعاء
٢٨ رجب سنة ١٣٢٩

نسخ الأصل الموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن المجاميع كما عليه
الخطوط القديمة فإذا طلع بعض أغلاط ينتقد الكاتب ويدعى له بخير

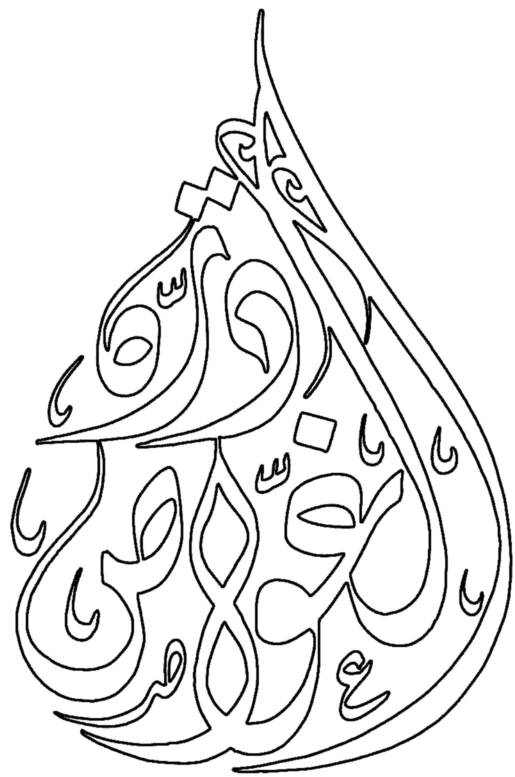
الصفحة الأخيرة فى مخطوطة التيمورية



كتاب
المذكر والمؤنث

تأليف
أبي العباس محمد يزيد المبرد

رواية
أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي
عن أبي بكر محمد بن السري السراج
عن المبرد رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو العباس :

نذكر من الأسماء مؤنّثها ومذكّرها[1] ، وما يدخل على[2] المذكّر من علامات التأنيث ، لِعِلّةٍ تُشرح إن شاء الله ، وما يحتمل من الأسماء أن يكون مؤنّثاً ومذكّراً ، وما له من المؤنث علامةٌ ، وما لا علامةَ فيه . وبالله الحول والقوة .

اعلم أنّ علامةَ التأنيث تكون على لفظين :

فأحد اللفظين : التاء التي تُبْدَل[3] منها في الوقف هاء . وهي تدخل على كل نعت يَجْرِي[4] على فِعْلِهِ ، لا يؤنث إلا بها ؛ وذلك كقولك في « قائم » و « قاعد » و « مفطر » و « صائم » و « كريم » و « جواد » و « منطلق » و « مقتدر » ، إذا أردتَ التأنيث قلت : « قائمة » و « قاعدة » و « مفطرة » و « صائمة » . وما لم نُسَمِّه[5] فهذا بابه .

(١) في د : « مذكرها ومؤنثها » .
(٢) في د : « عليها » . وقد كانت هكذا في ظ ثم أصلحت وجعلت « على » .
(٣) في د : « بدل » وهو تحريف .
(٤) في د : « تجرى » وهو تصحيف .
(٥) في د : « تسمه » وهو تصحيف .

وجميع هذا نعتٌ لا محالة ، وهو ما ذكرت لك أنه مأخوذ من الفعــل .

فأما ما كان من غير الفعل ، فجائزٌ أن يكون مؤنَّثُه من غير لفظ مذكَّره ، وذلك قولك : « أتان »(١) و « حمار » و « جَدْى » و « عَنَاق »، و « رَخِلٌ » [وهى](٢) الأنثى من أولاد الضأن ، و « حَمَل » .

فقد صار هذا المؤنث ، بمخالفته المذكر ، معروفاً يغنى عن العلامة .

ومن قال : « رَجُلٌ » و « امرأة » ، وهو المستعمل ، فهو من ذلك ، ولكنهم قد يقولون : « امرأة » والمذكر « امرؤ » فاعلم . وكذلك : « مَرْءٌ »(٣) و« مَرْأة».

ويقولون : « رَجُلٌ » وللأنثى « رَجُلَة » . قال الشاعر :

كُلُّ جارٍ ظَــلَّ مغتبطاً   غيرَ جيرانى بنى جَبَلَهْ
خَرَقُوا جَيْبَ فتــاتِهمُ   لم يُبالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ(٤)

وكذلك يقولون : « جارية » و « غلامٌ »(٥) . وقد يقولون : « غلامة » .

والمستعمل ما ذكرنا . من ذلك قول الشاعر :

وقيــامه متبــذِّلاً   متطلِّباً ســـنَةَ الغُلامَهْ(٦)

---

(١) فى د : «إناث» وهو تصحيف .

(٢) زيادة لتمام المعنى، وليست فى النسختين .

(٣) فى ظ « مرو » . وفى د «مرتو» وهو تحريف.

(٤) البيتان فى مادة (رجل) من اللسان ١٣/٢٨٢ والتاج ٧/٣٣٥ غير منسو بين برواية « غيرجيران » . والثانى غير منسوب كذلك فى المخصص ١٦/٩٩ وإعراب ثلاثين سورة ٨/٤٤ برواية « هتكوا . . صولة الرجله » والصحاح(رجل) ٤/١٧٠٦ وشرح ابن يعيش ٥/٩٨ برواية «مزقوا». وفى د « تبالوا » وهو تصحيف.

(٥) فى د : « جاء يعد وغلام » وهو تحريف غريب.

(٦) لم نعثر عليه فيما بين أيدينا من المصادر.

قال أبو الحسن الأخفش (١) : السِّنَةُ يعنى النوم . وهو هِجَاءٌ .

والوجه الآخر فى التأنيث : الألف ، مقصورة أو ممدودة . فالمقصورة : « حُبْلَى » و « سَكْرَى » و « عَطْشَى » و « حُبَارَى » و « شُكَاعَى » . والممدودة « حمراء » و « صفراء » و « خنفساء » .

وسنفسر ما كان من جميع (٢) هذا نعتا ، وما يكون اسما ، بإيضاح حجته ، إن شاء الله تعالى .

* * *

---

(١) هو أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل (توفى سنة ٣١٥ هـ) ويعرف بالأخفش الصغير ، وهو تلميذ المبرد . وله تعليقات كثيرة على كتبه ، كهذا التعليق الذى هنا . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢/٢٧٦ ومقدمة البلاغة للمبرد ١٦

(٢) فى النسختين : « ما كان اسم نبت من جميع » وفى اعتقادنا أن عبارة : « اسم نبت » ليست إلا حاشية مضافة إلى صلب النص سهوا من الناسخ ، وهى فى الأصل لتفسير كلمة « الشكاعى » المتقدمة .

هـــــذا باب

ما وقع ممـا فيه الهاء والألف اسما غير نعت وما يكون نعتـا

اعلم أن من هـــذه الأسماء التى فيها علامة ، ما يكون اسما للأجناس ومنها ما يكون اسما للمفردات . فأما ما يكون للأجناس ، فإنما يقعُ واحدةً من جنس ؛ نحو قولك : « تمرة » و « بسرة » و « شعيرة » و « بقرة » . فحق هذا إذا أخرجت منه الهاء ، أن يجوز فيـــه التأنيث والتذكير ؛ فتقول : هو التمر ، وهو البُرُّ ، وهو العنب . وكذلك كل[1] ما كان فى منهاجه . قال الله تعالى : ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[2]، فهذا لمن جعل هذه الأشياءَ أجناسًا . ومن جعلها محمولة على معنى الجماعة أنّث ، فقال : هى التمر ، وهى الشعير ، وكذلك ما كان مثلها . قال الله عزّ وجلّ : ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[3] .

---

(١) فى د : « ولذلك يحل » وهو تحريف .

(٢) سورة القمر ٥٤/٢٠

(٣) سورة الحاقة ٦٩/٧

وقرءوا هذا الحرف على وجهين[1] : ﴿ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ علينا ﴾[2] . فهذا قول من قال : هو البقر . ومن قال : هى البقر ، على معنى جماعة ، قال : ﴿ تَشَابَهُ علينا ﴾[3] ، أى تتشابه . ولهذا باب من العربية[4] . وعلى معنى الجماعة جاء قول الله عز وجل : ﴿ كَذَّبَتْ قومُ نوح المرسلين ﴾[5] ، فقال : كَذَّبَتْ ، لأنهم جماعة ، فتقديره : كَذَّبَتْ جماعةُ قوم نوح ، أو جماعةُ نوح . كل ذلك جيد . وكذلك ﴿ كَذَّبَتْ قبلَهم قومُ نوح المرسلين ﴾[6] ، فهذه الأجناس .

وأما ما وقع مؤنثا[7] لا مذكر له مخالفـــا للحيوان ، فقولك : « نخلة » و « شجرة » . وكذلك كل ما كان مثل هذا من هذا الباب . فإن قلت : « شَجَرة » واحدة « شَجَر » و « نَخْلة » واحدة « نَخْل »[8] فكذلك هو[9] ، إلا أنّا أردنا أن نبيِّن ما يكون من الحيوان من غيره .

فالحيوان نحو قولك : « جارية » ، ونحو قولك : « امرأة » فاعلم ، فإن هذا القبيل هو الذى يقال له تأنيث الحقيقة ، كانت علامة ، أو لم تكن . ومن ذلك قولك : « ناقة » يا فتى ، و « نجيبة » و « سُرْعُوفَة » للجرادة . فأما

---

(١) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٤٧ : « وقرئ » !

(٢) سورة البقرة ٢/٧٠ وهذه هى القراءة المشهورة ، وبها قرأ حفص بن سليمان بن المغيرة عن عاصم ابن أبى النجود الكوفى .

(٣) وهى قراءة الحسن البصرى ، والأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) . وهى قراءة شاذة . انظر شواذ القرآن لابن خالويه ٧ والبحر المحيط ١/٢٥٤

(٤) يقصد تأنيث الفعل وتذكيره .

(٥) سورة الشعراء ٢٦/١٠٥

(٦) سورة ص ٣٨/١٢ غافر ٤٠/٥ ق ٥٠/١٢ القمر ٥٤/٩

(٧) عبارة : « ما وقع مؤنثا » مكررة فى د .

(٨) فى د : « نخيل » وهو تحريف .

(٩) فى د : « كهو » وهو تحريف .

قولك : جَرَادَةٌ [فهو من الباب الأول ؛ لأن الجميع : جَرَادٌ][1] . والجَرَادُ إن شئتَ أنّثته ، وإن شئت ذكّرْتَه ، على ما صدّرْتُ لك به .

وما كان من هذا مفردا ليس من جنس ، وفيه علامة ؛ فمثل قولك : « بَلْدَةٌ » و « مدينة » و « قرية » وكذلك « غرفة » وما أشبه ذلك . فكل ما كانت فيه الهاء فجماعُهُ ما ذكرت لك .

فأما قولهم فى النعوت ، فسنذكره على بابه ، نحو قولك للرجل : «راوية» و « علّامة » و « نسّابة » . ولكن لا ينبغى أن يدخل باب فى باب .

وكل ما كانت فيه هاء التأنيث — من أى باب كان — فغير ممتنع جمعُه[2] من الألف والتاء لحيوان أو غيره ، لمذكر أو مؤنث ، قلّت حروفه أو كثرت . وحكمه كله أن ينصرف فى النكرة ، ولا ينصرف فى المعرفة ؛ تقول : « تمرات » و « دجاجات » و « طلحات » . كل[3] هذا واحدٌ .

وما لحق منه[4] الجمع ، فإنما يلحقه توكيدًا لتأنيث الجمع[5] ؛ وذلك قولك : « الصّيَاقِلة » و « المَهَالِبة » و « الجَوَارِبة[6] » و « الصّيارِفة » .

وبابه أن ينقسم على قِلّته أنحاء؛ فمن ذلك مايراد به النسب ، نحو ما ذكرنا من « الأشاعِثة » يريد: بنى[7] الأشعث ، وكذلك « المَهَالِبة » و « المَنَاذرة[8] » .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من د بسبب ما يسمى بانتقال النظر فى القراءة .

(٢) فى د : « بمعنى ممتنع فنعه » وهو تحريف .

(٣) فى د : «بل» وهو تحريف .

(٤) أى من التأنيث بالهاء .

(٥) فى د : « المجمع » وهو تحريف .

(٦) الجواربة جمع جورب بجعفر ، وهو لفافة الرجل فارسى معرب ، زادوا فيه الهاء لمكان العجمة . انظر تاج العروس (جرب) ١/١٨١

(٧) كلمة : « بنى » ساقطة فى د .

(٨) فى د : « العناذرة » وهو تحريف . وانظر المخصص ١٦ : ١٠٤/٣

ومن ذلك أن يكون من الأعجمية المُعَرَّبة؛ نحو : « الجَوَارِبة » ، و « المَوَازِجة »(١) و « السَّبَابِجة »(٢) و « البَرَابرة » ، فهذا خاصة قد اجتمع فيه النسب والعجمة . وأنت فى حذف الهاء من هذا والذى قبله بالخيار .

قال أبو الحسن الأخفش(٣) : قال أبو العباس : قال أبو عبيدة(٤) : السَّبَابِجة إن كان يُعنى به قوم عُجْمٌ، فهو عَرَبِىٌّ(٥) ؛ يقال : أَسْبَجَ(٦) بالمكان : إذا أقام به . وأنشد أبو عبيدة :

ولو رأى الفيلَ مُقِيمًا سَابِجَا(٧)

فأما باب ثالث من الجمع ، فإذا وقعت فيه الهاءُ عوضًا عن ياءٍ ، فلا بد منها أو من الياء(٨) ، إذا حذفت أحدهما عاقبه الآخر ، إلا أن يُضطر شاعرٌ . وذلك قولك فى جمع « جَحْجَاح » : « جحاجيح » ، وفى جمع « زِنديق » : « زناديق » ، وفى جمع « فِرْزَان » : « فَرَازِين »(٩) . فإن حذفت

---

(١) الموازجة جمع موزج ، وهو الخف فارسى معرب . انظر المعرب للجواليق ٣١١/١

(٢) فى اللسان (سبج) ١١٨/٣ : « والسبابجة قوم ذوو جلد من السند والهند ، يكونون مع رئيس السفينة البحرية ، يبذرقونها ، واحدهم سبيجى » .

(٣) عبارة : قال أبو الحسن .. حتى نهاية بيت الرجز التالى ، مثبتة على هامش ظ . وقد أشار الناسخ إلى موضعها من النص بعلامة الإلحاق .

(٤) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى المعروف . توفى سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٧٦/٣ ومصادرها فى هامشه .

(٥) فى د : « أركان » وهو تحريف .

(٦) فى د : « فهو عذير » وهو تحريف .

(٧) البيت لهميان فى مادة (سبج) من اللسان ١١٩/٣ والتاج ٥٦/٢ برواية : « لو لقى الفيل بأرض سابجا » وبعده بيت آخر . وهميان بن قحافة السعدى أحد رجاز الدولة الأموية . انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ٣٠٤

(٨) فى د : « ومن » تحريف .

(٩) فى د : « فوزان فوازيد » تحريف . والفرزان معرب . وفى الألفاظ الفارسية المعربة ١١٨ : « تفرزن البيدق صار فرزانا من الفرزان وهى الملكة فى لعبة الشطرنج » . وانظر المخصص ١٦ : ١٢/١٠٤

الياء قلت : « فَرَازنة » و « جَجَاجحة »[1] و « زَنَا دِقة » . وليس هذا كما قبله؛ لأنك حذفت من هاهنا شيئا لا يجتمع هو والهاء ، ولو اجتمعا لم نقل معاقباً ولا عوضًا[2] .

وإنما قلنا إن باب الهاء فى الجمع النَّسَبُ أو العُجْمَةُ ، لمناسبة العجمة الهاء ؛ ألا ترى أن الاسم تمنعه الهاء من الانصراف ، كما تمنعه العجمةُ فيما جاوز الثلاثة ، وأن الهاء كياء[3] النسب ؛ تقول : « بطة » و « بط » و « تمرة » و « تمر » و « شعيرة » و « شعير » ، فلا تكون بين الجمع والواحد إلا الهاء . وكذلك تقول : « زَنْجى » و « زَنْج » و « سِنْدِيّ » و « سِنْد » و « رُومى » و « رُوم » و « يهودى » و « يهود » ، فلا يكون بين الجمع والواحد إلا الياء المشـدّدة .

وكذلك التصغير إنما تصغر ما قبل اليـاء ، ثم تأتى بها فى أى وزن كان وكذلك تفعل بالهاء ؛ تقول فى تصغير « تَمِيم » : « تُمَيمىّ » و « حِمْيَر » : « حُمَيرىّ » فاعلم . وفى « سَفَرجَلَة » : « سُفَيرِجَة »[4] ، وفى « عَنْبَرَة » : « عُنَيبِرة » . فالاسم على ما كان عليه ، وهما يلحقانه ، فقد تبين لك المناسبة بينهما . والنظر بعدُ يَقِفُكَ[5] على حقيقة ما ذكرنا .

---

(١) فى د : « قوازية وهو تحريف » .

(٢) بعده فى النسختين عبارة : « ومن الأجناس قولك بطة وشاة ودجاجة وحمامة » وهى عبارة قلقة فى هذا الموضع ، ولعلها مقحمة هنا .

(٣) فى د : « كاى » وهو تحريف .

(٤) فى د : « سفيرجلة » وهو تحريف .

(٥) كلمة : « يقفك » ساقطة من د .

فأما قولنا فى تأنيث « بطّة » وهى واقعة على الذكر والأنثى ، وكذلك « حمامة » و « دجاجة » ، يقال للذكر والأنثى . وكذلك « بقرة » . ألا ترى أن جريرا يقول :

لمـا تذكّرتُ بالدّيْرين أرّقنى ... صَوْتُ الدّجاجِ وقَرْعٌ بالنواقيسِ (١)

إنما يريد : زُقَاء، وإن شئت : سُقَاع (٢) الديوك (٣) ، فإن هذا إنما وضع على ما كان شائعا فى مثله (٤) ، فما كان منــه مؤنثا ، فهو على معنى قولك : جَمَاعَة ، وما كان مذكرا ، كقولك : « الحمير » و « الباقر » و « الحامل » فعلى معنى قولك : جَمْع ، ثم صار فَرْقًا . وهذه كقولك : هــذه بَلْدَة طيّبة وهذا بلد طيب . والأمر واحد على قولك : البقعة والمكان .

فأما ما تأنيثه بالألف مما هو اسم غير مشتق ، فكقولك : « صَحْرَاء » يا فتى ، و « قَصْبَاء » و « حَلْفَاء » ، فهذه أسماء . فأما « البَرْقَاء » و « الجَرْباء (٥) » و « المعزاء (٦) » فهى أسماء ، ولكنها مشتقة ، وأصلها أوصاف ، فأما «البَرْقَاء» يا فتى (٧) . فإنما هى اختلاط بياض البقعة بسوادها ؛ تقول : جبل أبرق ، ومكان

(١) البيت فى ديوانه ٣٢١ / ٩ والكامل ١ / ١٠٥ ؛ ٤ / ١٠٧ والمخصص ١٦ / ١٠٥ وماتلحن فيه العامة للكسائى ٥٢ / ٨

(٢) فى د : « رقاوان سبب » وهو تصحيف .

(٣) فى الكامل (٤ / ١٠٧) : « وتقول : هذا بطة للذكر ، وهذه بطة للأنثى ، وهذا دجاجة ، وهذه دجاجة . قال جرير . . (البيت) . يريد : زقاء الديوك . فالاسم الذى يجمعها : دجاجة للذكر والأنثى ، ثم يخص الذكر بأن يقال ديك . . » .

(٤) عبارة : « فى مثله » ساقطة فى د .

(٥) الجرباء : السماء ، سميت بذلك لموضع المجرة ، كأنها جربت بالنجوم . انظر التاج (جرب) ١ / ١٧٧ وانظر أيضا ابن يعيش ٥ : ١٠ / ١٢

(٦) على هامش ظ : « البرقاء : أرض ذات حجارة سود ورمل . والجرباء : نعامة (!) ذات لونين فيه بياض وسواد . والمعزاء : أرض ذات حجارة سود » .

(٧) كلمة : « يا فتى » ساقطة ظ .

أبرق ، وبقعة برقاء . وكذلك : الأبطح والبطحاء ، وإنما هو ما انبطح[1] من الوادى ، فتحمله على مكان أو بقعــة ، فإن حملته على المكان قلت : الأَبْطَح والبقعة البطحاء ، يا فتى[2] . وكذلك الأَمْعَز ، وهو المكان الكثير الحصى ، والمَعْزاء[3] البقعة التى هى كذلك .

وكل شىء كان مذكره أفعل فهو مؤنثه فَعْلَاء ، وهو وصف لا محالة . فأما الأسماء الموضوعة الممدودة ، فجملتها[4] أن أَلِفَاتِها التى ليست بمنقلبة ، ألفاتُ تأنيث ؛ وذلك قولك : « النُّفَساء » و « العُشَراء »[5] و « العُرَواء »[6] . وكذلك إن كان جَمْعًا ؛ نحو « الحكماء » و « الكرماء » و « الأصـــدقاء » و « الأحمساء »[7] . كل هذا كقولك : « الأنصباء » . كُلّ[8] هذا تأنيث . وكذلك « خُنفساء » و « عُنطواء »[9] . وما لم نذكره فهذا سبيله . و « القُرفصاء » يمد ويقصر . كل هذا وأخواته تأنيث . فأما « عِلْباء »[10] و « حِرباء » و « رِفيماء »

(١) فى د : « ما انبلج » وهو تحريف .

(٢) عبارة : « البطحاء يا فتى » ساقطة من د .

(٣) فى د : « والمعز » وهو تحريف .

(٤) فى د : « بخلتها » وهو تحريف .

(٥) العشراء : الناقة التى أتى عليها عشرة أشهر من وقت لقاحها . انظر المخصص ٦ : ١٨/٦٧

(٦) فى المخصص ١٦ : ٢٠/٦٧ : « العرواء : الرعدة » . وفى الصحاح (عرا) ٢٤٢٤/٦ : « والعرواء ، مثال الغلواء : قرة الحمى ومسها فى أول ما تأخذ بالرعدة » .

(٧) مفرده : « حميس » وهو الشجاع . انظر القاموس المحيط (حمس) ٢٠٨/٢

(٨) فى د : « وكل » .

(٩) كذا فى النسختين ، ولم نعثر عليها فى معاجم اللغــة . والمذكور فيها : عنظوان ، وهو ذكر الجــراد ، والأنثى عنظوانة . انظر التــاج (عنظى) ٢٥٥/٥ وفى مقصور ابن ولاد ١٥/٨٩ : « العنظباء : ذكر الجراد » وليس فى المعاجم : عنظواء كذلك .

(١٠) فى د . « وجدماء » وهو تحريف .

و « بُراء »[١] فإنهن مذكرات ، ومَدّاتهن منقلبــة من الياءات أو الواوات ، وهن زوائد ، ولكن حكمهن حكم ما انقلبن منه . ونحن نذكر هذا ، إن شاء الله .

اعلم ان « عِلْبَاء » وما كان مثله لا يكون إلا مذكراً ، وذلك أنه ما كان على هذا الوزن ، فهو ملحق « بِسِرْداح »[٢] و« سِرْبال » . ويدلك على ذلك[٣] قولهم : « دِرْحاية »[٤] فتظهر الياء ، فلولا الهاء لصارت الياء همزة ، كياء رداء وكساء . فإن كانت الهمــزة منقلبة من ياء أو واو ، فهى كالياء والواو لو ظهرتا[٥] ، وما لا يؤنّث به أبدًا . فهذا غاية الإيضاح .

ونضيف إليه بعد ذكرنا إياه[٦] من الحجج ، ما تكفى كل واحدة منــه بنفسها ، وإن كان ما قلنــاه مستغنيا عن الزيادة . وهو أن كل ما كان من هذا الوزن مكسورَ الأول أو مضمومُه[٧] ، فهو بناء لا يكون للتأنيث أبدًا ، وما كان مفتوح الأول[٨] . فهو بناء لا يكون للتذكير أبدًا ؛ فالمضموم[٩] الأول

(١) البراء ، بضم الباء : النحاتة ، وما بريت من العود ، انظر التاج (برى) ١٠/٣٥

(٢) فى الصحاح للجوهرى (سردح) ١/٣٧٥ : « والسرداح الناقة الكثيرة اللحم » ، ولها معان أخرى غير ذلك .

(٣) فى د : « وكذلك » وهو تحريف .

(٤) فى الصحاح (درح) ١/٣٦١ : « يقال رجل درحاية : أى قصير سمين ضخم البطن » .

(٥) أى أن الاسم يكون فى هذه الحالة مذكرا ، لأن الياء والواو ليستا من علامة التأنيث .

(٦) فى د : « بعد ذكر إياه » وهو تحريف .

(٧) فى د : « ومضمومة » وهو تحريف .

(٨) كلمة : « الأول » ساقطة من د .

(٩) فى د : « فالمفهوم » وهو تحريف .

نحو قولك : « قُـوباء » فاعلم ، و « خُشّاء » فاعلم ، فهـذا ملحق « بقُسْطاس » و « قرطاط »[1] من [ذوات][2] الثلاثة .

وماكان مكسورالأول ، نحو : « عِلباء » وأخواته ، فلحق « بِسِرْبال »[3] و « سِرْداح » . والمفتوح الأول لا يكون مذكرًا ، كما وصفت لك ؛ كنحو « حمراء » و « صفراء » و « صحراء » .

واعلم أن ألف « حمراء » وأخواتها التى أبدلت منها الهمزة هى الألف التى فى « حُبْلَى » و « سَكْرَى » ، إلا أن قبل تلك ألفًا[4] ، فلو حذفتها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة ، وصار الممدود مقصورًا ، ولكنك لمـا حركتها صارت همزة ، ولست تَقْدِر فى الألف ، إذا حركتها ، على غير ذلك ؛ لِعِلّةٍ[5] معروفة فى النحو ، وامتناع الطاقة[6] من أن يكون إلا ذلك فيها .

وما كان من هذه الألفات على غير وزن الأصول ، فحقه التأنيث . والملحق منها علامته ما ذكرنا[7] فى الممدود .

---

(١) كذا فى النسختين . ومقتضى كلامه التمثيـل بقرطاس ، لأنه من بنات الأربعـة ، وقرطاط من بنات الثلاثة التى تكررت فيها اللام لتلحق بالرباعى كجلباب . وفى المخصص ١٦/ ٩٥ : « وقالوا : خشاء وقوباء فزادوا الألف لتلحقهما بالأصول . أما العلباء فبسرداح وحملاق وأما القوباء فبا لقرطاس » . وانظر كتاب سيبويه ٢/ ١٠ والقرطاط بالكسر والضم : الداهية . وفيه معان أخرى . انظر التاج (قرط) ٥/ ٢٠٣

(٢) زيادة يقتضيها السياق . وقد استخدمها المبرد فيا بعد عند قوله : « أما ما كان من هذا القبيل من ذوات الثلاثة » .

(٣) فى د : « بسرحال » تحريف . وقرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/ ٣٨٥ « بسرحان » وصوابه ما أثبتناه وقد سبق أن أورد المبرد هذه العبارة فى قوله : « اعلم أن علباء ... » . وفيه « سربال » واضحة تماما .

(٤) فى د : « الفـاء » وهو تحريف .

(٥) فى د : « لقلة » وهو تصحيف .

(٦) انظر سر صناعة الإعراب لابن جنى ١/ ٩٥ — ٩٦

(٧) فى د : « علامة ما ذكر » وهو تحريف .

وأما فى المقصور ، فانظر إليه ، فإن كان على وزن الأصول ، فإن دخلت الهاء عليه علمتَ أنه ملحق بالأصول ؛ نحو : « علْقَى »(١) و « أَرْطَى » ؛ لأنك تقول : « علْقَاة »(٢) و « أَرْطَاة » ، فهو ينصرف فى النكرة ، ولا ينصرف فى المعرفة ؛ لأنه غير منقلب من ياء ولا واو .

وما كان على فُعْلَى ، فلم تكن ألفه أبدًا إلا للتأنيث ؛ مثل : « حُبْلَى » و « أنثى » و « خُنثى » و « دُنيا » ؛ لأنه ليس حق الكلام أن يكون فيه وزن على مثال « جُعْفَر » ، فقد امتنع من الإلحاق .

فقد فرغت لك من التاء(٣) المنقلبة هاء [ومن الألف(٤)] ، ونذكر ما كان مؤنثا بغير علامة(٥) ، مما يخالف باب « أَتَان »(٦) و « عَنَاق » ، وما أشبههما مما يخالفه مذكره .

اعلم(٧) أنه [ما](٨) كان مثل « عقرب » و « أرنب » وما أشبه ذلك من ذوات الأربعة ، وما كان أكثر من ذلك أو أقل ؛ نحو : « عَنْكَبُوت » و « طاغُوت » ، ونحو قولك : « نَعْل »(٩) و « سُوق » و « دَعْد » و « سعاد » و « هند » ، ونحو قولك : « ذراع » و « كراع » و « قدّام » و « وراء » ، سنشرحه نحو شرحه إن شاء الله .

(١) فى د : « ملق » وهو تحريف .
(٢) فى د : « حلقاة » وهو تحريف .
(٣) فى د : « الياء » وهو تصحيف .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) فى د : « موأنثا يعنى » وهو تحريف .
(٦) فى د : « فإن » وهو تحريف .
(٧) فى د : « العلم » وهو تحريف .
(٨) سقطت كلمة : « ما » من النسختين .
(٩) فى د : « نقل » وهو تصحيف .

أما ما كان من هذا القَبيل من ذوات الثلاثة [فتعرفه بتصغيره، وذاك أنه ليس بشيء من ذوات الثلاثة](١) كان مؤنثا، إلا وتصغيره يرد الهاء فيه؛ لأنها أصل المؤنث، وذلك قولك في «هِنْد»: «هُنَيْدَة»، وفي «نَعْل»: «نُعَيْلَة»(٢) وفي «سُوق»: «سُوَيْقَة»، وفي «عَيْن»: «عُيَيْنَة». وهكذا كل ما لم نُسَمِّه(٣) من هذا الباب.

فأما قولهم في «حَرْب»: «حُرَيْب»، وفي «فَرَس»: «فُرَيْس»، فإن «حربا»(٤) إنما هو في الأصل مصدر سُمِّي به؛ فلذلك قيل: «حُرَيب»(٥). ولو سميت به شيئا، فنقلته إلى المعرفة، لم تقل إلا «حُرَيْبَة».

وأما «فَرَس» فاسم يقع للمذكر والمؤنث، فإن أردت الأنثى خاصة، لم تقل إلا «فُرَيْسَة»(٦).

وكذلك «الدِّرْع» تؤنَّث وتذكَّر، فإن قصدت إلى المذكر قلت: «دُرَيْع»(٧)، وإن قصدت إلى المؤنث قلت: «دُرَيْعَة» لا غير. قال [عمارة](٨) في تذكير الدِّرْع، وذلك معروف(٩) شائع:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من د بسبب ما يسمى بانتقال النظر.

(٢) في د: «نقل نقيلة» وهو تصحيف. (٣) في د: «تسمه» وهو تصحيف.

(٤) في د: «وفي قرش قريش فإن حرباء» وهو تصحيف. وفي المخصص ١٦: ٢٣/٨٢: «وقد تركوا رد الهاء في التحقير في حروف مؤنثة من ذوات الثلاثة شذت عما عليه الجمهور في الاستعمال، منها: حرب، وقوس (كذا) ودرع لدرع الحديد».

(٥) في ظ: «حزنت» وهو تصحيف.

(٦) في المذكر والمؤنث للفراء ٢٢/٤ عن يونس جواز تأنيث فرس على فرسة.

(٧) في المخصص ١٦: ٢٣/٨٢ تخصيص الدرع المؤنثة بدرع الحديد. وقال في تعليل ذلك: «وإنما قلنا لدرع الحديد، لأن الدرع من الثياب مذكر».

(٨) سقطت كلمة: «عمارة» من د.

(٩) في د: «مصروف» وهو تحريف.

إذا أَلْحَمُوا الجُودَ العِتاقَ وأَسْلَمَتْ إلى كلِّ ضَرْبِ اللَّحْمِ عارِى الأشاجع
جميلُ المُحَيَّا يَنْصُفُ الدِّرْعُ ساقَهُ وإنْ كان ذَيَّالاً على كُلِّ دارع (١)

فإن كان إنما ألحقت الهاء في المؤنث من ذوات الثلاثة (٢)؛ فلأنَّها (٣) كانت في التكبير (٤) على مثل لفظ المذكر ووزنه؛ نحو: «عَمْرو» و «زَيْد» و«دُرْج» و «قُفْل» و «عِدْل» و «حِمْل». وكذلك: «فَخِذ» و« كَرِش» و«عَضِد» و «عَجِز» على وزن: «نَدِس» و «يَقِظ» و« حَذِر» (٥) و «فَرِق». وكذلك ما وقع منه على ثلاثة، سميناه أو لم نُسَمِّه، فردُّوا في التصغير علامة توضح عن تكبيره، وكان ذلك أبلغ في المعرفة بوزنه وما يُراد به.

فإن قال قائل: ما بال «عَقْرَب» و «أَرْنَب» لم تفعل ذلك بهما، وما أشبههما؟ قيل له: إن الثلاثة إذا حُقِّرت، فردت فيها الهاء، بلغت بالهاء وزن «عَقْرَب» فاستخفوها لذلك، ولم يكن فيما بعدها (٦) استثقال (٧)؛ فقولك: «هُنَيْدَة» في وزن «عُقَيْرِب». ولخفة الثلاثة كان منها — وهو ما سَكَنَ وَسَطُه — [ما] (٩) يجوز صرفه (٨).

(١) لم نعثر على البيتين فيما بين أيدينا من المصادر.
(٢) في د: «بالثلاثة» وهو تحريف.
(٣) في النسختين: «لأنها» والصواب ما أثبتناه.
(٤) في د: «بالتكبير» وهو تحريف.
(٥) في د: «نقط وخدر» وهو تصحيف.
(٦) الضمير يعود على «الثلاثة». أي أن زيارة الهاء بعد الثلاثة لا تقل فيها بخلاف ذلك بعد أربعة أحرف، ولهذا استثقلوا الهاء في عقيرب، فلم يقولوا عقيربة. وفي د: «بعدهما» وهو تحريف.
(٧) في النسختين: «استقبال» وهو تصحيف.
(٨) في د: «هنيدوفي» وهو تحريف.
(٩) كلمة «ما» ساقطة في د.

فأما ما بعدها[1]، فما كان منه له مذكّر يخالفه ؛ نحو : « عَنَاق » و « أَتَان » عُلِمَ بذلك انه مؤنث ؛ لأنه إنما يقع[2] لخلاف « جَدْى » و « حِمَار »[3]. وكذلك « حِجْر » و « رَخِل »[4] إنما هو لخلاف « حَمَل » و « فَرَس »[5].

وما كان منه على خلاف ذلك[6]، فليس يدرك إلا سماعًا ، كما أنك لا تعلم ما يراد به[7] من المسمّيات إلا بالسماع .

وأما قولهم : « طاغُوت »[8]، ففيه اختلاف ؛ قوم يقولون : هو واحد[9] مؤنث . وقال قوم : بل هو اسم للجماعة[10]. قال الله تعـالى : ﴿ والَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها[11] ﴾ فهذا قولٌ .

والأصوب عنـدى — والله أعلم — أنه جماعة . وهو كل ما عُبِـد من دون الله ، من إنسٍ وجِنٍّ، وغيره من حجر وخشب ، وما سوى ذلك . قال الله عَزّ وجلّ : ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ ٱلطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إلى الظُّلُماتِ[12] ﴾

---

(١) أى ما بعد الثلاثة .
(٢) فى د : « الأوقع » وهو تحريف .
(٣) أى ليخالف مقابله المذكر ، وهو جدى وحمار .
(٤) فى د : « دخل » وهو تحريف .
(٥) فى د : « بخلاف حمل وقدس » وهو تحريف .
(٦) أى ماليس له مقابل مذكر . (٧) فى د : « له » وهو تحريف .
(٨) فى د : « طاعون » وهو تحريف .
(٩) أى مفرد .
(١٠) فى تفسير الطبرى ٤٢٨/٥ : « قيل إن الطاغوت اسم لجماع وواحد ، وقد يجمع طواغيت . وإذا جعل واحده وجمعه بلفظ واحد كان نظير قولهم : رجل عدل وقوم عدل » .
(١١) سورة الزمر ١٧/٣٩
(١٢) سورة البقرة ٢٥٧/٢

فهذا مُتَبيّن لا مدافعة له ، ولا شك فيه . هذا مثل المصدر الذى يقع على الواحد وعلى الكثير .

و « طاغُوت » : فَلَعُوت ، مقلوب من فَعَلُوت (١) ، مثـل « مَلَكُوت » و« الرَّهبوت (٢) » إلا أنه قُلِبَ ، وكان القيـاس أن يكون : « طَغَيُوت » ؛ لأنه من الطغيان .

وقولهم : إنه يكون واحدةً أيضا ، لم يدفعوا به أنه يكون جماعة ، وادعاؤهم أنه واحدةٌ ، يحتاجون [فيه] (٣) إلى ثَبْتٍ .

وأما « العنكَبُوت » فإنها مؤنثةٌ واحدةٌ ؛ كقول الله عزّ وجلّ : ﴿ كَمَثَلِ العنكبوتِ اتَّخَذَتْ بيتا (٤) ﴾ . والعرب إذا أرادت جمعها قالت : « عَنَاكِب (٥) » . ووزنه من العربية : فَعْلَلُوت ، ولو لم يكن كذلك لكان حقه أن يكون واحدًا حتى يأتى ثَبْتٌ أنه جميع ؛ لأن الواحد قبل الجميع ، ومع ذلك إنه فى وزن الواحد وملحق بالواحد ؛ كقولك : « مَنْجَنُون (٦) » و « عَضْرفُوط (٧) » ، فما

(١) انظر القاموس (طغا) ٤/٣٥٦

(٢) فى د : « الرعبون » وفى ظ ، « الرعبوت » . والصـواب ما أثبتناه . ومنه المثل المشهور : « رهبوت خير من رحموت » أى الرهب منـك خير من الرحمة لك . انظر مجمع الأمثال للميدانى ١/١٩٤ والأمثال لزيد بن رفاعة ٦٥/١٩ وانظر كذلك وزن فعلوت فى المزهر ٢/٦٨

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) سورة العنكبوت ٢٩/٤١

(٥) فى د : « عناكيب » وهو تحريف .

(٦) فى د : « منجنوت » وهو تحريف . والمنجنون هو الدولاب التى يستقى عليها . انظر الصحاح للجوهرى (منجن) ٦/٢٢٠١

(٧) فى النسختين : « عظرفوط » . والصواب ما أثبتناه . والعضرفوط فى زعم العرب من دواب الجن وركائبهم . انظر مادة (عضرفوط) فى القاموس ٢/٣٧٣ وتاج العروس ٥/١٨٣

كان من هذا الضرب يعنى[1] به الجميع ، فإنما هو اسم واحد سمى به الجماعة، وليس باسمٍ معرفةٍ، ذاك محال؛ لِعلّة[2] فى العربية ، فإنما هو فى بابه ، كقولك : « قَوْم » و« نَفَر » و « رَهط » ، وكذلك: « الجَامِل » و« البَاقِر » ، وما لم نُسَمِّه فهذا معناه إذا وقع كذا ، وكذلك : « الفُور » يُعْنَى به الظباء ، لا واحد له . قال أوس بن حجر :

يَلْبَسْنَ رَيْطًا وَدِيبَاجًا وأَكْسِيَةً ... شَتَّى بها اللّونُ إلّا أنَّهَا فُورُ[3]

فإن سمّيت رجلا باسم ممّا وقع على الجميع ، لا واحد له ، من غير الآدميين ، على أكثر من ثلاثة ، لم تصرفه ؛ لأنه اسم مؤنث ، لأن معناه الجماعة ؛ ألا ترى أنك تقول فى تصغير : « غَنَم » : « غُنَيْمَة » ، ولا واحد له ، وفى : « إبل » : « أُبَيْلَة » . وكذلك « خَيْل » بمنزلة « هِنْد » و « دَعْد » و « قِدْر » و « شَمْس » . فإن كان سمى بجمع قد كُسِّرَ عليه واحِدُه، نحو قولك: « جِمَال » و « حِبَال » و« بيُوت » و « قيُود » ، وما كان كذلك مما لم نُسَمِّه ، لم تمنعه من الصرف ، إذا صار اسماً لمذكر ، إلا أن يحدث فيه ما يمنع الواحد[4] ؛ كقولك: « غِلْمَان » و« قُضْبَان » و« أَحْمِرَة » و« فِتْيَة » ؛ فإن الهاء ، والنون بعد الألف ، يمنعان الصرف فى المعرفة ، فهو كقولك

---

(١) فى النسختين : « يعنا » بالألف !

(٢) فى د : « لقلة » وهو تصحيف .

(٣) ديوانه ق ٢١/٨ ص ٤٠ وإصلاح المنطق ١٢٥ / ٩ والمخصص ٨/٢٢ غير منسوب فى الأخير .

(٤) فى د : « الواحدة » وهو تحريف .

« بَقَرة » و « تَمْــرة »[(1)] و « سِرْحان » و « عثمان » ؛ لأن تأنيث التكسير لا يعتد به ؛ إذ كان يخرج إليه المؤنث والمــذكر ، كقولك : « بُيُوت » و « شُيُوخ » [و][(2)] كقولك : « عُنُوق »[(3)] ، فهــذا جمع مؤنث ، وذلك جمع مذكر ، فليس له تحقيق تأنيث ؛ ألا ترى أنك تقول : « جاءت الرِّجال » و ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُــمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾[(4)] ؛ لأنه ليس تأنيث حقيقة . وكذلك كل ما كان نعتا لمؤنث ، ولفظه مذكر ، فهو منصرف ، إذا سميت به مذكرا ، لمــا نذكره لك ، ونبينه إن شاء الله .

نعود إلى ذوات الأربعة وما بعدها ، وما كان منها مؤنثــا خالصا ، وما اعتورته اللغتان ، والقوة بالله .

أما ما كان من المذكر نعتا لمؤنث ، فهو قولك : « امْــرَأة طالِقٌ » و « بِكْرٌ »[(5)] [و] « ضامِر »[(6)] و « امــرأة مُتْئِم » إذا جاءت بتَوْءَمَيْن[(7)] . وكذلك :

---

(١) هكذا فى النسختين ، ولا شاهد فيهما على ما يقول . ولعل الصواب : حمزة وضمرة علمين لمذكر .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) عنوق جمع عناق ، وهى الأنثى من أولاد المعز . انظر القاموس (عنق) ٣/٢٦٩

(٤) بعض آية قرآنية تتردد فى بعض السور مثل سورة ص ٣٨/١٢ وغافر ٤٠/٥

(٥) كلمة « بكر » ساقطة من د .

(٦) فى د : « ضابر » وهو تحريف . وفى المذكر والمؤنث للفراء ٥/٤٠ : « وإذا رأيت المؤنث قد وصف بفعل لا يشركه فيه المذكر ، فاجعله بطرح الهاء ، كما رأيتهم قالوا : امرأة حائض ... وامرأة سلفع ، وهى الخبيثة اللسان ، وضامر ، وهى المهزولة » . ومن هنا نرى أن كلا من الفراء والمبرد يذهب إلى أن « ضامرا » من الصفات الخاصة بالمؤنث ، على خلاف ما ذهب إليــه سيبويه وغيره من اعتباره وصفا يشترك فيه المذكر والمؤنث . انظر مثلا كتاب سيبويه ٢ : ٨/٢٠ وأدب الكاتب ٣/٣٢٠

(٧) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/١٦٤ : « إذا جاءت باثنين » !

« ظبية مُطْفِل »[(١)] و « مُشْدِن »[(٢)] و « مُتْلٍ »[(٣)] و « امرأة مُرْضع » . وما لم نُسَمِّه من هذا الباب ، فحكمه حكم ما سميناه .

وإنما جاء هذا بغير هاء[(٤)] ؛ لأنه ليس على فِعْلٍ ، فمجازه مجاز النسب ؛ فإن سميته بشيء صرفته[(٥)] ؛ لأنه لا لفظ للتأنيث فيه ، ولا معنًى خُصُوصٍ ، كقولك : « عَقْرَب » و « عَنَاق » ؛ لأن تلك أسماء ، فهي لما سميت به .

ونظير ذلك مانعت به المذكر من المؤنثات ؛ وذلك قولك : « رجل رِبْعَة[(٦)] » و « غلام يَفَعَة[(٧)] » و « رجل عَلَّامة » و « نَسَّابة » و « رَاوِية » ونحو ذلك . فهذا كله تمنعه الهاء من الصرف في المعرفة ، كما أن ذاك يطلقه في الصرف ، إذا سميتَ به مذكرا ، ما يمنع هذا من العلامة[(٨)] .

---

(١) المطفل الظبيـة معها طفلها وهى قريبة عهد بالنتاج . وكذلك الناقة . انظر الصحاح (طفل) ١٧٥١/٥

(٢) أشدنت الظبية فهى مشدن ، إذا شدن ولدها ، بمعنى قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . انظر الصحاح (شدن) ٢١٤٤/٥

(٣) فى د : « مثل » وهو تصحيف . وأتلت الناقة إذا تلاها ولدها ، والتـلو ولد الشاة حين يفطم من أمه ، وولد الحمار أيضا . والمتالى الأمهات إذا تلاها الأولاد . الواحدة متل ومتلية . انظر التاج (تلو) ٥٣/١٠ ، وفى المذكر والمؤنث للفراء ٦/٧ : ويقولون : متلية ولم أسمع متـل . وهذا مما يجتمع فيه على الشيء وإن كان غيره يجوز ... فيقال بوجه واحد لا يجاوز به إلى غيره » .

(٤) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ١٦٤/٣ : « بغير تاء » !

(٥) يقصد : جعلته اسما لشيء . وعبارته هنا غريبة !

(٦) هو الرجل بين الطول والقصر . انظر القاموس (ربع) ٢٤/٣

(٧) فى د : « نفعة » وهـو تصحيف . واليفعة هو المترعرع . انظر التاج (وفع) ٥٤٧/٥

(٨) يعنى أن الذى يمنع « ربعة » وبابه من الصرف إذا سمى به هـو وجود علامة التأنيث وهى الهاء . والذى لا يمنع « عقرب » وبابه من الصرف عنـد التسمية به هو عدم وجود هذه العلامة .

فإن كان شيء من هذا الذى وصفناه من نعت المؤنث على فعْلٍ [لم](١) يكن إلا بالهاء ؛ لأنه مضارع لفعله ، وذلك قولك : « أَشْدَنَت الظبية » فهى « مُشْدِنَةٌ » ، و « أَتَأَتْ » فهى « مُتْلِيَةٌ » ، و « طَلَقَت المــرأة »(٢) فهى « طالِقَة » .

من ذلك قول الله عز وجلّ : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾(٣) لأنه جاء على الفعل ، لذكرك أَرْضَعَتْ . وعلى ذلك قال الأعشى :

يا جارتى بيــنى فإنّك طالقَــهْ كذاك أمور الناس غاد وطارقه(٤)

فإنما هو كقولك : « أحسنَتْ » و « أكرمَتْ » و « قامَتْ » و « جلستْ » فهى « قائمة » و « جالسة » و « محسنة » و « مكرمة » .

وقال الخليل(٥) فى قوله الله تعالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾(٦) ، قال : هو كقولك للدجاجة : « مُعْضِلٌ » . المُعْضِل : التى قد نَشِبَتْ بيضتُها فى جَوْفها . ولو كانت على الفعل لم يكن إلا منفطرة ، كقولك : منشقة . وقال غيره : السماء جمع سماوة ؛ كقولك [فى](٧) « عَبايَة » : « عَباء »(٨) . وفى « عَظَــايَة »(٩) :

---

(١) كلمة « لم » ساقطة من د .

(٢) قال ابن الاعرابى : طلقت بالضم من الطلاق أجــود ، والفتح جائز . انظر تاج العــروس (طلق) ٦/٤٢٤

(٣) سورة الحج ٢٢/٢

(٤) البيت فى ديوانه ق ٤١/١ ص ٢٦٣ وروايته : « ياجارتى » . وهو فى اللسان (طلق) ١٢/٩٥ وفيه : « أجارتنا » والمذكر والمؤنث للفراء ٣ / ١٠ والتاج (طلق) ٦/٤٢٥ وما تلحن فيه العامة للكسائى ٤٣/١٠ وفى هذه الثلاثة : « أيا جارتى » . والبيت على روايتنا فيه خرم .

(٥) النص فى كتاب سيبويه ١ : ٢٤٠/٥

(٦) سورة المزمل ٧٣/١٨ (٧) كلمة « فى » ساقطة من د .

(٨) بفتح العين . انظر كتاب سيبويه ٢ : ٣٨٣/٨

(٩) دويبة كسام أبرص . انظر القاموس (عظى) ٤/٣٦٤

« عظاء »، وفى « هِراوة »: « هِراء »[١]، فهو بمنزلة قولك: « تمرة » و« تمر » و « شعيرة » و « شعير ». وكلا القولين حسن جميل.

وأما ذوات الأربعة وما بعدها، فهذا أوان ذكرها؛ فمن ذلك قولك: « عقرب » فتوقعه على الجنس كله، والاسم مؤنث. وكذلك: « كُراع » و « ذَراع » و « قُدَّام » و « وَراء » فالعرب تقول فى تصغير « قُدَّام » و « وَراء »: « قُدَيْدِيمة »[٢] و « وُرَيِّئة ». ولم يكن حق هذا، وإن كان مؤنثا أن تدخله الهاء؛ لأنها لا تدخل فيما جاوز الثلاثة. ولكن لما كانت الظروف بابها التذكير[٣]، وكانت هاتان[٤] مؤنثتين، اضطروا إلى إبانة ذلك فيهما. قال القطامى:

قُدَيْدِيمَةُ التَّجرِيبِ والحِلْمِ إنَّنى ... أرَي غَفَلاتِ العَيْشِ قبلَ التَّجارِبِ[٥]

فأما « الذِّراع » و « الكُراع » فأمرهما بيِّن[٦] فى أشعارهم وسائر كلامهم يقولون: هذا الثوب سَبْعٌ فى ثمانيةٍ، يريد[٧]: سبع أذرع فى ثمانية أشبار. والكراع من الحَرَّة[٨]: ما سال منها فتقدَّم. قال[٩] الأنصارى:

---

(١) فى د: « هداوة هدا » وهو تحريف.
(٢) فى د: « قديمة » وهو تحريف.
(٣) فى د: « التكثير ».
(٤) فى د: « هاتين » وهو تحريف.
(٥) البيت فى ديوانه ق ١٥/٧ص ٥٠ومادة (قدم) من الصحاح ٥/٢٠٠٨ واللسان ١٥/٣٦٤ والتاج ٩/٢١ وهو فى المذكر والمؤنث للفراء ٣٥/١١ غير منسوب. وفى التاج: « قال اللحيانى قال الكسائى: قدام مؤنثة، وإن ذكرت جاز تصغيرها قديديمة وقديديمة، وهما شاذان ...وقد قيل فى تصغيره: قديديم. وهذا يقوى ما حكاه الكسائى من تذكيرها ».
(٦) يرى بعضهم أنهما مما يذكر ويؤنث. وروى عن الأصمعى التذكير مرة والتأنيث مرة أخرى. انظر التاج (كرع) ٥/٤٩٣ وفى المذكر والمؤنث للفراء ١٥/٥: « والذراع أنثى، وقد ذكر الذراع بعض عكل، وتصغيرها: ذريعة. وربما قالوا: ذريع. والهاء فى التصغير أجود وأكثر فى الذراع ».
(٧) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٦٦: « يريدون »!
(٨) فى هامش ظ: « الكراع قطعة أرض ذات حجارة ممتدة ».
(٩) فى د: « فقال » وهو تحريف.

أضحتْ كُرَاعُ الغَمِيمِ مُوحِشَةً   بعد الذى قد مَضَى من الحِقَبِ (١)

فقال : أضحتْ ، وقال : مُوحِشَة . وقال آخر :

فظلّتْ تكُوسُ عـلى أكْرُعٍ   ثلاثٍ وكان لهـا أربعُ (٢)

وذكر سيبويه واتبعه قوم كثير أنه لو سمّى رجلا « ذِرَاعًا » لصَرَفَهُ فى (٣) فى المعرفة . وحجّته أنه قال : كثرت تسمية الرجال به ، فكأنه اسم صيغ للمـذكر .

قال : وبعضهم [يصرف] (٤) « كُرَاعًا » ، وتركُ الصَّرفِ فيـه أجودُ ؛ لأنه لم يكثر التسمية به ، وقد سَمَّوْا به ، فمن صرفه فالحجة فيه من باب الحجة فى « ذراع » . وأفاد قوله فى ذلك. وكان لا يصرف رجلا اسمه « أسماء » ؛ لكثرة تسمية النساء [به] (٥) . فهذا قياس ذلك .

والصواب عندى والحق ، أن تُجْرَى الفروع على أصولها ، فتصرف « أسماء » اسم رجل ؛ لأنه جمع اسم ، وأن لا (٦) تصرف « ذراعا » ولا « كُراعا » فى المعرفة .

---

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ق ١/٦١ ص ١٧٩ وهو غير منسوب فى الأغانى (دار) ٤٨/٩ وفيه : « من العجب » وفى تاج العروس (غمم) ٦/٩ « وكراع الغميم كأمير : وادبين الحرمين الشريفين على مرحلتين من مكة » . وانظر معجم ما استعجم ٩٥٦/٣ ومعجم البلدان ٢٢٦/٧

(٢) البيت للخنساء فى ديوانها ص ٩٣ وهو لها كذلك فى التاج (كرع) ٤٩٢/٥ وروايته فيه :

فقامت تـكوس على أكرع * ثلاث وغادرت أخرى خضيبا

وهو بهذه الرواية كذلك فى التاج (كاس) ٢٣٦/٤ غير أنه ينسب هناك لعمرة أخت العباس بن مرداس ترثى أخاها وتذكر أنه كان يعرقب الإبل . وهو فى الأساس (كرع) ٣٩٠ بغير نسبة . وكاس البعير يكوس كوسا : إذا مشى على ثلاث قوائم ، وهو معرقب .

(٣) انظر كتابه (باب تسمية المذكر بالمؤنث) ١٩/٢ وانظر كذلك المخصص ٥٨/١٧ — ٥٩

(٤) كلمة : « يصرف » ساقطة فى د .

(٥) كلمة : « به » ساقطة فى د .

(٦) رسمها عضيمة فى هامش المقتضب ٣٦٦/٣ : « وألا » والذى أثبتناه هوما فى النسختين ، وهو الأجود كما حكى الصولى فى باب « ما يقطع ويوصل » من كتابه أدب الكتاب ٢٥٨/٨

فأما ما كان مثل الشخص، ومثل الحى ، لو كان على أربعـــة أحرف ، لوجب أن ينصرف اسمًا لمذكر ، وإن عنينا(١) بذلك نساء وبالآخر قبائل ؛ لأن الاسم فى نفسه مذكر .

وكذلك تقول : « البَلْدَة » و « البَلَد » ، فتجرى كل واحد على لفظه ، مانعًا كان أو مُطْلِقًا ، ألا ترى أن إنسانا يقع على المذكر والمؤنث، وحقـه أن يكون مذكرا ؛ لأنه لا علامة فيه .

* * *

(١) فى د : «عللنا» وهو تحريف .



وهـــــذا باب

نَصِفُه من المذكَّر والمؤنَّث فيكونَ مؤكَّدًا لمـا مَضَى ومُفِيدًا فيما بعدُ

اعلم أنه [ما][1] كان مؤنثا فى نفسه بحق التأنيث الذى لا يكون إلا فى الحيوان ، فكل اسم يقع عليه ، فحقه ألا يخبر عنه إلا كما يخبر عما يؤكده التأنيث لفظا ومعنى ، والمذكر مما ذكرنا لا يخبر عنه إلا كما يخبر عما تذكيره لفظ ومعنى ؛ لأن الخبر عن المسمى ، وليس عن الاسم ؛ تقول : « قال الخليفةُ كذا » و « قال الراويةُ » و « جاء النَّسَّابَةُ » ؛ لأنك تخبر عن الذات ، ولست تريد أن الاسم هو الذي جاء وقال . وتقول : « قالت جعفرُ » ، و « جاءت قاسِمُ » ، إذا كان ذلك اسما لمؤنثة الذات .

وإنمـا صلح أن تقول[2] : « طاب البَلْدَةُ » و « جاءنا مَوْعِظَةٌ » و ﴿ أَخَــذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾[3] ؛ لأنه ليس تحت ذا معنى له حقيقة تأنيث . وكل شيء كان مؤنَّثًا من غير الحيوان ، فإنما تأنيثه للفظه ، ولك أن تذكِّره على معناه .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وقد زادها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٤٩

(٢) فى د : «يقول» وهو تصحيف .

(٣) سورة هود ١١/٦٧

وكل مالا يعرف أمذكر هو أم مؤنث ، فحقه أن يكون مذكراً ؛ لأن التأنيث لغير هذه الحيوانات(١) إنما هو تأنيث بعلامة ، فإذا لم تكن العلامة ، فالتذكير الأصل ؛ تقول : « قال جبريلُ وميكالُ(٢) » ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ(٣) ﴾ . فأما قول ابن أبي ربيعة :

فكانَ مِجَنِّي دون من كنت أتَّقي ... ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ(٤)

فإنه لما اضطر جعل الشخص بدلا من امرأة ؛ إذْ(٥) كان يقصدها به ، ولذلك قال : كاعبانِ ومُعْصِرٌ(٦) ، فأبانَ .

ونظيره قول الآخر :

وإنَّ كِلَاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وأنتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِها العَشْرِ(٧)

(١) قوله : « الحيوانات » هكذا فى النسختين ، وهو جمع غريب ، لم نجده فى كتب اللغة ومعجماتها فيما عدا المنجد فى اللغة والأدب والعلوم ١٦١ ففيه : « الحيوان كل ما فيه حياة ناطقا كان أو غير ناطق الجمع : حيوانات » . وقد ورد هذا الجمع فى بعض النصوص المتأخرة عن عصور الاحتجاج ؛ مثل قول البغدادى فى كتابه الفرق بين الفرق ٣٢٤/١١ : « وقال أهل السنة : إن علوم الناس وعلوم سائر الحيوانات ثلاثة أنواع » وقوله كذلك ٣٤٨/٦ : « وقالوا : إن الله عز وجل يعيد فى الآخرة الناس وسائر الحيوانات التى ماتت فى الدنيا » .

(٢) فى د : « وميكائيل » .

(٣) سورة البقرة ٩٧/٢ وهذه الآية الكريمة لاشاهد فيها على ما يقوله المبرد ؛ لأن الفعل فيها ليس لجبريل ، وإنما هو للعدو .

(٤) فى د : « فكان صحبى ... ومقصر » وهو تحريف . والبيت فى ديوانه ص ٩٢ وكتاب سيبويه ١٧٥/٢ والمخصص ١١٧/١٧ وفيهما : « فكان نصيرى » والعينى على هامش الخزانة ٤٨٣/٤ وأضداد أبى الطيب ٥١١/٢ وهو غير منسوب فى العقد الفريد ٤٨٤/٢ والمقتضب للبرد ١٤٨/٢

(٥) فى د : « أو » وهو تحريف .

(٦) فى د : « ولذلك على ما كان ومقصر » وهو تحريف غريب .

(٧) البيت للنواح الكلابى فى العينى على هامش الخزانة ٤٨٤/٤ وعلى هامش الأشمونى ٦٣/٤ والدرر اللوامع للشنقيطى ٢٠٤/٢ ولرجل من بنى كلاب فى كتاب سيبويه ١٧٤/٢ والشنتمرى ١٧٤/٢ وغير منسوب فى المذكر والمؤنث للفراء ١٠/١٦ والعقد الفريد ٢٨٤/٢ والمقتضب للبرد ١٤٨/٢

فَوَضَع[1] البطن اسما للقبيلة ضرورة ، وأَبَانَ[2] ذلك فى آخر بيته ، فقال : من قبائلها .

ومن ذلك قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[3] لأن المعنى واقع على حَسَنَات ، وأمثال نعت لما وقع عليه العدد . كذلك قوله تبارك [وتعالى][4] : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[5] ؛ لأن المعنى واقع على جماعات .

وعلى هذا تقول : « عِندى عَشرة نَسَّابَاتٍ »[6] ؛ لأنك تريد رجالًا ، وإنما نَسَّابات نَعْتٌ[7] . وتقول إذا عنيت المذكر : « عِنْدِى ثلاثةُ دَوَابُّ » يا فتى ؛ لأن الدواب نَعْتٌ ؛ فكأنك قلت : « ثلاثةٌ بَرَاذِينَ دَوَابُّ » يا فتى . ويجوز نصب دوابَ[8] .

وتقول فى باب منه آخر : « عِنْدِى ثلاث من البَطِّ ذكورٌ » ؛ لأن واحدها « بطة » وهو اسم يقع على المذكر والمؤنث . وكذلك : « عِنْدِى خمسٌ من الشاء » يا فتى ؛ لأن الواحد شاة ، لذكر[9] كان أو أنثى . فإن قلت : « عِنْدِى

---

(١) فى د : « فوضع » وهو تحريف .

(٢) فى د : « وإن » وهو تحريف .

(٣) سورة الأنعام ٦/١٦٠

(٤) كلمة : « وتعالى » ساقطة فى د .

(٥) سورة الأعراف ٧/١٦٠ وفى د : « اثنى » وهو تحريف .

(٦) فى د : « نسامات لأنه » وهو تحريف .

(٧) أى نعت لثلاثة ، على التأويل بالمشتق ، مثل عندى ثلاثة أثواب ، بالضم والتنوين فيهما ، بمعنى مسماة بأثواب . وانظر النحو الوافى لعباس حسن ٤/٣٩٧

(٨) المقصود به فتح الباء من دواب ، على أنه تمييز مجرور بالفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

(٩) فى د : « للذكر » وهو تحريف .

ثلاثةُ ذكورٍ من الشّاءِ » ذكّرت ؛ لأنك إنما جئت بقولك : « من الشاء » بعد أن أوقعت العدد على « ذكور » .

وتقول فى باب منه آخر : « هذه إبل » و « هذه غنم » و « هذه خيل » ؛ لأنه اسم وقع(١) فى الأصل للجماعة من غير الآدميّين . فإذا صغرت شيئا من هذا قلت : « خُيَيْلَة » و « غُنَيْمَة » و « أُبَيْلَة » ، فتأنيثه كتأنيث الواحد .

فإن كان شيء من ذلك للناس ، فهو مذكر ، ولك أن تحمله على التأنيث فى المواضع التى أصِفُها(٢) لك إن شاء الله . تقول فى تصغير « قوم » : « قُوَيْم » وفى « نَفَر » : « نُفَيْر » وفى « رَهْط » : « رُهَيْط » .

وإنما خالف هذا ذاك ؛ لأنك تقول فى ذلك الجمع الأول : « هى إبل » و « هى غنم » وتقول فى الناس : « هم » ، ولا يكون لغيرهم . فإن قلت : فقد أقول : « « جاءت الرِّجال » و « كَذَّبَتْ قومُ نُوحٍ »(٣) ، وما أشبه ذلك ، فإنما تريد : جاءت جماعةُ الرجال ، وكَذَّبت جماعةُ قومِ نوح ، كقول الله عز وجل : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ(٤) ﴾ ، إنما يريد : أهلَ القرية ، وأهلَ العِير .

وعلى هذا تقول : « هذه تميمٌ قد جاءَتْ » و « هذه بَكْرٌ تُحارِبُ » على ما وصفت . وقد أبان ذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾(٥) ،

---

(١) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٤٧ : « واقع » !

(٢) فى د : « أفصها » وهو تحريف .

(٣) اقتباس من القرآن سورة الشعراء ٢٦/١٠٥

(٤) سورة يوسف ١٢/٨٢ وتمام الآية الكريمة : « واسأل القرية التى كنا فيها ، والعير التى أقبلنا فيها ، وإنا لصادقون » .

(٥) سورة ص ٣٨/١٢ غافر ٤٠/٥ ق ٥٠/١٢ القمر ٥٤/٩ وفى د : « قولهم » تحريف .

وما أشبهه ، وتقول : «هذه تَمِيمُ بِنْتُ مُرٍّ» (١) ، إذا أردت الجماعة . و « هذه تَغْلِبُ بنتُ وائِلٍ» كما قال الفرزدق :

لولا فوارسُ تَغْلِبِ ابنةِ وائلٍ (٣) بَذَلَ العَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مكانِ (٢)

وتقول فى عَقِيب هذا : « أتيتُ باهِلةَ بنَ يعصُرَ » . و « باهلة » امرأة ، ولكنك أردت ها هنا الحَىَّ ، كما أردت فى « تميم » و « تغلب » الجماعةَ والقبيلةَ فما كان من هذا [فأنت فى تأنيثه وتذكيره مخيَّر ، ألا ترى أن الله تعالى يقول :] (٤) (تَنْزِعُ النَّاسَ كأنَّهم أعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) (٥) ، فهذا على لفظ الجنس . وقال : (كأنَّهم أعجازُ نَخْلٍ خاوِيَة) (٦) على معنى الجماعة . تقول : « هذا حصًى كثيرةٌ» و « حصى كثير » ، وكذلك كل ما كان ليس بين جميعه وواحده إلا الهاء . ونذكره فى عقب هذا الباب إن شاء الله .

وأنشد سيبويه قول الراجز (٧) :

هل تَعْرِفُ الدَّارَ يُعَفِّيها المُوْرْ
والدَّجْنَ يومًا والسحابُ المهمورْ
لكلِّ ريحٍ فيه ذَيْلٌ مَسْفُورْ (٨)

---

(١) انظر كتاب سيبويه ٢/٢٦

(٢) البيت فى ديوانه بشرح الصاوى ٨٨٣ وروايته : « نزل العدو » .

(٣) فى د : « أبنت » وهو تصحيف .

(٤) ما بين القوسين ساقط فى د . وهو على هامش ظ . وقد دل الناسخ على مكانه بعلامة الإلحاق .

(٥) سورة القمر ٥٤/٢٠

(٦) سورة الحاقة ٦٩/٧

(٧) فى كتابه ١/٣٠٢ والرجز منسوب فيه لبعض السعديين .

(٨) الأبيات وشرحها فى الشنتمرى ١/٣٠٢ والمخصص ١٧/٤

حمل الدارَ على أنها مكانٌ ، فقال : « فيه » ، أي في هذا المكان . وكذلك قول الأعشى :

فإنْ تَبْصِرِينِي ولي لِمَّةٌ ... فإنَّ الحوادثَ أَوْدَى بِها (١)

لأن الحوادثَ جمعُ حَدَثٍ ، والحَدَثُ مصدرٌ ، والمصدر واحدُه وجميعُه يؤولان إلى معنى . وكذلك قول عامِر بن جُوَيْن الطائى :

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ... ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَها (٢)

لأن أرضًا ومكانًا سواء .

ولو قال على هذا : « إنَّ زينبَ قام » لم يجز ؛ لأن تأنيث هذا مُسْتَقِرٌ ، فهما اعتوره من اسم ، فخبَّرت (٣) عنه بذلك الاسم [فالخبرُ عنه لا عن الاسم] (٤) .

واعلم أن من التأنيث والتذكير مالا يعلم ما قُصِدَ به ، كما أنه تأتيك من الأسماء مالا يعرف لأى مسمًّى هو ، وإن كان المؤنث والمذكر يشترك فيهما وزنٌ واحدٌ ؛ تقول : « عِدْلٌ » و « حِمْلٌ » (٥) ، فهذا على « فِعْلٍ » ، وهو مذكر

---

(١) البيت باختلاف فى الرواية فى ديوانه ق ٢٢/٣ ص ١٢٠ وسيبويه ٢٣٩/١ والشنتمرى ٢٣٩/١ وشرح ابن يعيش ٩٥/٥ ؛ ٦/٩ ؛ ٤١/٩ والخزانة ٥٧٨/٤ والعينى ٤٦٦/٢ ؛ ٣٢٧/٤ وغير منسوب فى المخصص ٨٢/١٦

(٢) البيت فى الكامل ٢٧٩/٢ ؛ ٩١/٣ وسيبويه والشنتمرى ٢٤٠/١ وابن يعيش ٩٤/٥ واللسان (ودق) ٢٥٢/١٢ وشرح شواهد المغنى ٣١٩/٤ والخزانة ٢١/١ ؛ ٣٣٠/٣ والدرر اللوامع ٢٢٤/٢ وغير منسوب فى المذكر والمؤنث للفراء ١٠/١٧ والمخصص ٨٠/١٦ وأمثال أبى عكرمة ٨/٥ وفى د : « فلا مونة ... ولا الأرض » وهو تحريف .

(٣) فى د : « نخبرت » وهو تصحيف .

(٤) ما بين القوسين ساقط فى د بسبب ما يسمى بانتقال النظر .

(٥) فى د : « جهل » وهو تحريف .

وتقول : « فِهر » ، فهى مؤنثة ، وتصغيرها : « فُهيرة »(١) . وتقول : « قِتْب » لِحَشْوَة البطن وهو المَصِير ، وتصغيرها : « قُتَيبَة »(٢) ، وبذلك سُمِّى الرجل : « قُتَيبَة » . ويقال لواحد المُصْرَانِ(٣) : « مَصِير » ، وللجميع : « مُصْرَان » ؛ كقولك : « رَغيف » و « رُغْفَان » و « جَرِيب » و « جُرْبَان » . وفى أقل العدد « أَمْصِرَة » ، وجمع الجمع : « مَصَارِين » ، كما تقول : « سَلِيط » للواحد ، و « السُّلْطَان » جمع ؛ يقال : « هى السُّلْطان » ، فهذه الأغلب الأكثر فى كلام العرب ، وجمع الجمع : « سَلَاطِين » .

والجمع يُجْمَع إذا اختلفت أنواعه ؛ كقولك : « التُّمور » و « فى أرضه نُخْلَانٌ » و « جاءنى زيد بتُمرانٍ وأَبْرارٍ(٤) » كثيرة . وكذلك تقول : [طريق](٥) و « طُرُق » و « طُرُقات » و « جُزُر »(٦) و « جُزُرات » و « أَوْطُب » ، و « أَوَاطِب » ، كما قال الراجز :

تُحْلَبُ مِنْها سِتَّةُ الأَوَاطِبِ(٧)

---

(١) فى د : « فهىء » وهو تحريف .

(٢) فى د : « المقتبى » وهو تحريف .

(٣) فى د : « للواحد » وهو تحريف .

(٤) فى د : « بهوان » وهو تحريف . وفى سيبويه ٢/٢٠٠ : « لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع ، نحو التمر . وقالوا : التمران ، ولم يقولوا : أبرار » . وأبرار هنا جمع بر ، وهو الحنطة .

(٥) كلمة « طريق » ساقطة فى د .

(٦) جمع « جزور » . انظر شرح ابن يعيش ٥ : ٢١/٧٦

(٧) البيت فى كتاب سيبويه ٢/٢٠٠ وشرح ابن يعيش ٥/٧٥ والشنتمرى ٢/٢٠٠ وفى د : « شبيه الأواطب » وهو تحريف .

وما لم أذكره لك من الجمع ، فجمعه جائز ، إلا ما كان على مثال : « مَفَاعِل » و « مَفاعِيل »(١) ، فإنه لا تكسير يتجاوز هذه الغاية . وقد بيّنّا ذلك في « المقتضب »(٢) فيما يَجرِي وما لا يَجرِي(٣) ، باستقصاءِ عِلّته(٤) .

واعلم أن الشيء قد يكون على لفظ واحد مذكرًا ومؤنثا ؛ فمن ذلك : « اللِّسان » ؛ يقال : «هو اللِّسان » و « هي اللِّسان » ؛ فمن جمع « اللِّسان » المذكر قال في جمعه : « أَلْسِنَة » ؛ لأنه على مثال : « فِراش » و « أَفْرِشَة »(٥) ، و « حِمار » و « أحمرة » . وجمعُه الكثير : « لُسُن » ، مثل « فُرُش »(٦) و « حُمُر » . ومن قال : « هي اللِّسان » ، فأنّث ، فجمعُه : « أَلْسُن » على مثال : « ذراع » و « أَذْرُع » و « شمال » و « أَشْمُل » و « كُرَاع » و « أَكْرُع » . قال أبو النجم :

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ(٧)

وتقول : « هو القَفَا » و « هي القَفَا » ؛ من ذلك قوله :

---

(١) في ظ : « مفاعل ومفاعل » تحريف . وقـرأها عضيمة في هامش المقتضب ٣/٣٣٠ : « مفاعيل أو مفاعل » !

(٢) انظر المقتضب ٣/٣٢٧ وما بعدها .

(٣) في ط : « ولا يجرى » وفي د : « ولم لايجرى » . وصوابه من المقتضب ٣/٣٠٩

(٤) في د : « فاستقضا » وهو تصحيف .

(٥) انظر في جمع فراش على أفرشة : تاج العروس (فرش) ٤/٣٣٣

(٦) في د : « ليسن مثل قوس » وهو تحريف .

(٧) من لاميته في الطرائف الأدبيـة ٧٩ ص ٦٣ وشرح شـواهد المغنى ١٥٤ في ٢٣ بيتا ، وكتاب سيبويه ٢/٤٧ ؛ ٢/١٩٥ والخزانة ١/٤٠١ واللسان (ذأل) ١٣/٢٧٠ (جزل) ١٣/٣١٦ والشنتمرى ٢/٤٧ ؛ ٢/١٩٥ والمقاييس ٣/٢١٦ والمذكر والمؤنث للفراء ٢٨/٢٠ وفي د : «أمن» وهو تحريف .

وما المَوْلَى وإنْ عَظُمَتْ قَفَاهُ ... بِأَحْمَلَ للمَلاوِمِ مِنْ حِمَارِ (١)

وتقول : « هو الطَّريق » و « هى الطَّريق » ، و « هو السَّبيل » و « هى السَّبيل» (٢) . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ هذه سَبيلى ﴾ (٣) . وقال الشاعر :

فــلا تَجْزَعْ فكلُّ فَتَى أُنَاس ... سيُصْبِحُ سالكًا تلكَ السَّبِيلا (٤)

وقد ذكرنا أنَّا سَنُمَيِّلُ (٥) هذه الأجناس التى حقُّها أن ينفصل منها واحدُها بهاء التأنيث ، وبغير هاء (٦) .

اعلم أن هذه الأجناس التى ليس بين واحدها وجميعها إلا الهاء ، سِمَتُهَا أن مؤنثها لا يكون له مذكر من لفظه ؛ لأنه لو كان كذلك التبس الواحد المذكر بالجمع ، وجماعتها أنها مخلوقات على هيئة (٧) . وذلك قولك : « نخل » و « شجر » و « بُرّ » و « تمر » و « شعير » و « سماك » و « بقر » ، فكل هذا ليس لمؤنثه مذكر من لفظه ، كما تقول : « قائم » و « قائمة » و « صاحب » و « صاحبة » ، وكذلك جميع النعوت .

---

(١) البيت فى اللسان (قفا) ١٥ / ١٩٢ والمخصص ١٧ / ١٣ وعجزه : « بأحمل للاوم من حمار » . ويروى : « بأخلق للحامد من حمار » فى المذكر والمؤنث للفراء ٣١ / ٨ وبعده فيه : « ويروى بأحمل وبأحمد » . وصــدره فى ما يذكر ويؤنث من الانسان واللباس لأبى موسى الحامض ٢٧ / ٩ برواية : « عرضت قفاه » . وفى د : « نتوصل المولى ... للازم » وهو تحريف .

(٢) فى النسختين : « وهى السبيل وهى السبيل » . والصواب ما أثبتناه .

(٣) سورة يوسف ١٢ / ١٠٨ وفى النسختين : « قال هــذه ... » وهــو خطأ أصــلح على هامش ظ .

(٤) البيت فى مجاز القرآن ١ / ٣١٩ بغير نسبة ، وفيه : «فلا تبعد» . وفى د : « مالكا» تحريف .

(٥) فى د : « شمل » وهو تحريف .

(٦) قوله : « بغير هاء » يعنى به ما انفصل واحده من جنسه بالياء ، مثل : زنج وزنجى ، وسند وسندى ... الخ . راجع فيما مضى ص ٩٠ / ٨

(٧) يعنى أنها خلقت على فطــرة واحدة ، فهى مما يقع جنسا ثم يفــرد ، كما ســيأتى فى كلامه ص ١١٦ / ١١

ويقع فى الأسماء مثل ذلك ؛ نحو : « غلام » و « غُلَامة » و « فتًى » و « فتَاة » و « شَيْخ » و « شَيْخة » ؛ كما قال عبد يغوث :

وتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عبشَمِيَّةٌ (١) كأنْ لَمْ تَرَى قَبْلِى أَسيرًا يَمَانيا

ولو كان يقال مثل ذلك للذكر من السَّمَك (٢) والبقر ، أو من الدجاج ، لم يَسُغْ أن يقع للجمع ، ولكنه مما وقع مبثوثًا على فطرة واحدة ، فلما احتيج إلى أن يُفْصَلَ (٣) منه المؤنث لحقته الهاء للتأنيث (٤) ، وكان حقه أن يكون مذكرا ؛ لأنه جِنْسٌ (٥) . ويجوز تأنيثه ؛ لأنه جماعة ، وإن كان على هيئة . وقد ذكرنا هذا .

فإن كان من المصنوعات ، لم يَلْحَقْه ما لَحِقَ (٦) هذا ؛ لأن واحده قبل جمعه ؛ وذلك قولك : « جَفْنَة » و « صَحْفَة » و « قَصْعَة » (٧) و « رَحْبَة » ؛ تقول فى « جَفْنَة » : « جفان » وفى « صَحْفَة » : « صِحَاف » . وما لم نذكره من هذا فهذا بابه ؛ لأن هذا مما أُفْرِدَ ثم جُمِعَ ، والأول مما يقع جنساً ثم يُفْرَد (٨) .

(١) من مفضلية لعبد يغوث بن وقاص الحارثى فى المفضليات ق ٣٠/١٢ ص ١٥٨ وهو فى الأغانى ١٥/٧٣ والعقد الفريد ٣/٣٩٦ ؛ ٥/٢٢٨ والنوادر للقالى ١٣٣ وفيه : « لم ترن » (وانظر فى هذه الرواية الكتاب نفسه ص ١٣٥) وشرح شواهد المغنى ٢٣١ وشرح ابن يعيش ٥/٩٧ والخزانة ١/٣١٦ وأمالى اليزيدى ٦٧/٥ وهو غير منسوب فى المخصص ١٤/٩ والمذكر والمؤنث للفراء ١٤/٤٤ وما تلحن فيه العامة للكسائى ٤٦/٩ وللبيت قصة انظرها فى الخزانة ١/٣١٤

(٢) فى د : « المذكر » وهو تحريف .

(٣) فى د : « يفعل » وهو تحريف .

(٤) فى د : « لحقيقة » وهو تحريف .

(٥) فى د : « لأنه حسن » وهو تحريف .

(٦) فى د : « مما » وهو تحريف .

(٧) فى د : « مضغة » وهو تحريف .

(٨) انظر شرح ابن يعيش ٥ : ١٧/٧١

وما كان داخلا من هذا فى غيره ، فعلى جهة التشبيه(١) ، وليس ذلك بمانع(٢) له من أن يجىء على بابه ؛ فمن ذلك قولك : « سِدْرة » و « سِدَر »(٣) ، فهذا الباب . ومن قال : « سِدَر » فجعله « كِقطْعَة » و « قِطَع » و « بِرْكة » و « بِرَك » فعلى التشبيه بما يشاكله فى الوزن على اختلاف الأصلين .

ومثل ذلك : « طَلْحة » و « طِلاح » ، إنما الأصل : « طَلْح »(٤) و « طِلاح » مُشبه بقولك : « صَحْفة »(٥) و « صِحاف » ، و « جَفْنة » و « جِفان » ، وكذلك قولك : « صَخْرة » و « صُخور » ، إنما الأصل : « صَخْرة » و « صَخْر » ، و « صُخور » مشبه بقولك : « بَدْرة » و « بُدور »(٦) ، و « مأنة » و « مُؤُون » والأصل ما ذكرت لك . « والمأنة » موضع الخاصرة . قال المثقِّب العَبْدىّ :

يُشَبِّهن السَّفِينَ وهُنَّ بُخْتٌ ... عِرَاضَاتُ الأباهر والمُؤُونِ(٧)

فهذا يقع فى الحيوان وغيره ، على المخرج(٨) الذى وصفناه ، فأما « بَطَّة » و « بَطّ » و « دَجاجة » و « دَجاج » و « بَقَرة » و « بقر » و « سَمَكة » و « سَمَك » فهو على هذا الذى وصفنا ، ما وقع فى واحده الهاء(٩) .

---

(١) فى د : « التشبه » وهو تحريف .
(٢) فى د : « كذلك فبالغ » وهو تحريف .
(٣) فى د : « وسدار » وهو تحريف .
(٤) فى د : « أطلح » وهو تحريف .
(٥) فى النسختين : « صفحة » وهو تحريف .
(٦) فى د : « بدنور » وهو تحريف .
(٧) البيت فى ديوانه ق ٥ / ٨ ص ٣١ وأمالى اليزيدى ١١٢ / ٤ والمفضليات ق ٧٦ / ٨ ص ٢٨٨ برواية : « الأباهر والشئون » ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه . والبيت بغير نسبة فى اللسان (مأن) ٢٨١/١٧ والتاج (مأن) ٣٣٩/٩ وفيه : « المأنة السرة وما حولها ، ومنهم من خصها بالفرس ، ومن البقر الطفطفة ، أو شحمة قص الصدر لاصقة بالصفاق من باطنه . . أو لحمة تحت السرة إلى العانة » وقيل غير ذلك فانظره . وفى النسختين : « يشبهن السفيه » وهو تحريف .
(٨) فى د : « التخرج » وهو تحريف .
(٩) فى د : « أحدة » وهو تحريف .

وأما « حَيَّة » ، فإنما منعهم أن يقولوا فى الجنس « حَىّ »(١) ؛ لأنها فى الأصل نعت ، و « حَىّ » تقع لكل مذكر من الحيوان ، ثم تنفصل أجناسها بضروب ؛ فيقال لقبيل منها(٢) : « الأشجع » ، ويقال لقبيل آخر : « الأسود » ، ولقبيل آخر : « الثُّعبان » ، وكذلك : « الأفاعى » و « الأَصَل »(٣) . فإنما جملةُ هـذا ما وَصَفْنا(٤) ، وما خرج عنه فلما يعرض فيه مما يخالف أصل هذا الباب ، كثرت حروفه أو قلت ، وليس بابه الحيوان(٥) ، إنما حد هذه الأشياء المبثوثة « كالحَصَى » و « النَّوى »(٦) و « البُسْر » و « النَّبْق » ، وما كان شأنه أن يقع جماة ، فكل ما ورد عليك مما لا تعرف اسمه ، فهذا قياسه . وأما قول القطامى :

وكُنّا كالحريق أصابَ غَابًا ... فيَخْبُو ساعَةً ويَشُبُّ سَاعَا(٧)

فإنما حمله على هذه الأجناس التى ذكرنا ، تشبيهًا ، وليس منها ، فجعله « كَهَامَة »(٨) ؛ لأنها « فَعَلَة » و « فَعَل » ؛ كقولك : « بَقَرَة » و « بَقَر » ، وكذلك : « رَاحَة » و « رَاح »(٩) إلا أن « راحة » أقربُ إلى هذه ؛ لأنها وإن كانت :

(١) فى د : « حي » وهو تحريف .
(٢) فى د : « لفعيل » وهو تحريف .
(٣) جمع « أصـلة » بالتحريك ، وهى جنس من الحيات وهى أخبثها . انظر الصحاح (أصل) ١٦٢٣/٤
(٤) فى د : « هذا وصفا » وهو تحريف . (٥) فى د : « وليس به » وهو تحريف .
(٦) فى د : « المبثوثة كالنوى » وفيه سقط وتحريف .
(٧) البيت باختلاف فى الرواية فى ديوانه ق ١٣ /١٩ ص ٣٩ والكامل للبرد ٢٨١/١ وسيبويه ١٨٩/٢ ومادة (سـوع) فى الصحاح ١٢٣٣/٣ واللسان ٣٣/١٠ والتـاج ٣٩٠/٥ والشنتمرى ١٨٩/٢
(٨) فى د : « كالهامة » وهو تحريف .
(٩) فى النسختين : « إلا أن إلا راحة » ولعل كلمـة « إلا » الثانية وضعت هنا خطأ ، وحقها أن تكون بعد قوله الآتى : « موصولة بغيرها » . وأغلب الظن أن هنا سقطا فى الأصل بعـدها ، وأن أصل العبارة : « إلا أنها يمكن فصلها » أو نحوه على ما أثبتناه فى النص بين معقوفين .

موصولة بغيرها [١] [إلا أنها يمكن فصلها] [٢] ، « كَهَامَةٍ » و « هامٍ » و « قَصَرَة » و « قَصَرٍ » [٣] .

وكان حق هذا أن يكون فى « رَقَبَة » : « رَقَب » ، وهو يقال ، ولكن الأكثر : « الرِّقاب » ، كقولك : « رَحَبَة » و « رِحَاب » [٤] و « جَذَبَة » و « جِذَاب » [٥] .

وقولهم : « أَرْض » كان حقها أن تكون الواحدة [٦] « أَرْضَة » ، والجميع « أرض » ، لو كان ينفصل بعضها من بعض ، ولكن لما كانت نمطاً واحداً وقع على جميعها اسم واحد ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [٧] وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [٨] . فإذا اختلفت أجناسها بالخلقة ، أو بانفصال بعضها من بعض ، بما يعرض من بَحْرٍ وجَبَلٍ ، قلت : « أَرَضُون » كما تقول فى « التَّمْرِ » : « تَمْرَانِ » و « عِنْدَهُ بُرَّانِ » ، وكذلك جميع الأجناس فى الاختلاف . وإنما تأويل ذلك : ضربان من كذا .

(١) فى النسختين : « بغير هاء » . والصواب ما أثبتناه .

(٢) زيادة يستقيم بها الكلام .

(٣) « القصرة » محركة مغرس العنق فى البدن . انظر خلق الإنسان للزجاج ٣٢/١

(٤) انظر سيبويه ٢ : ١٨١/١٧

(٥) الجذاب جمار النخل أو الخشن منه الواحدة جذبة . انظر القاموس (جذب) ١ / ٤٥ وسيبويه ٢ : ١٨٣/١٧

(٦) ابتداء من قوله : « الواحدة أرضة » إلى آخر قوله فيما بعد : « وأما السماء من المطر » ١١/١٢١ ساقط من د .

(٧) سورة فاطر ١/٣٥

(٨) سورة الطلاق ١٢/٦٥

وكان حق الأرض أن يكون فيها الهاء ، لولا ما ذكرنا ؛ فإنما قالوا : أَرَضُون (١) ، والمؤنث لا يجمع بالواو والنون . إلا أن يكون منقوصا : نحو : « سَنَة » و « ثُبَة » و « قُلَة » و « ظُبَة » ؛ لأن الهاء ، وإن كانت زائدة ، فقد كانت لها في الأصل (٢) ؛ فلذلك جاءت الواو والنون عِوَضًا ، كما يُعَوَّض ماذَهَبَ منه حرف من أصله ، ولولا ذلك (٣) ما دخلتا على اسم تام . والباب في هـذا واحد ، والتفصيل ما ذكرنا .

ونذكر السماء وما فيها من الجمع إن شاء الله . السماء تكون واحدة مؤنثة بالبنية ، على وزن «عَنَاق» و « أَتَان » ، فإذا كانت كذلك جمعت ، فقيـل : « سَمَاوَات » ، ويجوز « سَمَاءَات » ، والواو المستعملة ، وذلك ليس بخطأ ، ويجوز في جميعها : « سُمِىّ » ، و « أَسْمٍ » و « أَسْمِيَة » ، ولكن « الفُعُول » في الاستعمال واقعة ، لِيُفْصَلَ بين السماء من المطر ، والسماء المبنيّة ؛ فالمستعمل في المبنية : « سَمَوَات » و « سَمَايَا » وفي سماء المطر «أَسْمِيَة» ؛ كقولك في « قَذَالٍ » : « أَقْذِلَة » ، و « سُمِيّ » ؛ وكقولك في « عَنَاقٍ » : « عُنُوق » ؛ كقوله :

كَنَهْوَرٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ السُّمِى (٤)

« الكَنَهْوَر » : الغيم المتراكب ، ويقال : أصابتْنا أَسْمِيَةٌ .

فأما قوله :

---

(١) أى معتلا منتقصا منه ، وأكثره محذوف اللام . انظر شرح ابن يعيش ٥ : ٤/١

(٢) أى للأرض .

(٣) كلمة « ولولا ذلك » مكررة فى الأصل .

(٤) البيت لأبى نخيلة السعدى فى كتاب سيبويه ٢/١٩٤ والشنتمرى ٢/١٩٤ ومادة (كنهور) فى اللسان ٦/٤٧٠ وتاج العروس ٢/٥٣٠ وغير منسوب فى المخصص ٩/٣

... ...   سَمَاءُ الإلهِ فَوْقَ سبعٍ سَمائيا (١)

فإنه رَدَّه إلى الأصل من ثلاثة أوجه ؛ منها أنه جمع « فَعَــال » على « فَعَائِل »، فكان حقه « سَمَائِى » فاعلم ، مثل « خَطَائِى » فى « خطيئة »؛ فإذا صار إلى هذا الجمع لزمه القلب ، ونقل الهمز ، حتى تصير : « سَمَايَا » مثل «خَطَايَا»، فجاء به على مثل « خَطَائِى » فاعلم . وقد كان الأصل أن تبدل الهمزة الثانية (٢)، فجاء بشيئين : أن جَمَعَه على « فَعَائِل »، ثم أقرّه على الأصل ، ثم حَمَلَه على بناءِ غيرِ المعتلّ ، ولم يجعله « كَجَوارٍ » فاعلم .

وحق هذا كان أن ينصرف ؛ لأنّ التنوين فيه عِوَضٌ، فجعله كقولك : « مَرَرْتُ بِصَحَائِفَ »، فمنعه الانصراف على الأصل .

قال الله عزّ وجلّ فى السماء المبنيّة : ﴿والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (٣) فلم تقع جمعا إلا بالألف والتاء ، لأن عدد هــذه معروف . وأما السماء من المطر (٤)، فكسائر ما يُجمع (٥)، ففيها ما ذكرت لك من الجمع .

والذى قال :

... ... فوقَ سَبْعٍ سمائيا (٦)

---

(١) عجز بيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ق ٣٢ / ٤ ص ٣٧ وصدره هو : « له ما رأت عين البصير وفوقه » ؛ وهو كذلك فى خزانة الأدب ١ / ١١٨ واللسان (سما) ١٩ / ١٢٢ والشنتمرى ٢ / ٥٩ وهو غير منسوب فى كتاب سيبويه ٢ / ٥٩ وقد سقطت كلمة « سبع » من المخطوط .

(٢) فى المخطوط : « وهو » وهو تحريف .   (٣) سورة الزمر ٣٩ / ٦٧

(٤) إلى هنا ينتهى الخــرم الموجود فى (د) وهو عبارة عن صفحتين فى مخطوط (ظ) ، ويبدو أن الناسخ قلب ورقتين حين النسخ سهوا ، ولم يفطن إلى عدم اتصال الكلام !

(٥) فى د : « ماجمع » وهو تحريف .

(٦) هو لأمية بن أبى الصلت . وقد سبق تخريجه هنا . وفى د : « والذى قاله فوق مرح سمانيا » تحريف .

جاء بها على النظائر وأصل التكسير .

ويقال لكلِّ سَقْفٍ « سَمَاء » فاعلم ، و « سَمَاوَة » ؛ كما قال :

... ... سَمَاوتُه من أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ (١)

أى أعلاه . ويقال : ما سَمَاءُ بَيْتِكَ ؟ فما كان من هذا فأنت فى جمعه مخير .

فأما قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ (٢) ، قال الخليل (٣) : إنما قيل : « مُنْفَطِر » ولم يقل : « مُنْفَطِرَة » ؛ لأنه أريد به النَّسب ؛ كقولك : « دَجَاجَةٌ مُعْضِلٌ » و « امرأة مُرْضِعٌ » و « ظَبْيَةٌ مُشْدِنٌ » . وإذا جاءت على الفعل لم يجز إلَّا « منفطرة » ؛ كقوله : « مُنْشَقَّة » على قولك : « انْشَقَّتْ » . وكذلك « مُنْفَطِرَة » على قوله : ﴿ إذا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ (٤) ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾ (٥) لما ذُكِرَ الفعلُ (٦) جرى الاسم عليه .

---

(١) عجز بيت مختلف فى روايته ونسبته إلى قائله ، فهو لعلقمة فى كل من الصحاح (سما) ٦/٢٣٨٣ واللسان (سما) ١٩/١٢٤ وروايته فيهما : « سماوته من أتحمى معصب » . وتمام البيت لعلقمة كذلك فى التاج (سما) ١٠ / ١٨٢ وروايته فيه :

قفينا إلى بيت بعلياء مردح * سماوته من أتحمى معصب

والبيت ليس فى ديوان علقمة (العقد الثمين) بل هو برواية التاج فى ديوان امرئ القيس (العقد الثمين) ق ٤/ ٥٧ ص ١١٩ وفيه « ففئنا » . وقال عنه ابن برى فى اللسان ١٩/١٢٤ : «صواب إنشاده بكماله :

سماوته أسمال برد محبر * وصهوته من أتحمى معصب

قال : والبيت لطفيل » . وهو برواية ابن برى هذه فى ديوان طفيل بن عوف الغنوى ق ١/٧ ص ٣ وهو لطفيل كذلك فى العينى على هامش الخزانة ٣/ ٢٤ وفيه : «برد مفوف» والكامل للمبرد ١/١٠١ وفيه : « وسائره من أتحمى مشرعب » .

(٢) سورة المزمل ٧٣/١٨

(٣) تقدم هذا القول فى صفحة ١٠٣/٩ من هذا الكتاب .

(٤) سورة الانفطار ٨٢/١ (٥) سورة الحج ٢٢/٢

(٦) وهو قوله تعالى : «عما أرضعت» فى الآية نفسها .

وقال غيره من النحويين : « السَّمَاءُ » ها هنا جمع « سَمَاوَة » ؛ كما تقول في : « صَلَايَة » و « عِلَاوَة »(١) و « هِرَاوَة » : « صَلَاءٌ » و « هِرَاءٌ »(٢) . واحتجوا بقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثم اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾(٣) .

وكلا القولين حَسَنٌ جميل . وقول الخليل أحبُّ إليَّ من غير وَضْعٍ للآخر .

ومن المؤنث قولهم فيما فيه ألف التأنيث مقصورةً ، أو ممدودةً : « بُهْمَى واحِدَة » و « بُهْمَى » للجميع . و « شُكَاعَى وَاحِدَة » ، وكذلك الجميع .

ومن هـذا الباب في قول سيبويه(٤) : « قَصْبَاءُ(٥) » يا فتى ، و « حَلْفَاء »(٦) ، و « طَرْفَاء » . والعلة في ذلك أنه في الأصل من باب « تمرة » و « تَمْـر » ، و « نَخْلَة » و « نَخْل » ، مما ليس بين جمعه وواحده إلا الهاء ، فإنما الواحد منه بعد الجمع ؛ لمـا ذكرنا(٧) . فلما كانت ألف التأنيث في الجمع ، لم يجز أن يدخل عليها الهاء ؛ لأنه لا يدخل تأنيث على تأنيث ، فامتنعت لذلك . فإذا أردت أن تبين الواحدة من الجميع قلت : « قَصْبَاءُ وَاحِدَةٌ » و « قَصْبَاءُ كَثِيرٌ » وكذلك جميع ما ذكرنا . وما كان في قياسه مما لم نذكره .

---

(١) العلاوة ، بالكسر : أعلا الرأس . انظر القاموس (علو) ٤/ ٤٦٥

(٢) في د : « هواء » وهو تحريف .

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٩

(٤) انظر كتاب سيبويه ٢/ ١٨٩

(٥) شرحت هذه الكلمة في هامش ظ بأنها « جمع القصب » . وقد أضيفت هذه الحاشية إلى النص في د فقيل فيها : « جمع القصب قصباء » !

(٦) فوقها في ظ : « شجر » .

(٧) سبق أن ذكر المبرد أن هـذا النوع من المخلوقات خلق جملة ، فجمعه يسبق مفرده . انظر صفحة ١١٥/ ٩ وصفحة ١١٦/ ١١ من هذا الكتاب .

وكان الأصمعى يقول : « واحد الحَلْفَاء : حَلِفَة، وواحد الطَّرْفَاء : طَرَفة ، وواحد القَصْبَاء : قَصَبَة » .(١)

والذى قال غيرُ ناقضٍ لمـــا قال سيبويه ؛ لأنه إنما أراد بهذا اسْمَ الجنس، ولم يُرِدْ جَمْعًا كُسِرَ(٢) عليه الواحد .

واعلم أن من الجمع ما ليس تأنيثه فى لفظه ، ومنه ما يُبْنَى على التأنيث فى اللفظ ، إلا أن كلَّ جماعة تُخْبِرُ عنها ، فَلَكَ أن تؤنثها على معنى جماعة . وقد مضى بعض ذلك(٣) . تقول : « جاءنى القومُ » و « قامتِ الرِّجالُ » و «جاءتِ البغال » كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾(٤) .

فمما جاء فى الجمع مؤنثا بالهاء قولك : « غِلْمَة» و « صِبْيَة » و « أَجْرِبَة »(٥) و « أَقْفِزَة» و « أَحْمِرَة » . وكذلك : « أَصْفِيَاء » و « أَصْدِقَاء » و« كُرَمَاء » و « ظُرَفَاء » ، فهذا قَبِيلٌ .

وقد يكون الشىء من هذا مؤنث اللفظ ، إن شئت ، وإن شئت حذفت منه علامة التأنيث ؛ وذلك نحو : « صَيَاقِلَة » و « صَيَارِفَة » و « مَهَالِبَة » ؛ تقول : « الصَّيَاقِل » و « المَهَالِب » ، وكذلك جميع هذا .

---

(١) انظر قول الأصمعى هكذا فى كتابه النبات والشجر ٤٢/٨ والنبات لأبى حنيفة الدينورى ١٢٢/١ وانظر كذلك التاج (حلف) ٧٦/٦

(٢) فى د : « كبسو » وهو تحريف .

(٣) راجع صفحة ٨٦ وصفحة ١١٠ من هذا الكتاب .

(٤) سورة ص ١٢/٣٨ غافر ٥/٤٠ ق ١٢/٥٠ القمر ٩/٥٤

(٥) فى د : «وأجدبة» وهو تحريف .

فإن[1] كانت الهاءُ عِوَضًا لم يَجُزْ حَذْفُها، إلا أن تردَّ ما عوَّضتها منـــه ؛ وذلك قولك : « جَحَاجِحَة » و « بَطَارِقَة » و « فَرَازِنَة » ؛ لأن الأصل :[2] « جَحَاجِيح » و « بَطَارِيق » و « فَرَازِين » ؛ لأن الواحد : « جَحْجَاح »[3] ، و « بِطْرِيق »[4] و « فِرْزَان »[5] . وباب[6] لحاق الهاء على غير تعويض قد بيّنّاه فيما مضى[7] .

واعلم أن المؤنث التأنيث الصحيح بالعلامة والسِّمَة ، فكلُّ ما كان منه بألف التأنيث مقصورةً أو ممدودةً ، فهو لا ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ ؛ وما كان بالهـــاء كثرت حروفه ، أو قلَّت ، أو بالبنية ؛ نحو : « عَنَـــاق » و « عَقْرَب » ؛ فجميع ذلك لا ينصرف في المعرفة ، وينصرف في النكرة ؛ إلا ما[8] ذكرنا مما هو على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن[9] لا علامة فيه ؛ نحو : « قِدْر » و « شَمْس » و « جُمْـــل » و « دَعْد » يجوز صرفه في المعرفة والنكرة ، وترك الصرف في المعرفة أجود .

وإذا كان اسمًا لمؤنث ، فإن كان أعجميًّا من هذا القبيل ، لم ينصرف في المعرفة ؛ نحو : « جور »[10] و « حِمْص » و « ماه »[11] وما كان نحو ذلك .

---

(١) في د : « كان » وهو تحريف .
(٢) في د : « لأن أصل جحاجح » وهو تحريف . وقد كتب في هامشه : « الأصل جحاجيح » .
(٣) الجحجاح : السيد . انظر القاموس (جح) ٢١٧/١
(٤) البطريق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل . انظر القاموس (بطريق) ٢١٤/٣
(٥) الفرزان : الملكة في لعبة الشطرنج . انظر الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدى شير ١١٨
(٦) في النسختين : « وكاب » ولعل الصواب ما أثبتناه . (٧) انظر فيما مضى ص ١٢/٨٨
(٨) في النسختين : « مما » وهو تحريف . (٩) في د : « تناكر » وهو تحريف .
(١٠) جور : مدينة من مدن فارس ، كانت في القديم قصبة فيروزاباد ، من أعمال شيراز . انظر تاج العروس (جار) ١١٢/٣
(١١) في د : « ماء » وهـو تحريف . والماه : قصب البلد ، فارسية . قال في التاج (موه) ٤١٣/٩ : « يذكر ويؤنث ، ولا ينصرف لمكان العجمة » .

وإن كان[1] شىء من ذلك مذكّر الأصل ، وأوقعته[2] على مؤنث ، نحو امرأة سميتها بزيد ، أو عمرو ؛ فإن أكثر النحويين ، وهم سيبويه[3] ، والخليل ، ومَنْ كان من قبيلهما . وهو القول الفاشى ، أن لا يصرفوا شيئا من ذلك فى المعرفة .

واعلم أن جميع ذلك ، مؤنثًا كان أو أعجميًا ، [إن][4] سميت به مذكّرًا ، فهو يَنْصَرِف[5] ؛ نحو رجل سمّيته « بهِنْدٍ » أو « دَعْدٍ » أو « قدمٍ[6] » أو « لُوط » أو « نُوح » أو « سَقَر » كل ذلك ينصرف ، إلا أن تكون فيه علامة التأنيث نحو : « شاة » و « ثُبَة » ، أو يكون من باب « فُعَل » المعدول ؛ نحو « عُمَر » و « قُثَم »[7] ، أو يكون على مثال ما لم يُسَمَّ فاعِلُه ؛ نحو « ضُرِبَ » و « قُتِل » ، أوتكون فى أوله زيادة ؛ نحو « يَزِنُ » و « يَضَعُ » ، فإن ذلك الذى استثنيناه غير مُنْصَرِف فى المعرفة ، وينصرف فى النكرة .

* * *

(١) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٥٢ : « فإن » !
(٢) فى د : « ولزقعته » وهو تحريف . وقرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٥٢ : « فأوقعته » !
(٣) انظر كتابه ٢ : ٢/٢٣
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٥٣ : « منصرف » !
(٦) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب : ٣/٣٥٣ : « قدر » !
(٧) فى د : « عمرو وقثم » وهو تحريف .

هـــذا باب

أسمـاء الســور والبـــلاد والقبائل

أما السور ، فإذا قصدت لها فى أنفسها ، فهى موءنّثة ؛ لأنك تريد سورةً[1] بعينها ؛ وذلك قولك : « هذه هُودُ » يا فتى ، إذا جعلت « هوداً » اسماً للسورة ، فإنما هى بمنزلة امرأة سميتها زيدًا أوعمرًا . وقد خبّرتك أن المؤنث إذا سمى بمذكر ساكن الأوسط على مثال الأسماء ، لم ينصرف عند الخليل ، وسيبويه وجملة النحويين ، إلا عيسى بن عمر[2] ، ومن قال بقوله ؛ فإنه يَصْرِف امرأة يسمّيها « زَيْدًا[3] » أو « عَمْرًا » .

وكذلك تقول : « هذه نُوحُ » يا فتى ، فإذا جعلت « نُوحًا » اسما للسورة [لم[4]] تصرفها بإجماع ؛ لأن « نُوحًا » اسم أعجمى ، فهو ينصرف إذا كان اسماً لمذكر ، وما كان مثله ، ولا ينصرف اسماً[5] لمؤنث بإجماع ؛ لأنه تجتمع فيه العُجْمَة والتأنيث .

---

(١) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٥٥ : « السورة » !

(٢) هو عيسى بن عمر الثقفى المقرئ النحوى ، وهو من طبقة أبى عمرو بن العلاء . وعنه أخذ الخليل ابن أحمد . توفى سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته ومصادرها فى إنباه الرواة ٢/٣٧٤

(٣) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣/٣٥٦ : « سميتها » !

(٤) كلمة « لم » ساقطة فى د .

(٥) فى د : « أنثها » وهو تحريف .

وتقول إن أردتَ اسمَ السورة : « هذه إقْتَرَبَهْ » ، تقطع ألف الوصل(١) ، وتقف على الهاء ؛ لأنك أخرجتها إلى الأسماء ؛ فإن قلت : « هذه هُودُ » ، « هذه نُوحُ » ، تريد : « هذه سُورَةُ نُوحٍ » و « هذه سُورَةُ هُودٍ » صرفت ؛ لأنك إنما أردت الإضافة إلى مذكر ، فحذفته ؛ كقوله(٢) : ﴿ واسْأَلِ القَرْيَةَ(٣) ﴾ إنما هو أهل القرية . و « بنو فلان يَطَؤُهُم الطريقُ » أى أهل الطريق .

ويدلك على ما ذكرنا أنك تقول : « هذه الرحمنُ » أى سورة الرحمن . فعلى ما ذكرنا فأَجْرِ(٤) باب السُّوَر .

واعلم أنك إذا سميتَ السُّورَةَ بجُمْلَةٍ أو حَكَيْتَها(٥) . وحذفتَ المضاف ، أنَّ الجملة تُؤَدَّى على ما كانت عليه ؛ تقول : « قرأتُ سورَةَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ » و « قَرَأْتُ(٦) سُورَةَ الحمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ » . وكذلك إن لم تذكر : سورة ، ولكن تقول : « قرأتُ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ » و « قرأتُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ » .

فإن جعلتَ شيئًا من ذلك اسمًا قلت : « قَرَأْتُ الحَمْدُ » يا فتى ، و « قرأتُ النَّاسَ » يا فتى ، و « قرأتُ قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » حكاية على ما كانت ؛ لأنه شيء قد جُعِلَ بعضُه فى بَعْضٍ ، كما(٧) تقول : « رأيتُ تَأَبَّطَ شَرًّا » و « رأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ » .

* * *

(١) فى د : « الألف الوصل » وهو تحريف .
(٢) فى د : « كقولك » وهو تحريف .
(٣) سورة يوسف ١٢/٨٢
(٤) فى د : « فأخر » وهو تحريف .
(٥) فى د : « خليتها » وهو تحريف .
(٦) فى النسختين : « فقرأت » والصواب ما أثبتناه .
(٧) كلمة « كما » مكررة فى ظ .

وأما القبائل فإعرابها على هذا المنهاج ، إلا أنَّ لك أن تضَعَ الاسمَ على القبيلة ، فيكون مؤنثًا ، وتضَعه[1] على الحَىّ ، فيكون مذكّرًا ، ويكون فيه الإضافة ، كالإضافة فى السورة ؛ وذلك قولك : « هذه تميمٌ » إذا أردت قبيلة تميم ، و « هذه قيسٌ » ، تصرف حينئذ « تميمًا » و « قيسًا » .

فإن جعلت « تميمًا » أو « قيسًا » اسمًا للقبيلة نفسها ، كما قلت كذلك[2] فى فى السورة ، قلت : « هذه تميمُ » فاعلم ، و[3] « هذه تميمُ بنتُ مرٍّ » و « قيسُ بنتُ عيلانَ » . ويصرف عيسى[4] « قيسًا » ، إذا جعله اسمًا للقبيلة ، على ما شرحت لك . وتقول : « هذه تغلِبُ بنتُ وائلٍ » ، تجعل « تغلبَ » اسمًا للقبيلة ، تسميها باسم أبيها . وتقول : « هذه باهلةُ » على ذلك ؛ لأنك لست تُومِئُ إلى المرأة التى ولدتهم ، كما أنك إذا قلت : « هذا تميمٌ » ، فلست تُومِئُ إلى أبيهم ، وإنّما[5] تريد الحىَّ ، [و][6] العرب تجتنب[7] مِثْلَ هذا ؛ لئلا يلتبسَ الحىُّ بالرَّجُلِ ، ولا القبيلة بالمرأة ، ولكن يقولون ذلك مطَّرِدًا[8] مُستَحْسَنًا

---

(١) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣٦٢/٣ : « وأن تضعه » !

(٢) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣٦٢/٣ : « كما قلت لك » !

(٣) من أول قوله : « فاعلم » إلى آخر قوله : « كما أنك إذا قلت هذه تميم » ساقط من د بسبب ما يسمى بانتقال النظر فى القراءة .

(٤) هو عيسى بن عمر الثقفى . وقد سبقت ترجمته هنا .

(٥) فى د : « إنما » بسقوط الواو ، وهى فى ظ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣٦٣/٣ : « تجنبت » !

(٨) قرأها عضيمة فى هامش المقتضب ٣٦٣/٣ : « مفردا » !

فى كل ما يَبِينُ فيه القول ؛ فيقولون : « هذه تَمِيمُ » ؛ لأن هذا لا يُلْبِسُ (١) ؛ كما قال الشماخ :

وجاءَتْ سُلَيْمٌ قَضُّهَا بقَضِيضِهَا ... تُنَفِّضُ حَوْلِى بالبَقِيعِ سِبَالَهَا (٢)

وكما قال امرؤ القيس :

تَمِيمُ بنُ مُرٍّ وأَشْيَاعُهَا ... وَكِنْدَةُ حَوْلِى جميعاً صُبُرْ (٣)

وكذلك يقولون فيما وقعتْ سِمَتُه على الجماعة ، ولم تقل فيه : « بَنُو فلانٍ » ولكنه اسْمٌ للقبيلة أو للحىّ ؛ نحو قولك : « قُرَيْشٌ » و « ثَقِيفٌ » و « مَعَدٌّ » و « قَحْطَان » و « اليَمَن » ، إذا لم تُرِدِ البلدةَ ، ولا الأبَ .

وسيبويه يختار فى جميع هذا التذكير (٤) ، ولا يَسْتَبْعِدُ (٥) التأنيث . قال ابن الرقاع (٦) :

---

(١) فى د : « يلبس » وهو تحريف .

(٢) فى د : « فضها وقضيضها تنقص » وهو تصحيف . وكتب عضيمة فى هامش المقتضب ٣٦٣/٣ : « تمسح » بدلا من « تنفض » ! والبيت فى ديوان الشماخ ق ١٥/٧ ص ٢٩٠ والأغانى ١٦٢/٩ وطبقات ابن سلام ١١٢ وكتاب سيبويه ١٨٨/١ وهو فى الشنتمرى ١٨٨/١ للشماخ ويروى لأخيه المزرد ، وشرح ابن يعيش ٦٣/٢ ومادة (قضض) فى الصحاح ٣ / ١١٠٣ واللسان ٨٧/٩ والتاج ٧٨/٥ ومادة (سبل) فى اللسان ٣٤٢/١٣ والتاج ٣٦٧/٧ وحماسة البحترى ٤١٨/٢ وأساس البلاغة (سبل) ٢٠١ وخزانة الأدب ٥٢٥/١ وفى بعض هذه المصادر اختلاف يسير فى رواية البيت .

(٣) البيت فى ديوانه (أبو الفضل) ق ٢٩/٣ ص ١٥٤ والخزانة ٤٨٩/٤ وهو فى شرح شواهد المغنى ٢١٧ لامرئ القيس ، أو لربيعة بن جشم ، والشطر الثانى فى الشعر والشعراء ٣١

(٤) انظر كتابه ٢٦/٢

(٥) عند عضيمة فى هامش المقتضب ٣٦٣/٣ : « ويستبعد » وهو خطأ .

(٦) هو عدى بن الرقاع العاملى . انظر ترجمته فى المؤتلف للآمدى ١٦٦ ومعجم الشعراء المرزبانى ٨٦

غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَةً ‌‌ ‌‌ وَكَفَى قُرَيْشَ المُعْضِلَاتِ وسَادَهَا[1]

فجعل « قُرَيْش » اسما للقبيلة . وأنشد :

عَلِمَ القبائلُ مِنْ مَعَدٍّ وغَيْرِها ‌‌ ‌‌ أَنَّ الجَوَادَ مُحَمَّدُ بنُ عُطَارِدِ[2]

* * *

قال[3] : كان هذا آخر خط أبي بَكْرٍ[4] ، والصَّفَّارِ أبي عَلِيّ[5] .

واعلم أن تأويل القبيلة ، إنما هي القطعةُ من الحَيِّ . وأصل ذلك قبائلُ الرَّأس ، وقبائل الجَفْنَة ، والصفحَة ، وهي القطع المَشْعُوب بعضها إلى بَعْضٍ ومَوْصِلُها الذى به أخــذَ بعضُها بَعْضًا [يُسمى][6] : « الشُّؤونَ » ، واحــده « شأنٌ » ، و « الشُّعُوب » واحدها « شَعْبٌ » مذكر ، وهو فوق القبــائل ، إنما القبائل عنها ، « فتميمٌ » شَعْبٌ ، لأنك تقول : في تميم بنو دَارِمٍ ، وبنــو يَرْبُوعٍ ، وبنو عَمْرٍو ، وبنو سَعْدٍ . وما تحت هذه الشعوب ما ينضمّ على قبائلَ متفرّقة ، يقال له أيضا شَعْبٌ . قال ابن أحمر :

---

(١) البيت فى الطرائف الأدبيــة ق ٣٤/٦ص ٩٠ وخزانة الأدب ٩٨/١ والشنتمرى ٢٦/٢ والحماسة البصرية ١٤٠/١ وبغير نسبة فى سيبويه ٢٦/٢ والمخصص ٤٢/١٧ وفى هامش ظ تفسير المعضلات « بالأمور الشداد » .

(٢) البيت فى كتاب سيبويه ٢٧/٢ والشنتمرى ٢٧/٢ بغير نســبة فيهما . وفى الشنتمرى أن محمد ابن عطارد هذا هو أحد بنى تميم ، وسيدهم فى الإسلام .

(٣) المتحدث هنا هو أبوعلى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسى ، راوى الكتاب عن ابن السراج عن المبرد .

(٤) هو أبو بكر محمــد بن السرى السراج ، تلميذ المبرد . توفى ٣١٦ هـ . انظر ترجمتــه فى إنباه الرواة ١٤٥/٣

(٥) هو أبو على إسماعيــل بن محمد الصفار ، تلميذ المبرد . توفى ٣٤١ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢١١/١

(٦) كلمة « يسمى » ساقطة فى د .

من شعب همدانَ أوسعدِ العشيرة أو كهلانَ أومذحج[هَا]جُوا لَهُ طربا(١)

فهى أَحْيَــاءٌ وشُعُوبٌ ، والمعنى واحــد ، إلا أن الشعب لايكون إلا للجملة(٢) ، كما خَبَّرتُكَ . والحَىُّ يكون للكثير من الشعب ، ويكون للقليل وما بينهما ؛ فإذا نزلتَ عن القبائل ِصرْتَ إلى الفصائل(٣) ، وهى الأحياء القريبة ؛ ففصيلة(٤) الرجل لا تكون لمــا قرب الجدُّ منه ؛ تقول : هاشم بن عبد مناف « فَصِيلَةٌ »(٥) : لأنك تقول : محمد بن عبد الله [بن عبد المطلب](٦) ابن هاشم . والعشيرة تكون الفصيلةَ والحيَّ ؛ قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وفَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ ﴾(٧) ، ﴿ وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾(٨) وكان لبنى هاشم وبنى المطلب بالحِلْف ؛ لأن حَليفَ القوم منهم ، وهم إخوتهم ، وليس ذلك لسائر إخوتهم لأن هؤلاء بانوا بالحِلْف . قال رؤبة :

النــاسُ إنْ فصَّلْتهُمْ فَصَائِلاَ
كُلٌّ إلينــا يبْتَغى الوَسَــائِلاَ(٩)

---

(١) فى هامش ظ بجوار البيت : « يحول طربا » ؛ لأن ما بين المعقوفين سـاقط فى النسختين ، فالتبس الأمر على المعلق . والبيت فى مجاز القرآن ٢ / ٢٢٠ وتفسير الطبرى ٢٦ / ٨٠ بتحريف فى الأخير .

(٢) فى د : « للقبيلة » وهو تحريف .

(٣) فى د : « الفضائل » وهو تصحيف

(٤) فى د : « ففضيلة » وهو تصحيف .

(٥) كلمة « فصيلة » ساقطة فى د .

(٦) عبارة « بن عبد المطلب » ساقطة فى د .

(٧) سورة المعارج ٧٠ / ١٣

(٨) سورة الشعراء ٢٦ / ٢١٤

(٩) البيتان فى ديوان رؤبة ق ٤٥ / ٦٠ — ٦١ ص ١٢٢ والكامل للمبرد ٣ / ١٧٥ وفيه « والناس » .

وإنما ذكرنا ما ذكرنا ، وإن لم يكن كتابَ نَسَبٍ[1] ، ليعلم ما يذكَّر ويؤنَّث ، وما يجتمع فيه الأمران ، وما يختار فيه أحدهما ، كذكرنا الحى والعشيرةَ والشعبَ والقبيلة ، وبالله التوفيق .

* * *

واعلم أن الأماكن فيها أمران : لك أن تَتَناوَلَ فيها أىَّ الأمرين شئت من قولك : « بَلْدَة » و « بَلَد » و « بُقْعَة » و « مَكَان » و « نَاحِيَة » و « صُقْع » .

أنشد سيبويه :

هل تَعْرِفُ الدَّارَ يُعَفِّيها المُورْ
والدَّجْنُ يومًا والسحابُ المهمور
لكلِّ ريح فيـــه ذَيْلٌ مسفورْ[2]

فرد إلى المعنى يريد المكان . وفى كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[3] ﴾ إنما أوقع عشرا على حسنات أمثالها ، وكذلك : ﴿ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا[4] ﴾ ، لأن السِّبْطَ جماعة ؛ كقول ابن أبى ربيعة :

فكانَ مِجَنِّى دُونَ مَنْ كنتُ أتَّــقِى ثَلاثَ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ[5]

وقد مضى هذا .

تم المذكر والمؤنث بحمد الله ومنه ، وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم

* * *

---

(١) فى د : « بكتاب » وهو تحريف .

(٢) سبقت الأبيات هنا . انظر صفحة ١٣٣ وفى هامش ظ تفسير لكلمات : المور بمعنى الغبار ، والمهمور بمعنى السائل ، والمسفور سافر ، مفعول فى معنى فاعل ، والدجن بمعنى إلباس السحاب للسماء .

(٣) سورة الأنعام ٦/ ١٦٠ (٤) سورة الأعراف ٧/ ١٦٠

(٥) سبق تخريج البيت هنا . انظر صفحة ١٠٨



الفهـارس الفنيـــة

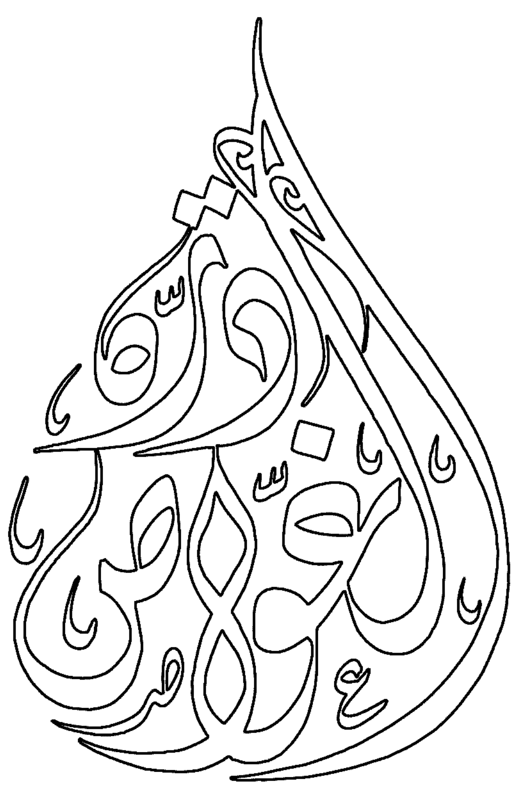
١ – فهـــرس الموضوعات

* * *

٢ - فهرس الآيات القرآنية

* وفى الأرض مثلهن ٩/١١٩
* والسموات مطويات بيمينه ١٠/١٢١
* إذا السماء انفطرت ٩/١٢٢
* ثم استوى إلى السماء فسواهن ٣/١٢٣
* وفصيلته التى تؤويه ٧/١٣٢
* وأنذر عشيرتك الأقربين ٨/١٣٢

* * *



٣ ـ فهرس اللغة

* * *

٤ ـ فهرس القوافى

(١) أو امرؤ القيس أو طفيل الغنوى .

---

(١) أو عمرة أخت العباس بن مرداس .

٥ – فهــرس الشــعراء

٦ ـ فهرس سائر الأعلام

٧ ـ فهرس القبائل

٨ ـ فهرس الاماكن والبلدان

٩ ـ فهرس الكتب التى وردت فى النص

١٠ – مصادر البحث والتحقيق

١ – أخبار أبي تمـام ، لأبي بكر محمد بن يحيي الصولى – تحقيق خليـل عساكر وآخرين – القاهرة ١٩٣٧

٢ – أخبار النحويين البصريين ، للسيرافى – نشر محمد عبد المنعم خفاجى – القاهرة ١٩٥٥

٣ – أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى – القاهرة ١٣٢٨ هـ .

٤ – أدب الكتاب ، للصولى – تصحيح محمد بهجة الأثرى – القاهرة ١٣٤١هـ .

٥ – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحموى – تحقيق مرجليوث ليدن / لندن ١٩٠٧ (ما استفدناه من طبعة أحمد فريد رفاعى ، أشرنا إليه تحت : معجم الأدباء) .

٦ – أساس البلاغة ، للزمخشرى – نشره بالأوفست محمد نديم عن طبعـة دار الكتب المصرية ١٩٢٢

٧ – إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين ، لأبى المحاسن عبد الباقى اليمنى مخطوط بدار الكتب المصرية ١٦١٢ تاريخ .

٨ – الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى – حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦١هـ .

٩ – الاشتقاق ، لابن دريد – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٨

١٠ – الأشمونى – شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك – مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة (بلا تاريخ) .

١١ – إصلاح المنطق ، لابن السكيت – تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٦

١٢ – الأضداد فى كلام العرب . لأبى الطيب اللغوى – تحقيق الدكتور عزة حسن – دمشق ١٩٦٣

١٣ – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لابن خالويه – مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٤١

١٤ – الأعلام ، لخير الدين الزركلى – القاهرة ١٩٥٤ – ١٩٥٩

١٥ – الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى – بولاق ١٢٨٥ هـ .

١٦ – الأغانى (دار) = الأغانى ، لأبى الفرج الإصفهانى – مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٢٧ – ١٩٦٢

١٧ – الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، للبطليوسى – نشر عبد الله البستانى – بيروت ١٩٠١

١٨ – إقليد الخزانة ، أو فهرس الكتب التى ذكرها عبد القادر البغدادى فى كتابه خزانة الأدب – صنعة عبد العزيز الميمنى – القاهرة ١٩٢٧

١٩ – الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدى شير – بيروت ١٩٠٨

٢٠ – الأمالى ، لأبى على القالى – القاهرة ١٩٢٦

٢١ – أمالى اليزيدى – حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٨

٢٢ – أمثال ابن رفاعة = كتاب الأمثال لزيد بن رفاعة – حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .

٢٣ ـ أمثال أبي عكرمة = الأمثال لأبي عكرمة الضبي (يظهـــر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، قريبا) .

٢٤ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥

٢٥ ـ الأنساب ، للسمعاني ـ نشره مصورا مرجليوث ـ ليدن / لندن ١٩١٢

٢٦ ـ البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ـ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨ هـ .

٢٧ ـ البداية والنهاية ، لابن كثير القرشي ـ مطبعة السعادة بالقـــاهرة (بلا تاريخ) .

٢٨ ـ بروكلمان Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I. II, =GAL(S) Leiden 1943-49 und Suppl. I-III, Leiden 1937-42

٢٩ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ـ القاهرة ١٣٢٩ هـ .

٣٠ ـ البلاغة ، للمبرد ـ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ القـــاهرة ١٩٦٥

٣١ ـ تاج العروس ، للمرتضى الزبيدي ـ القاهرة ١٣٠٦ هـ .

٣٢ ـ تاريخ أبي الفداء = المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفداء ـ الآستانة ١٢٨٦ هـ .

٣٣ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٩٣١

٣٤ ـ التذكير والتأنيث في اللغة ، مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث . للدكتور رمضان عبد التواب ـ مطبعة جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٦٧

٣٥ ــ التعازى والمراثى ، للمبرد ــ مخطوطة الاسكوريال رقم ٥٣٤

٣٦ ــ تفسير الطبرى = جامع البيان عن تأويل آى القرآن ــ القاهرة ١٣٢١ هـ .

٣٧ ــ تفسير الطبرى ــ تحقيق محمود شاكر وأحمد شاكر ــ القاهرة ١٣٧٤هـ وما بعدها .

٣٨ ــ تلخيص أخبار النحويين واللغويين المذكورين فى كتاب الإنباه للقفطى لابن مكتوم ــ مخطوط بدار الكتب المصرية ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

٣٩ ــ التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة بن الحسن الإصفهانى ــ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ــ بغداد ١٩٦٧

٤٠ ــ التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلى بن حمزة البصرى ــ تحقيق عبد العزيز الميمنى ــ القاهرة ١٩٦٧

٤١ ــ جمهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكرى ــ تحقيق أبو الفضل وقطامش القاهرة ١٩٦٤

٤٢ ــ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى ــ تحقيق عبدالسلام هارون القاهرة ١٩٦٢

٤٣ ــ حماسة البحترى ــ نشر كمال مصطفى ــ القاهرة ١٩٢٩

٤٤ ــ الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبى الفرج بن الحسين البصرى ــ تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد ــ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤

٤٥ ــ حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ، للخالديين ــ تحقيق السيد محمد يوسف ــ القاهرة ١٩٥٨

٤٦ ــ خاص الخاص ، للثعالبى ــ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٠٨ / ١٣٢٦ هـ .

٤٧ ــ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادى ــ بولاق ١٢٩٩ هـ .

٤٨ ــ خلق الإنسان ، للزجاج ــ تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى ــ بغداد ١٩٦٤

٤٩ ــ الدارس فى تاريخ المدارس ، للنعيمى ــ تحقيق جعفر الحنى ــ دمشق ١٩٤٨

٥٠ ــ دراسات فى اللغة ، للدكتور إبراهيم السامرائى ــ بغداد ١٩٦١

٥١ ــ الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى ــ القاهرة ١٣٢٨ هـ .

٥٢ ــ ديوان الأعشى = الصبح المنير فى شعر أبى بصير ــ تحقيق جاير ــ لندن ١٩٢٨

٥٣ ــ ديوان امرئ القيس ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٨

٥٤ ــ ديوان امرئ القيس (فى العقد الثمين) ــ تحقيق أهلورت ــ لندن ١٨٧٠

٥٥ ــ ديوان أمية بن أبى الصلت ــ تحقيق شولتهس ــ ليبزج ١٩١١

٥٦ ــ ديوان أوس بن حجر ــ تحقيق محمد يوسف نجم ــ بيروت ١٩٦٠

٥٧ ــ ديوان جرير بن عطية الخطفى ــ نشر محمد اسماعيل عبد الله الصاوى ــ القاهرة ١٣٥٣ هـ .

٥٨ ــ ديوان الخنساء = أنيس الجلساء فى ديوان الخنساء ــ بيروت ١٨٨٩

٥٩ — ديوان رؤبة بن العجاج — تحقيق أهاورت — ليبزج ١٩٠٣
٦٠ — ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني — حققه وشرحه صلاح الدين الهادى — دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٨
٦١ — ديوان طرفة بن العبد (فى العقد الثمين) — تحقيق أهلورت — لندن ١٨٧٠
٦٢ — ديوان عمر بن أبى ربيعة — تحقيق پاول شقارتس — ليبزج ١٩٠١
٦٣ — ديوان القطامى — تحقيق بارت — ليدن ١٩٠٢
٦٤ — ديوان المثقب العبدى — تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين — بغداد ١٩٥٦
٦٥ — رسالة فى أعجاز أبيات تغنى فى التمثيل عن صدورها ، للمبرد — نشر عبد السلام هارون فى نوادر المخطوطات — القاهرة ١٩٥١
٦٦ — روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، لميرزا محمد باقر الخوانسارى — إيران ١٣٤٧ ه .
٦٧ — سر صناعة الإعراب ، لابن جنى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين القاهرة ١٩٥٤
٦٨ — سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦
٦٩ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى — مطبعة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠ ه .
٧٠ — شرح شواهد المغنى ، للسيوطى — نشر الشنقيطى — القاهرة ١٣٢٢ ه .
٧١ — شرح لامية العرب للشنفرى — صنعة المبرد — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٠ ه .

٧٢ — شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري — القاهرة (بلا تاريخ) .

٧٣ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة — نشر دى غويه — ليدن ١٩٠٢

٧٤ — شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان الحميرى — تحقيق تسترستين — ليدن ١٩٥١ — ١٩٥٣

٧٥ — الشنتمرى = شرح شواهد كتاب سيبويه ، للأعلم الشنتمرى — على هامش كتاب سيبويه — بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ .

٧٦ — شواذ القرآن = مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه — تحقيق برجشتراسر — استانبول ١٩٣٤

٧٧ — الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهرى — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٦

٧٨ — الصداقة والصديق ، لأبى حيان التوحيدى — تحقيق إبراهيم الكيلانى — دمشق ١٩٦٤

٧٩ — طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحى — تحقيق محمود محمد شاكر — القاهرة ١٩٥٢

٨٠ — طبقات القراء = غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى — تحقيق برجشتراسر وبرتسل — القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥

٨١ — طبقات المفسرين ، للداودى — مخطوط دار الكتب المصرية ١٦٨ بلا تاريخ .

٨٢ — طبقات النحويين واللغويين ، لابن شهبة الأسدى — مخطوط دار الكتب ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

٨٣ — طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر الزبيدى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤

٨٤ — الطرائف الأدبية — جمع وتحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٢٧

٨٥ — العقد الفريد ، لابن عبد ربه — تحقيق أحمد أمين وآخرين — القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٣

٨٦ — عقلاء المجانين ، لأبي القاسم النيسابورى — نشر وجيه فارس الكيلانى — القاهرة ١٩٢٤

٨٧ — العينى = شرح الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الأدب للبغدادى بولاق ١٢٩٩ هـ .

٨٨ — الفاضل ، للمبرد — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٥٦

٨٩ — الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر البغدادى — نشر محيي الدين عبدالحميد القاهرة (بلا تاريخ) .

٩٠ — الفهرست ، لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .

٩١ — فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة فى ضروب العلم وأنواع المعارف ، الشيخ أبو بكر محمد بن خير الإشبيلى — سرقسطة ١٨٩٣

٩٢ — القاموس المحيط ، للفيروزابادى — القاهرة ١٩١٣

٩٣ — قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ، للقلقشندى — تحقيق إبراهيم الإبيارى — القاهرة ١٩٦٣

٩٤ — الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٣ هـ .

٩٥ — الكامل فى اللغـة والأدب ، للمبرد — تحقيق رايت — ليبزج ١٨٦٤ (فى ترجمة المبرد).

٩٦ — الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته — القاهرة ١٩٥٦ (فى تحقيق النص).

٩٧ — الكتاب ، لسيبويه ، وعلى هامشه شرح الشواهد للشنتمرى — بولاق ١٣١٦ — ١٣١٧ هـ .

٩٨ — كتاب النبات ، لأبى حنيفة الدينورى — تحقيق لوين — ليـدن ١٩٥٣

٩٩ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة — استانبول ١٩٤١ — ١٩٤٣

١٠٠ — الكنايات ، للجرجانى — نشر السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبى — القاهرة ١٩٠٨

١٠١ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .

١٠٢ — لسان الميزان ، لابن حجر العسقلانى — حيدر آباد الدكن بالهنـد ١٣٣١ هـ .

١٠٣ — لطائف المعارف ، للثعالبى — تحقيق إبراهيم الإبيارى وحسن كامل الصيرفى — القاهرة ١٩٦٠

١٠٤ — ما تلحن فيه العوام ، لعلى بن حمزة الكسائى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٣٤٤ هـ .

١٠٥ — ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللبـاس ، لأبى موسى الحامض = التذكير والتأنيث فى اللغة ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧

١٠٦ — المثل السائر ، لابن الأثير — نشر محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٣٩

١٠٧ — مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى — تحقيق فؤاد سزگين — القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٢

١٠٨ — مجالس العلماء ، للزجاجي — تحقيق عبد السلام هارون — الكويت ١٩٦٢

١٠٩ — مجمع الأمثال ، للميداني — القاهرة ١٣١٠ هـ .

١١٠ — المخصص في اللغة ، لابن سيدة — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .

١١١ — المدخل إلى تقويم اللسان ، لابن هشام اللخمي — مخطوط الاسكوريال رقم ٤٦

١١٢ — المذكر والمؤنث ، للفراء — نشر مصطفى الزرقا — بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ .

١١٣ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعي — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ .

١١٤ — مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي — حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٥١

١١٥ — مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٥

١١٦ — المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

١١٧ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموي — تحقيق أحمد فريد رفاعي — القاهرة ١٩٣٦ (انظر إرشاد الأريب) .

١١٨ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى — مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٠٦

١١٩ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى — بيروت ١٩٥٧

١٢٠ — معجم الشعـــراء ، للمرزبانى — تحقيق عبد الستار أحمـــد فراج — القاهرة ١٩٦٠

١٢١ — معجم ما استعجم ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق مصطفى السقا — القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٥١

١٢٢ — المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، للجواليقى — تحقيق أحمد محمد شاكر — القاهرة ١٣٦١ هـ .

١٢٣ — المفضليات ، شرح أبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى — تحقيق لايل بيروت ١٩٢٠

١٢٤ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ .

١٢٥ — المقتضب ، للمبرد — تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة—القاهرة ١٩٦٣ وما بعدها .

١٢٦ — المقتضب للمبرد — دراسة لدرجة الماجستير ، قام بها أمين على على السيد — مخطوط بمكتبة كلية دار العلوم — القاهرة ١٩٦٠

١٢٧ — مقدمة تهذيب اللغة ، للأزهرى — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٦

٢٨ — المقصور والممدود ، لابن ولاد — تحقيق برونله — لندن / ليـــدن ١٩٠٠

١٢٩ — منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ، لعبد القادر بدران — دمشق ١٩٦٠

١٣٠ — المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزى — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٧ هـ .

١٣١ — المنجد فى اللغة والأدب والعلوم ، تأليف لويس معلوف — بيروت ١٩٥١

١٣٢ — المؤتلف والمختلف ، للآمدى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٦١

١٣٣ — الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزبانى — تحقيق على محمد البجاوى — القاهرة ١٩٦٥

١٣٤ — النبات والشجر ، للأصمعى (ضمن البلغة فى شذور اللغة) — نشر لويس شيخو — بيروت ١٩٠٨

١٣٥ — نثر الدرر فى المحاضرات ، للآبى — مخطوط كبريللى (مصورة دار الكتب المصرية ٤٤٢٨) .

١٣٦ — النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى — القاهرة ١٩٣٢

١٣٧ — النحو الوافى ، لعباس حسن — القاهرة ١٩٦٣

١٣٨ — نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى — القاهرة ١٢٩٤ هـ .

١٣٩ — نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى — بغداد ١٩٥٩

١٤٠ — نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين النويرى — القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٥٥

١٤١ — النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٢٢ هـ .

١٤٢ — النوادر ، لأبى على القالى — القاهرة ١٩٢٦

١٤٣ — نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى — اختصار الحافظ اليغمورى — تحقيق رودلف زلهايم — ڤيسبادن ١٩٦٤

١٤٤ — وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، لابن خلكان — نشر محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٨

(مطبعة دار الكتب ١٢٦/١٩٦٩/٣٠٠٠)

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦١١ لسنة ١٩٧٠

